الجمعة 27 آب 2021
العدد 4422 السنة السادسة عشرة
Vendredi 27 Août 2021 nº 4422 16ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

خدمات الاتصالات
زمن البحث عن الارسال!

6

معركة «داعش» - «طالبان» تنطلق: الانسحاب الأميركي غير آمن [12]

ميقاتي: محاصرة عون أو الاعتذار [4]

أوقِفوه الآن!

[3 ـ 2]

(هيثم الموسوي)

قضية

أزمة مياه أخطر من أزمة المحروقات

7

الحدث

بينت ضيفاً (ثقيلاً) في واشنطن:
«أمسكوني وإلّا»

14

تقرير

تركيا واللاجئون السوريون
إعادة التوطين لا تزال خياراً

16

على الغلاف

أوقِفوه الآن!

حسن عليق

عندما أوقف الأمن العام اللبناني، في مطار بيروت، مساعدة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، ماريان الحويك، في أيار الفائت، بهدف تفتيشها ومصادرة أجهزة إلكترونية ووثائق كانت في حوزتها، لم ينم الرئيس سعد الحريري ليلاً. أجرى اتصالات احتجاجية، قبل أن يأتيه الجواب: ثمّة استنابة قضائية من النيابة العامة التمييزية تطلب تفتيشها ومصادرة «أدلّة» تحملها، قبل السماح لها بدخول الأراضي اللبنانية. لم يكن قلب الحريري على الحويك، بل على رئيسها، حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، منقذ مصرف الحريري من الإفلاس قبل سنوات، والرجل الذي تتدخّل الولايات المتحدة الأميركية لحمايته كلّما فكّر سياسيّ - مجرّد تفكير - بإطاحته. لبنان ليس بلد العجائب. هو البلد الوحيد في العالم الذي يُلاحَق فيه حاكم مصرفه المركزي بتهم الاختلاس والتبييض والتزوير، ويستمرّ هذا الحاكم بصناعة السياسات النقدية والمالية والاقتصادية، والتحكّم بحياة السكان ومستوى عيشهم، ثم يُمنح (هذا الحاكم) المزيد من المال لإنفاقه على هواه. وهو البلد الوحيد الذي يُشتبه في أن حاكم مصرفه المركزي منح شقيقه أكثر من 330 مليون دولار أميركي، نتيجة عقد مع المصرف المركزي نفسه. وهذه الشبهة ليست موجودة في سجلات القضاء اللبناني وحده، بل سبقه إليها القضاء السويسري، والادعاء العام في غير دولة أوروبية. 7 دول غربية تحقّق في منشأ ثروة يُقدّرها جهاز الاستخبارات في إحدى تلك الدول بأكثر من مليارَي دولار، ويشتبه في صلات لحاكم مصرف لبنان بها. هذه سابقة في تاريخ العمل المصرفي في العالم. ولبنان هو البلد الوحيد في العالم الذي يجرؤ فيه رئيس حكومة سابق على القول: «لماذا يلاحقون سلامة؟ كل القصة أنه أعطى عقد عمل وشوية مصاري لمساعِدته!». يقولها كمن يتحدّث عن أب منح ابنه القاصر «مصروف جيب». ولبنان هو البلد الوحيد في العالم الذي تُصدر فيه مدّعية عامة قراراً بتوقيف حاكم المصرف المركزي، من دون أن يجري تعميم القرار على الأجهزة الأمنية التي لن يجرؤ أيٌّ منها على توقيف الحاكم المطلوب.

رغم ذلك، لا يُعدّ ما تقدّم «عجيبة»، بقدر ما هو نتيجة «طبيعية» لنموذج إدارة الشؤون السياسية والاقتصادية في البلد الذي عصفت به أسوأ أزمة اقتصادية ونقدية في العالم، منذ ما قبل الحرب الكونية الثانية، ولم تزَ سلطته التشريعية جدوى في فرض قيود على رأس المال، رغم مضيّ أكثر من سنيتّن على بدء الانهيار. أداء الدول «التي تحترم نفسها» يكون مغايراً. في أفغانستان، مثلاً، أصدرت حركة طالبان قرار الـ«كابيتال كونترول» بعد أقل من 10 أيام على سيطرتها على العاصمة، بإعلانها منع إخراج العملة الصعبة من البلاد. حركة طالبان، المتهمة بالانتماء إلى القرون الوسطى، لجأت إلى إجراء طارئ، خشية تهريب الأموال إلى خارج الدولة. وطالبان، مثلاً، ما كانت لتترك رياض سلامة خارج السجن. فمواجهة الحصار الخارجي توجب توقيفه كونه إحدى أدواته. ومكافحة الفساد تفرض الزجّ به في السجن، كونه أحد أربابه. والخروج من الانهيار لا يستقيم إلا بوجوده خلف القضبان، كونه أحد أبرز صانعيه. وتخفيف وحشية النظام مستحيلة، فيما يداه غير مكبّلتين بالأصفاد، لأنه الأكثر وحشية في هذا النظام. وأيّ هدف سوى الاستمرار في الانهيار غير ممكن التحقق إلا إذا أوقف رياض سلامة، لأنه لا يملك خطة لمواجهة الانهيار سوى المزيد من الانهيار.

أوقفوه الآن. الآن وليس غداً. ففي كل ساعة إضافية يقضيها رياض سلامة في مكتبه، يدفع سكان لبنان ثمناً باهظاً من صحتهم وأمنهم ومستوى عيشهم وما تبقّى من سيادة بلدهم. أوقفوه الآن.

حقوق السحب الخاصّة من صندوق النقد إلى لبنان:

860 مليون دولار بيد سلامة المشتبه فيه بالاختلاس

نحو 860 مليون دولار ستصل إلى لبنان في أيلول المقبل، في إطار توزيع حقوق السحب الخاصة التي يوزعها صندوق النقد الدولي. حاكم مصرف لبنان بدا بإغداق الوعود لتوزيعها كما يحلو له، وكأنها ستصل الى جيبه الخاص لا الى حساب الدولة اللبنانية. يحدث ذلك من دون أن تقوم الحكومة باستدعاء سلامة لفرض خطة عمل عليه، منعاً لتنفيذه خطة هدر مالي جديدة. مبلغ بهذا القدر من الضخامة سيوضع بيد مشتبه فيه بالاختلاس وتبييض الأموال والتزوير

رلى إبراهيم

بنهاية أيلول 2021، سيحصل مصرف لبنان على 607,2 ملايين وحدة من وحدات الحقوق الخاصة في إطار التوزيع العام لمخصّصات حقوق السحب الخاصة التي يجريها صندوق النقد بقيمة 650 مليار دولار لدعم سيولة البلدان الفقيرة، وخصوصاً بعد الانهيار الذي رافق جائحة كورونا. إلا أن هذه الوحدات التي تساوي نحو 860 مليون دولار نقدي (الوحدة تعادل $1,42)، غير قابلة للاستخدام من قبل البنك المركزي إلا إذا كان الغرض منها رفد الاحتياط. أما إذا قرّر لبنان التصرف بها، وهو المرجّح، فسيكون بحاجة الى مبادلتها في سوق حقوق السحب الخاصة مقابل عملة أجنبية يحصل عليها من دولة عضو هي الأخرى في هذه السوق، من المفترض أن تكون إما دولة خليجية أو الولايات المتحدة الأميركية، لأن مبلغاً مماثلاً يصعب اجتذابه من دول أخرى. أما إذا واجه لبنان صعوبة في صرف الوحدات، فبإمكانه اللجوء الى الصندوق لتسهيل هذه العملية. وحتى الساعة، لم يصدر أي بيان رسمي من مصرف لبنان حول هذا الموضوع وذلك لأن هذه الوحدات لم تودع في حسابه في الخارج بعد. وعلمت «الأخبار» أن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة بدأ البحث عن دولة توافق على عملية التبادل؛ على هذا الأساس، تواصل سلامة مع وزير المال القطري وحصل منه على موافقة مبدئية، علماً بأن سلامة كان قد طمأن اللجنة المكلفة إعداد آلية عمل البطاقة التمويلية بتولّيه مهمة استبدال الوحدات بعملة قابلة للصرف. تبقى وجهة استخدام الـ 860 مليون دولار التي لم تناقش بعد، سوى أن آلية تطبيق البطاقة التمويلية التي أقرّت في اللجنة الوزارية تذكر في إطار تعداد مصادر التمويل، استخدام 300 مليون دولار من حقوق السحب الخاصة التي تصل إلى لبنان في أيلول المقبل بالاتفاق مع مصرف لبنان.

في موازاة ذلك، وخلافاً لما يُشاع، مبلغ الـ 860 مليون دولار لا يخضع لأي قيد أو شرط من قبل صندوق النقد. وتشير متحدثة باسم الصندوق لـ«الأخبار» إلى أن «حقوق السحب الخاصة غير مشروطة، ومع ذلك، من المهم أن تساعد هذه الوحدات في تجديد احتياطيات البنك المركزي المستنفدة وأن تكون طريقة استخدامها بطريقة شفافة ومسؤولة، كدعم الاقتصاد الكلي والإصلاحات والمساهمة في تلبية الحاجات الملحّة للشعب اللبناني». بمعنى آخر، لا سلطة فعلية للصندوق على وجهة استخدام هذه الوحدات، بل دوره تسهيلي لحصول البلد المعني عليها وضمان استبدالها إذا ما دعت الحاجة بعملة نقدية.

من جانبه، بدأ سلامة إغداق الوعود لتوزيع هذه الملايين وكأنها ستصل الى جيبه الشخصي وليست ملكاً للدولة. من هذا المنطلق، وخلال اجتماع سابق له بوزير الصحة حمد حسن، وعده بـ 200 مليون دولار لدعم الدواء، في حين تشير المعلومات إلى أنه لم يناقش آلية الاستخدام بعد لا مع المجلس المركزي لمصرف لبنان ولا مع الحكومة أو رئيس الجمهورية. ولم يستدعه رئيس الجمهورية والحكومة أيضاً لمناقشة طريقة صرف هذه الأموال ووجهتها. وجرى المرور عرضاً على موضوع الحقوق لدى زيارة ممثل لبنان والمجموعة العربية في مجلس إدارة صندوق النقد، محمد محيي الدين، للقصر الجمهوري حيث كانت الفكرة الرئيسية هي وجوب التفاهم مع الحكومة حول آلية الصرف والاستخدام.

هذه ليست المرة الأولى التي يحصل فيها لبنان على وحدات سحب خاصة، بل وافق المجلس التنفيذي في الصندوق على إعطاء لبنان نحو 76,7 مليون دولار في عام 2007 و37,6 مليوناً في عام 2009 من دون أن تُعرف طريقة صرفها. لكنها المرة الأولى التي يصل فيها هذا المبلغ الضخم، دفعة واحدة، في زمن الانهيار، ما يستوجب من الجهة التي تجتمع بالنيابة عن الحكومة وتضمّ الى جانب عون، رئيس الحكومة ووزير المالية وحاكم مصرف لبنان، الاجتماع لمناقشة هذه المسألة ووضع خطة مفصّلة ومعلنة حول توزيع هذا المبلغ المرتقب على الضرورات الملحّة. والأولوية ينبغي أن تكون، بحسب خبراء اقتصاديين، للاستثمار في مشاريع تساهم في تخفيف حدة الانهيار، كما في تخفيف الإنفاق المعتمد على الاستيراد. ويشير بعض الخبراء هنا إلى إمكان استخدام هذا المبلغ لبناء معمل لإنتاج الكهرباء ولتمويل خطة نقل عام، بما يساهم في خفض الاعتماد على شراء البنزين والمازوت للتنقل وإنتاج الكهرباء في المولدات الخاصة. يبقى الأهم وجوب سحب القرار من يدَي سلامة الذي سبق له أن أهدر المليارات من دون حسيب أو رقيب. فهذه الأموال، على ما تقول مصادر نيابية، هي «إيراد للدولة» وليس لشخص سلامة وهي أموال شبيهة بالأموال المخصّصة لموازنة الدولة والمودعة في مصرف لبنان، بحيث لا سلطة مباشرة لسلامة على طريقة استخدامها. وفي الأصل، عند إبلاغ الصندوق للبنان بحصول على حقوق سحب خاصة جرى التواصل مع وزير المالية باعتباره يمثل السلطة اللبنانية وليس حاكم مصرف لبنان الذي يُمثّل الوسيط لا أكثر. لذلك، «ينبغي عدم تحريك أي دولار منها سوى بقرار على مستوى الحكومة اللبنانية أو موافقة استثنائية من رئيسَي الجمهورية والحكومة. حتى إنه لا يملك قرار إعطاء المبلغ بالدولار أو باللبناني، بل يفترض به اعتماد الدولار حصراً أو كما تقرر الحكومة». فمثلاً، قرض الـ 170 مليون دولار للطرقات الذي وصل الى مجلس الإنماء والإعمار يستخدمه المجلس بالدولار للدفع للمتعهّدين من دون أن يكون لسلامة أي رأي في الموضوع. وطبقاً للمادة 72 من قانون النقد والتسليف، تقتصر مهمة البنك المركزي على تأمين علاقات الحكومة بالمؤسسات المالية الدولية بحيث تستشير الحكومة المصرف في القضايا المتعلقة بالنقد وتدعو حاكم المصرف للاشتراك في مذاكراتها حول هذه القضايا. في هذا السياق، ولضمان عدم صرف أي دولار بطريقة استنسابية أو إعطاء أي طرف الحق له حصراً بتقرير مصير الوحدات الخاصة، اقترح النائب حسن فضل الله خلال جلسة إقرار قانون البطاقة التمويلية، أن يُصار إلى وضع نص قانوني لصرفها وفق الأصول إذا كان الأمر يتطلّب ذلك، فجاء الجواب يومها بأن الأموال تصل إلى حساب الحكومة وهي التي تقرّر وجهة صرفها بمعنى أنها تصبح جزءاً من موازنتها ولا تحتاج الى أي قانون. فيما بادر رئيس مجلس النواب إلى القول بصرامة: «هذه أموالنا وتعود لنا»، في معرض تأكيده على أحقيّة الدولة بالتصرف بها.

رغم كل ما سبق، يبقى رياض سلامة أقوى من الحكومة والدولة. لا يتعلق الأمر هنا بموظف يلتزم تعليمات مرؤوسيه، بل بحاكم مصرف مركزي يتصرّف منذ سنين كحاكم فعلي للبنان، بصرف المال لدعم شركائه، ويتعمّد اتخاذ قرارات تغذّي الانهيار وتعزّز إفقار الناس عبر قطع المحروقات عنهم والدواء وحتى الأوكسيجين. واليوم، ثمة فرصة إضافية لهذا الحاكم بإحكام قبضته على رقاب المواطنين عبر «تولية» ما بالتعاون مع شركائه السياسيين لاستخدام الـ 860 مليون دولار كما يحلو له وبالمستوى نفسه الذي تعامل فيه مع أموال الدعم. كل ذلك، ورياض سلامة، مطلوب الى العدالة بدعاوى هدر واختلاس وتزوير وإساءة استخدام أمانة في لبنان والخارج، وثمّة مذكرة بحثّ وتحرّ بحقّه صادرة قبل يومين عن القاضية غادة عون.

مصادر صندوق النقد: حقوق السحب الخاصة غير مشروطة (هيثم الموسوي)

> 300 مليون دولار من المبلغ المخصص للبنان يفترض ان تخصّص لتمويل البطاقة التمويلية

سلامة بعيون «البنك الدولي»:

الصانع الوحيد للسياسات في لبنان

الأدلة العديدة المُرفقة بطلبات الادّعاء على حاكم البنك المركزي رياض سلامة، والمعلومات حول عمله «المشبوه» التي تمكّنت مجموعات عدّة من جمعها وتوزيعها، وضعها الحاكم في خانة أنّ «الجهات نفسها تقف وراء الدعاوى وأنّ الأمور ستظهر تدريجاً... ويتمّ استعمالي كبش محرقة في العديد من المحلّات» (كما قال في مقابلته مع إذاعة «لبنان الحرّ»). عبر تحويل القضيّة إلى «مشكل حيّ»، حاول سلامة تفريغ التحقيقات والادّعاءات القضائية ضدّه في أوروبا من مضمونها، وحرف الأنظار عنها عن طريق تصوير نفسه «ضحية مؤامرة». ولكنّ المُشتبه فيه بجرائم اختلاس وتبييض أموال والاستغلال الوظيفي، يُدرك أنّ ما ذكرته وسائل الإعلام الغربية وما تضمنته التقارير المُوجّهة إلى القضاء ليس هراءً، وأنّ الاعتراض على حُكمه والطريقة التي أدار بها السياسة النقدية أمرٌ مُشترك بين المؤسسات المالية العالمية.

في السنوات السابقة، كان هؤلاء يُعبّرون عن مواقفهم في الاجتماعات غير العلنية بين مصرف لبنان ووزارة المالية من جهة، وبين بعثات من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي من جهة أخرى. فمنذ أيام رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري، انتقد الخبراء الغربيون سياسات المالية العامة ومصرف لبنان، وتحديداً الانكشاف الكبير على المديونية العامة وتثبيت سعر الصرف. تطوّر الأمر وصولاً إلى أن «اكتُشفت» الفجوة المالية في حسابات مصرف لبنان، في مسودة التقرير الذي أعدّته - عام 2016 - لجنة مشتركة للبنك الدولي وصندوق النقد، وذكرت أنّ «صافي احتياطات/ مطلوبات المصارف التجارية على مصرف لبنان سلبي بـ4,7 مليارات دولار أميركي وفقاً للأرقام المتاحة حتى كانون الأول 2015». قال ممثّل صندوق النقد لسلامة: «أنتم على شفير الانهيار»! إلا أنّه في تقريرها النهائي، اختارت البعثة أن لا تفضح الخسائر في حسابات مصرف لبنان، ولا الوضع المأسوي الذي سيصل إليه البلد بسبب سياسات القطاع المالي.

المفارقة أنّ الانتقادات لسلامة كانت «خلف الجدران»، ليتبدّل ذلك بعد حصول الانهيار عام 2019.

«لبنان يغرق»، عنون البنك الدولي تقريره الصادر في ربيع عام 2021، مُصوّباً على انعدام الوضوح في السياسات النقدية العامة التي يضعها «الصانع الحصري للسياسات، مصرف لبنان»، بحسب وصفه، اعتبر البنك الدولي أنّ التضخم «ضريبة بشعة وغير متأسبة تُصيب الفقراء والأضعف والذين يعيشون من رواتبهم التقاعدية». انتقد تعدّد أسعار الصرف، والتدهور في العملة المحلية، وتدفيع الثمن لصغار المودعين والمؤسسات الصغيرة، وإنشاء منصّة صيرفة، سائلاً إن كان مصرف لبنان والمصارف «وفي ظلّ غياب أي حلّ مستدام سيواصلان إنفاق دولاراتهما؟». وتناول في هذا الإطار، عدم القيام بأي إجراء لمعالجة أوضاع المصارف، بعد انتهاء مهلة تطبيق التعميم الرقم 154 (تكوين سيولة لدى المصارف المراسلة بما لا يقل عن 3 في المئة من مُجمل الودائع كما كانت في منتصف عام 2019، وزيادة رأسمالها بنسبة 20 في المئة). (الأخبار)

> انتقد البنك الدولي انعدام الوضوح في السياسات النقدية العامة

سلامة يُجمّد قرار الاستحواذ على دولارات شركات التحويل

كما في كلّ مرّة يُصدر فيها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة تعميماً، يضطرّ بعده إلى إصدار «كُتيّب» إرشادات له. التعميم الرقم 159 الصادر يوم 17 آب 2021 يمنع المصارف من شراء الدولارات من السوق، أو إيداع دولارات طازجة بأضعاف قيمتها إلا إذا كانت لغرض تسديد دين، ويوجب على المصارف شراء الدولارات من حسابات «الفريش». لم يُذكر في التعميم ما إذا كانت المصارف قادرة على إتمام عمليات الشراء من «الفريش» من دون إذن الزبون، ما أثار بلبلةً في السوق وخوفاً لدى المودعين من أن لا يحصلوا على أموالهم بالدولار النقدي. فأصدر أمس «المركزي» توضيحاً بأنّ «شراء العملات الأجنبية المحوّلة مباشرةً من الخارج لزبائنها يتمّ حصراً في حال رغب هؤلاء الزبائن بذلك». وأعاد التأكيد أنّ التعميم 159 لا يهدف «إلى المسّ بحرية استعمال الأموال الجديدة من قبل صاحبها». في الإطار نفسه، وبعدما كان سلامة يُخطّط لإصدار تعميم يُلزم فيه شركات التحويل المالي غير المصرفية بتسديد التحويلات 50% بالدولار و50% بالليرة، اجتمع أمس مع رئيس مجلس إدارة شركة «OMT» توفيق معوّض لمناقشة ما يجري تداوله في الإعلام حول مشروع تعميم يقضي بتسليم التحاويل المالية الواردة من الخارج 50% بالدولار. وأكّد خلاله الحاكم «الأخذ في الاعتبار المعطيات عند درس أي تعميم يتعلّق بالتحاويل المالية».

وبحسب مصادر معنية، فإن سلامة جمّد البحث في فكرة إصدار قرار بالاستحواذ على نصف دولارات التحويل. المعطيات التي قُدّمت لسلامة هي أنّ «حوالى 220,000 مستفيد شهرياً تصلهم التحاويل المالية من ذويهم في الاغتراب عبر OMT. وإجمالي المبالغ هو 120 مليون دولار شهرياً. 70% منها لتحويلات تقلّ قيمتها عن 500 دولار أميركي».

(الأخبار)

المشهد السياسي

ميقاتي: إما محاصرة عون أو الاعتذار!

كلما تقدّمت عملية تأليف الحكومة خطوة إلى الأمام، تولّى نادي رؤساء الحكومات إعادته خطوتين إلى الوراء. أما الرئيس نجيب ميقاتي، وقبْل إشارة النادي إلى «أروقة بعبدا»، فكان يخرج من هذه الأروقة متراجعاً عما سبق أن اتفق عليه مع رئيس الجمهورية ميشال عون. وهو لذلك، لا يتردد في الكيل بمكيالين: يحقّ لكل الأطراف أن يسمّوا ممثّليهم، حتى لو كانوا حزبيين، من دون أن يحقّ لعون النقاش في الأسماء. في المقابل، يحقّ لميقاتي رفض أيّ اسم يقترحه عون بحجّة قربه منه

(هيثم الموسوي)

مرة جديدة، يتولى نادي رؤساء الحكومة السابقين مهمّة قلب الطاولة في وجه مساعي تأليف الحكومة. لكن هذه المرة، أراد الرئيس نجيب ميقاتي أن يقوم بدور مزدوج: يزور بعبدا موحياً بالإيجابيات شكلياً من خلال تقديم تشكيلة حكومية (وإن لم تكن مكتملة)، ثم ينتقل إلى ناديه ليصدر بياناً يتّهم فيه «أروقة بعبدا» بإدارة ملف التحقيق العدلي في قضية المرفأ، إضافة إلى مطالبته برفع الحصانة عن رئيس الجمهورية، لأنه «تقاعس وامتنع عن القيام بأي عمل ذي قيمة عملية للحؤول دون حصول تلك الكارثة

وفد وزاري إلى سوريا لبحث ملف استجرار الغاز المصري والكهرباء الأردنية

البطاقة التمويلية تُطلق الأسبوع المقبل من دون فتح باب الطلبات

الإنسانية والاقتصادية والعمرانية التي حلّت بلبنان».

لكن قبل إصدار البيان، كان ميقاتي يطمئن اللبنانيين بعبارة «انشالله خير»، من على منبر قصر بعبدا، بالرغم من أنه كان في اللقاء مع رئيس الجمهورية يستعيد نغمة سلفه سعد الحريري في السعي إلى إعادة تفعيل عقد كان قد تم تجاوزها. وبعدما كان النقاش يتعلق بوزيرين مسيحيين، أعاد ميقاتي الإصرار على التدخّل في أغلب الأسماء المسيحية من دون أن يعطي هذا الحق لرئيس الجمهورية في ما يتعلق بالطوائف الأخرى. وبذلك تكون القاعدة التي يتبعها ميقاتي للتأليف: يحق لكل الأفرقاء أن يسمّوا مقرّبين منهم أو حزبيين، ولا يمانع حتى تسمية ممثل لفريد هيكل الخازن، لكن لا يحقّ لرئيس الجمهورية البحث في الأسماء المقترحة، حتى لو كانت حزبية، مثل فراس أبيض ومروان زين (الحريري) وحسن اللقيس (أمل) أو غيرهم. في المقابل، يعطي ميقاتي لنفسه الحقّ بأن يتدخل في كل اسم من أسماء الوزراء الذين يقترحهم عون وأن يعترض عليهم لـ«شبهة» أنهم قريبون منه أو من التيار، فيما يفرض الفيتو على تعديل أي اسم لذلك، بالرغم من الاتفاق عشية لقاء أمس على أغلب الأسماء، إلى حد الاقتناع بأن يوم أمس سيكون موعد التأليف، عادت عقارب التأليف إلى الوراء.

في المقابل، فيما كان لافتاً صمت الرئيس ومحيطه عن هذا التراجع في موقف ميقاتي، توقعت مصادر بعبدا أن لا يتوقف رئيس الجمهورية عند الاتهام الشخصي الذي وجّهه له ميقاتي، بصفته عضواً في نادي رؤساء الحكومة السابقين، وأن يستكمل النقاش مع الرئيس المكلف من حيث انتهى، وخاصة أن الأخير قدم تشكيلة غير مكتملة، على أن يقوم بجولة على بعض الحقائب والأسماء قبل العودة إلى بعبدا مجدداً. إذ إن الاجتماع انتهى على قاعدة «للبحث تتمة» وليس على قرار بانقطاع التواصل، فالهدف هو تأليف حكومة تضع حدّاً للانهيار الحاصل وتبدأ بإجراءات التعافي في أسرع وقت ممكن.

لكن، هل فعلاً يريد ميقاتي تأليف الحكومة؟ سلوكه يوحي بأن التأليف ليس أولويّته إلا إذا نجح في محاصرة عون. وهو لذلك صار مطالباً بحسم أمره: إما التأليف فوراً، طالما أن الاتفاق أنجز ولم يبقَ إلا الأسماء التي يُفترض أن تسري معايير تسميتها على الجميع، أو الاعتذار.

إلى ذلك، علمت «الأخبار» أن الأسبوع المقبل سيشهد إطلاق المنصة الإلكترونية الخاصة بالبطاقة التمويلية، إلا أن هذا الإطلاق لن يترافق مع فتح باب تقديم الطلبات، بانتظار إنجاز كل التحضيرات اللازمة. وفي السياق نفسه، كان رئيس الحكومة قد طلب من وزير المالية، أمس، حسم مسألتَي التمويل وعملة القرض مع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة.

منشآت النفط تفحص المضبوطات تمهيداً لبيعها

«القوات»: بازار طائفي لحماية الصقر

بعدما كُلّفت وزارة الطاقة بسحب كميات البنزين التي ضبطها فرع المعلومات في خزانات تابعة للقيادي القواتي إبراهيم الصقر في زحلة، عمدت منشآت النفط إلى أخذ عيّنات من الخزانات، تمهيداً لفحصها والتأكد من خصائصها الكيميائية، على أن تصدر النتائج اليوم، تمهيداً للكشف عن كامل الكمية المخزّنة.

يذكر أن فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي كان قد ضبط 38 خزاناً ممتلئاً من البنزين تُقدر سعتها بنحو مليونَي ليتر. على الأثر، تم تكليف منشآت النفط بسحب هذه الكميّة بالطُرق الآمنة وبيعها لمصلحة خزينة الدّولة، بناءً على تعميم النيابة العامّة التمييزيّة.

وفيما لا يزال الصقر متوارياً عن الأنظار، عمد نائب القوات جورج عقيص إلى فتح بازار طائفي - سياسي في مسعى قواتي لوضع فيتو على توقيف الصقر. وفي مؤتمر صحافي عقده عقيص، أمس، استنكر «الحملة الشعواء ضد القوات اللبنانية كحزب ومحاولة تلبيس الحزب مسألة تخزين الوقود المكتشف عند إبراهيم الصقر». وتساءل عقيص، وهو قاضٍ سابق، إذا كان التخزين يستوجب التوقيف الاحتياطي، قبل أن يعود ويسعى إلى منع بيع الكميات المصادرة لمصلحة الخزينة، من خلال القول إنه «شاهدنا ما جرى في أحد مخازن الأدوية، وكيف تم التعامل بمرحلة أولى، ثم بمرحلة ثانية مع صاحب المستودع. بالأمس سمعنا عن مئات آلاف الليترات من البنزين في محطات يملكها وزراء ونافذون في هذه المنطقة، وكيف جرى إعادة تسليمها لأصحابها». وسأل: «هل يتم التعامل مع الجميع بدرجة متساوية؟ أو يتمّ بالنسبة إلى البعض بيعها بالسعر الرسمي، أما بالنسبة إلى البعض الآخر مثل إبراهيم الصقر مصادرتها لحساب الدولة؟».

(الأخبار)

تقرير

بيطار يطلب «جلب» حسّان دياب: الاستنسابيّة تعرقل العدالة

ميسم رزق

لا يتوقّف المُحقق العدلي في قضية انفجار المرفأ طارق بيطار عند حاجز سياسي. كُلّما وجد «المُدعى عليهم» طريقاً للدفاع عن وجهة نظرهم وتثبيتها، أتاهم القاضي من ناحية أخرى. بعدما رفض رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب حضور جلسة الاستدعاء التي كانت مقررة أمس، بتهمة «الإهمال والتقصير والتسبب بقتل مئات الأشخاص»، باغته بيطار بمذكرة إحضار في رسالة «لمن يعنيهم الأمر» أنه سيُكمل المسار الذي بدأه. وقد حدّد بيطار تاريخ 20 أيلول المُقبل موعداً لجلسة استجواب جديدةً، على أن تتولّى النيابة العامة التمييزيّة تنفيذ المذكرة. في الشكل، «هذا هو الإجراء السليم الذي يتخذه قاض في حقّ أي شخص يرفض حضور الجلسة ولا يحضر من ذاته، فيلجأ إلى دعوى إحضار ويرسل إليه من يأتي به حيث يُحتجز لمدة قبل 48 ساعة من موعد الجلسة الجديدة» بحسب مصادر قضائية.

لكن بيطار أصدر هذه المذكرة وهو يعلم السيناريو سلفاً. صحيح أن دياب هو الحلقة الأضعف من بين المُدّعى عليهم، كونه بلا حصانة نيابية وليس في ظهره مرجع يمنع إعطاء الإذن بملاحقته، لكن رئيس الحكومة المكلف محميّ بحكم «التوازنات» في البلد. وهو إن لم يكُن يمثّل شارعاً ولا تياراً ولا طائفة، لكنه يجلس على كرسي يتحوّل سريعاً إلى رمز لطائفة، في إطار استنفار العصبيات المذهبية. قبل بيطار، ادّعى سلفه القاضي فادي صوان على دياب، فسارع رئيس الحكومة السابق سعد الحريري ومعه نادي رؤساء الحكومات السابقين إلى «تأمين» دياب وتحصينه طائفياً بحجة الدستور. واليوم، لا شكّ أن المسار الجديد الذي أطلقه قاضي التحقيق لن يصل الى مكان، فحتى لو لم يكفّ مخرج «تعذّر تبليغه أو الوصول إليه»، فمن هي الجهة التي ستذهب لإحضار دياب من منزله في منطقة تلة الخياط، أو من السرايا الحكومية في حال وجوده هناك؟

بالفعل، لم يتأخر الحريري وشركاؤه في النادي في وضع متراس دفاعي، بإصدار بيان يوم أمس معتبرين قرار بيطار «سابقة خطيرة وإهانة علنية». وإلى السياسة، ذهب رؤساء الحكومات مستخدمين «القرار» للتصويب على رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، مشيرين إلى أن «مجموعة من الثوابت تقدّمت باقتراح قانون من أجل رفع جميع الحصانات من أي نوع كانت، ودون أي استثناء بما يعني تعليق المواد الدستورية المخصصة للحصانات النيابية والوزارية والرئاسية وذلك لإحقاق العدالة، ولا سيما أن فخامة الرئيس ميشال عون شخصياً اعترف بأنه علم بوجود هذه الكميات الكبيرة من الأمونيوم في عنابر مرفأ بيروت قبل خمسة عشر يوماً من تاريخ التفجير المريب على وجه الخصوص، وأن فخامته هو الضابط وقائد الجيش السابق الذي يعلم تمام العلم بأنه وحسب القوانين المرعية الإجراء في لبنان يحظر إدخال أيّ كمية كانت من هذه المواد الى الأراضي اللبنانية من دون إذن مسبق من مجلس الوزراء». كما اعتبر الرؤساء في بيانهم أن «هذا الإجراء محفوف بالشبهات السياسية، لأنه يتقاطع مع محاولات لم تتوقف منذ سنوات للانقلاب على اتفاق الطائف وكسر هيبة رئاسة الحكومة وتطويق مكانتها في النظام السياسي»، وختم رؤساء الحكومة السابقون بيانهم، بالقول: «لا للعدالة الانتقائية، لا للقضاء المسيّس، لا للتعرّض لرئاسة الحكومة دون غيرها من الرئاسات والمراكز. نعم للتحقيق القضائي الكامل والنزيه والشفاف والمحرّر من التدخلات والقيود السياسية والطائفية».

وبينما قالت مصادر دياب إن «الأخير لم يقرر الخطوة المقبلة في مواجهة قرار بيطار»، قالت مصادر رؤساء الحكومات لـ«الأخبار» إن «دياب لن يكون لقمة سائغة، وهو اليوم يمثّل موقعاً يخض طائفة بأكملها»، لافتة إلى أن «الجميع تدخلوا لحماية من يعنيهم، وهو ما حصل مع المدير العام لجهاز أمن الدولة اللواء طوني صليبا، حيث أفتوا بأن منح الإذن بملاحقته هو من صلاحية المجلس الأعلى للدفاع، ولأنه محسوب على فريق رئيس الجمهورية صدر القرار بمنع الملاحقة».

لا شكّ أن خطوة بيطار سيكون لها تداعيات في السياسة، وخاصة أن مطّلعين على جوّ الاتصالات المتعلّقة بهذا الملف، يؤكدون أن «هناك جهات سياسية تدرس أيضاً الموقف وهي تنسّق مع دياب لتحديد الأطر القانونية التي يُمكن أن يسلكها»، إذ إن «الخطوة التي سيتخذها بيطار لاحقاً ربما تكون إصدار مذكرة توقيف غيابية بحق دياب».

> **الخطوة التالية التي سيتّخذها بيطار بحقّ دياب هي إصدار مذكّرة توقيف غيابي**

وإذ إن مسبقاً من مجلس الوزراء، أن «ما تضمّنه بيان نادي رؤساء الحكومات، الذي يضم رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي، صوّب بشكل مباشر على الرئيس عون مطالبين بملاحقته»، متسائلة «ما إذا كان هذا الأمر سيؤثّر على المداولات الحكومية التي تعرّضت أصلاً يوم أمس لاهتزازات».

وغير ذلك، فقد علمت «الأخبار» أن بيطار أيضاً ينتظر تأليف الحكومة في أسرع وقت لأنه حينها «لن يعود مجلس النواب في حالة انعقاد، فسيصبح بإمكانه اتخاذ إجراءات في حق الوزراء السابقين، وهم نواب حاليون، الذين يدّعي عليهم»، إذ هو مخوّل حالياً بالمادة 40 من الدستور التي تنصّ على أنه «لا يجوز أثناء دور الانعقاد اتخاذ إجراءات جزائية نحو أي عضو من أعضاء المجلس أو إلقاء القبض عليه إذا اقترف جرماً جزائياً إلا بإذن المجلس»، ولذلك فإنه فور تأليف حكومة جديدة «سيصدر قرارات جديدة في حقهم».

خطوة بيطار، رغم أنها تصب في خانة إسقاط الحصانات التي تعرقل عمل العدالة في لبنان، إلا أنها لا تزال مشوبة بعيب الاستنسابية وتجاهل مسؤولية أفراد آخرين من سياسيين وأمنيين وقضاة، معتمداً معياراً غير واضح، أقلّه في العلن. وهو بذلك يمنح «خصومه» ذريعة لتسييس الملف في بلاد «الحصانات» الطائفية والسياسية، ما يعني فتح صفحة جديدة من العراقيل التي تمنع الوصول الى الحقيقة والمحاسبة الحقيقية والجدية. سيكسب بيطار تعاطفاً إضافياً من أهالي الضحايا، وتضامناً من قبل الذين يعتبرون أنه «يخوض حرباً ضد السلطة»، فيزيد ذلك الى رصيده، لكنه في الإطار العام ينضمّ الى حلقة السلطة كشريك في عرقلة التحقيق وتضييع الملف في زواريب المزايدة.

(هيثم الموسوي)

تقرير

توقيف صاحب مستودع الأدوية في العاقبية

بخلاف ما أشيع عن عدم ملاحقته قضائياً، أمرت النيابة العامة المالية بتوقيف عصام خليفة، صاحب مستودع الأدوية الذي دهمه وزير الصحة حمد حسن في بلدة العاقبية الجنوبية قبل يومين. وبعد مواجهته بحدّة أثناء عملية الدهم، عاد وزير الصحة ليتحدّث بلهجة مخففة عن خليفة، وبأنه حصل منه على تعهّد ببيع الأدوية المخزّنة إلى الصيدليات بالسعر الرسمي (المدعوم)، ما أوحى بوجود ضغوط على حسن للفلفة القضية. لكنّ مصادر وزارة الصحة أكّدت لـ«الأخبار» أن القضية أحيلت على القضاء منذ لحظة الدهم، بناءً على طلب الوزير حسن الذي ظهر في أحد الفيديوات يطلب من رجال الأمن إبلاغ القاضي بما عُثِر عليه في المخازن التي جرى دهمها. وقالت مصادر قانونية إن صلاحيات وزير الصحة لا تسمح له بمصادرة الأدوية المخزّنة، والتي تنطبق عليها النصوص القانونية لمكافحة الاحتكار، بل هي صلاحية القضاء الذي يجب عليه القيام بهذه الخطوة، أسوة بما يقوم به بشأن المازوت والبنزين.

(الأخبار)

تقرير

السعودية تبيع عقارات الحريري بالمزاد العلني

بعدَ سنوات على إعلان إفلاس شركة «سعودي أوجيه» التي كان يملكها الرئيس سعد الحريري، وفي ظل الدعاوى التي رفعها الموظفون الذين صُرفوا من دون الحصول على مستحقاتهم وتعويضاتهم، وبعد نقل الملف الى وزارة المالية السعودية لتدبير أمور العمال، سجّل الملف تطوراً جديداً تمثّل في بيع عقار كبير عائد للشركة في المزاد العلني. فقد سجلت السوق العقارية السعودية أول من أمس صفقة عقارية في جدة، حيث جرى بيع أرض «سعودي أوجيه» (مشروع «أرجوان ريد سي») في مزاد علني، بقيمة 1,34 مليار ريال، بسعر 4410 ريالات للمتر المربّع. وهذه الأرض، بحسب ما ورد في الخبر الموزع عن شركة «أدير» التي رعت المزاد، تبلغ مساحتها 281 ألف متر مربع على الشاطئ. يذكر أن مشروع «أرجوان» يعدّ أحد أهم عقارات شركة سعودي أوجيه المحدودة، التي قامت شركة أدير العقارية بتسويقها وبيعها.

(الأخبار)

قضية

تردّي جودة الاتصالات يتحوّل إلى امر واقع. عدم توافر المحروقات هو جانب من المشكلة. لكن الواقع يشير إلى ان القطاع يعاني من ازمة إدارة. تتعامل معه بمنطق تصريف الاعمال. لا خطط ولا رؤية لمستقبله. على قاعدة: لا مجال للترف. والاولوية للحفاظ على الخدمة. لكن إلى متى يمكن للقطاع ان يصمد في هذه العقلية؟ حتى اليوم يؤكد معنيون غياب الاستثمارات. وعدم القدرة على تمويل احتياجاته

خدمات الاتصالات: زمن البحث عن الإرسال!

الضغط على الشبكة زاد 70 في المئة في الفترة السابقة (هيثم الموسوي)

إيلي الفرزلي

لم يبقَ في البلد سوى قطاع الاتصالات، الذي أظهر مناعة محدودة في وجه الانهيار. كل الأساسيات مفقودة إلا الاتصالات. بقي القطاع صامداً، والمقيمون يستطيعون الحصول على الخدمة بجودة مقبولة وبسعر تحوّل، بفضل انهيار العملة، إلى الأرخص في العالم، وإن كان لا يزال مرتفعاً بالنظر إلى معدل الرواتب. مع ذلك، كانت الخشية تزداد يوماً بعد يوم من إمكان تأثّره بارتفاع سعر صرف الدولار. صمد القطاع لأكثر من عام، لكنه مع بدء أزمة المحروقات أظهر هشاشة تعدّت حتى مسألة فقدان المحروقات عن المحطات، فإلى أين يمكن للقطاع أن يصل؟ هل تتوقف الخدمة أم يجب الاعتياد على خدمات رديئة، وانقطاع متكرر في الاتصالات، وصعوبة في الاتصال بالإنترنت؟

عملياً، زادت مداخيل شركتي الخلوي بشكل كبير، لكن هذه المداخيل كلها بالليرة. صحيح أنها تحقّق عائدات ضخمة للخزينة تسمح بتمويل جزء كبير من رواتب القطاع العام والمصاريف العمومية، لكنها، لم تعد تشكل رافداً مهماً للعملة الصعبة، كما كانت سابقاً. والأهم أنها لم تعد تسمح بالاستثمار على الشبكة أو حتى صيانتها. وعلى سبيل المثال، فإن عائدات القطاع كانت تصل، قبل الأزمة، إلى 2250 مليار ليرة، أي ما يعادل مليار و500 مليون دولار. المبلغ نفسه صار يساوي اليوم 120 مليون دولار، وهو ما لا يكفي لإصلاح ثلاث محطات في حال تضرّرها. الأمر نفسه تعيشه أوجيرو. موازنتها السنوية لم تتغير، وهي لا تزال اليوم 48 مليار ليرة. كان هذا المبلغ يعادل 32 مليون دولار، وصار أقل من ثلاثة ملايين دولار (يتم إعداد اقتراح قانون لإعطاء المؤسسة مبلغاً إضافياً). بعيداً من أسعار المعدّات وقطع الغيار والرخص التي تُدفع بالدولار النقدي، والتي زاد سعرها بالليرة 14 ضعفاً، تكفي الإشارة إلى أن سعر المحروقات على السعر الرسمي ارتفع خمسة أضعاف.

أمام كل هذه التحديات، يجزم وزير الاتصالات طلال حواط أن القطاع مستقر. وأن كل المشاكل التي تواجهه مرتبطة حصراً بفقدان المحروقات، مؤكداً أن «الأسباب التقنية لا تشكل نصف في المئة». وهو يؤكد، بالتالي، أن القطاع صامد. الصمود هنا مرتبط حصراً بالقدرة على تأمين الصيانات اللازمة للشبكة، بسبب امتلاء المستودعات بقطع الغيار أو حتى بشبكات ومحطات وأعمدة إرسال يمكن استخدام أجزاء منها ككقطع غيار. كل ذلك يعني أن أقصى طموح صار المحافظة على الخدمة كما هي. أما التطوير، فلا أفق واضحاً له. والوزارة، كما شركتا الخلوي، لم تقدم أي رؤية لمستقبل القطاع، في ضوء المتغيّرات الحاصلة. منذ أشهر سبق لديوان المحاسبة أن وجّه أسئلة إلى الوزارة بشأن فترة ما بعد انتقال الإدارة إلى الدولة من دون أن يلقى أي إجابة جدية. من أسئلته: هل وضعت الوزارة، بعد استردادها للقطاع، خطة أو رؤية استراتيجية له؟ وهل أخذت في الاعتبار: زيادة الإيرادات، وتحسين مستوى الخدمة وتحفيز القدرة التنافسية للاقتصاد والابتكار والإسهام في تفعيل الاقتصاد المعرفية؟

لا تملك الوزارة أي إجابة. الوزير الحالي أخذ على عاتقه عدم الإقدام على أي خطوة أبعد من تسيير القطاع، فالخطط كلها متروكة للحكومة المقبلة، وكذلك مسألة رفع الأسعار. فخلافاً لكل ما يتردد عن توجّه لرفع أسعار الاتصالات، يؤكد حوّاط لكل من يلتقيه أنه لن يتحمّل وزر هكذا خطوة، علماً أن إدارة شركتي الخلوي، وإدارة أوجيرو، إضافة إلى الشركات مقدمة الخدمات، وحتى المدراء في الوزارة، يؤيدون رفع الأسعار، أو بشكل أدق، يؤيدون إعادة تركيب مرسوم التعرفة، وربطاً بالحاجة إلى تحسين المداخيل. كذلك فإن مصادر مسؤولة تجزم أن الأسعار باقية هكذا لفترة طويلة، انطلاقاً من عدم جرأة أحد على القيام بخطوة من هذا النوع في زمن الانتخابات. أكبر إشارة للتعرفة، تشير إلى أنها لن تُطرح إلا في سياق الخطة الشاملة للخروج من الأزمة، بوصفه أحد عناصرها.

في الأساس على الدولة أن تُقرر هل الاتصالات هي خدمة عامة أم وسيلة لتعزيز إيرادات الدولة فقط. طبعاً هذا لا يعني أن يتحوّل القطاع إلى شبيه لقطاع الكهرباء، لكن المطلوب أيضاً أن يتم التعامل معه، بوصفه المحفز الأول للاقتصاد.

> **زيادة أسعار الاتصالات لن تطرح إلا في إطار «الحل الشامل»**

بعد التسليم بعدم زيادة الأسعار، يبقى معرفة إن كانت الخدمة قادرة على الصمود في وجه عدم توافر الدولار وانقطاع الكهرباء وفقدان المازوت والتعديات التي تحصل على الشبكة، إضافة إلى ظاهرة فك العديد من أعمدة الإرسال بسبب رفض أصحاب العقارات تأجير المساحات على سعر 1500 ليرة للدولار.

حتى اليوم لا يزال عدم توافر المحروقات هو الأكثر تأثيراً في الشبكة. محطات عدة خرجت عن الخدمة، لهذا السبب، والأمر لا يقتصر على الأطراف بل طال المدن أيضاً. ما يحصل أن أغلب المحطات كان يتم تشغيلها على كهرباء مولدات الأحياء أو المولدات الخاصة والطاقة الشمسية وعلى البطاريات إضافة إلى كهرباء الدولة. الانقطاع الطويل لكهرباء الدولة، إضافة إلى فقدان المازوت، أدى إلى إطفاء العديد من المحطات، بعد نفاد الطاقة من البطاريات. وهذا يؤدي تلقائياً إلى عدم قدرة الهاتف على الحصول على الإشارة من المحطة الأقرب، فيضطر إلى البحث عن إشارة أخرى لمحطة أبعد، لتكون النتيجة: رداءة في الاتصال أم انقطاع تام. وقد شمل ذلك الاتصالات الصوتية، إضافة إلى الإنترنت.

لكن ما زاد الطين بلة، بحسب مصادر تقنية، أن الولوج إلى الشبكة زاد بنسبة 70 في المئة في الفترة الماضية (غالباً ما تزيد بنحو 25 في المئة صيفاً بسبب وجود المغتربين). وقد أدى ذلك إلى ضغط كبير على الإنترنت أثر في الخدمة. فالمحطة المعدّة لاستيعاب 100 ألف اتصال، على سبيل المثال، صارت تستقبل 170 ألف اتصال. ولذلك، طلبت الشركات زيادة عدد وصلات الإنترنت من أوجيرو، وقد تحقق ذلك أخيراً، ما أسهم في تحسن طفيف للخدمات.

يؤكد عاملون في الصيانة أن المشكلة الثانية التي تواجههم تتعلق بفقدان المعدات والبطاريات من المحطات. فعملية الاستبدال تحتاج إلى وقت طويل. اللافت بحسب مصادر في شركة «تاتش» أنه حتى عند تأمين المازوت، فإن شركة «باورتيك» المعنيّة بالصيانة تتاخر بالوصول إلى المحطات، بحجة عدم توافر البنزين لدى الموظفين.

ميزة القطاع اليوم هي الترقيع. العمل يتم بالحد الأدنى. لكن بحسب معنيين في القطاع، يمكن له أن يستمر على هذا المنوال لسنتين، بالحد الأقصى. وهذا يعني أن تردي الاتصالات أو عدم استقرار الخدمة يُتوقع أن يكونا جزءاً من المرحلة المقبلة. وبشكل أدق، يقول هؤلاء إنه سيكون على صورة البلد: كل يوم بيومه! ولن يكون مستغرباً عودة ظواهر «البحث عن الإرسال».

تقرير

محتويات مختبر بحثيّ مهدّدة بالتلف بسبب فقدان المازوت

لولا التسجيل الصوتي «الاستغاثي» الذي وزّعه منذر حمزة، مدير مختبر «مايكروبيولوجيا الصحة والبيئة» في طرابلس، التابع للمعهد العالي للدكتوراه وكلية الصحة العامة في الجامعة اللبنانية، لانقطعت الكهرباء خلال ساعات عن الثلاجات (-85 °) التي تحفظ بنك السلالات الميكروبية، بسبب فقدان مادة المازوت.

ما إن انتشر «الفويس» حتى تلقّى حمزة اتصالات من وزارة الطاقة وقيادة الجيش تعد بتأمين كمية المازوت الكافية لمنع إطفاء المولّدات الكهربائية وتلف محتويات الثلاجات. إلا أن المشكلة لا تُعالج، بحسب ما قال حمزة لـ«الأخبار»، بحل مؤقت، وهي «بحاجة إلى حل جذري يؤمّن استمرارية وصول المادة تماماً كما يحصل مع المستشفيات والأفران، وأن لا يعيش القيّمون على المختبر، كل 3 أيام، هاجس الضغط النفسي من خسارة أهم ثروة علمية وطنية تملكها الجامعة اللبنانية، وهذا ما سيسبب كارثة علمية، وإقفال المختبر في أيّ وقت».

حمزة لفت إلى أن المختبر يحتوي على 10 آلاف سلالة ميكروبية نادرة تمّ جمعها خلال 12 عاماً كمادة للبحث العلمي ضمن اختصاصات «علم الجراثيم الطبي» ويستخدمه عدد كبير من طلاب الماجستير والدكتوراه في هذا المجال.

كذلك تضمّ الثلاجات العينات المتعلقة بـ«كوفيد ـ 19» كمادة بحثية والتي بدأ جمعها منذ آب 2020، باعتبار أن المختبر معتمد من وزارة الصحة لإجراء الفحوصات للأهالي في طرابلس وشمال لبنان والآتين من الحدود البرية والبحرية مع سوريا.

(الأخبار)

قضية

فضحت الأزمة الأخيرة السياسات الخاطئة التي تربط الطاقة بالمياه. وأثبت انقطاع المياه في أكثر المناطق السكنية اكتظاظاً، بسبب انقطاع الكهرباء، ضعف الإطار الاستراتيجي الذي استندت إليه سياسات الطاقة والمياه في لبنان

لبنان يدفع ثمن سياساته المائية
أزمة المياه أخطر من أزمة المحروقات

حبيب معلوف

السياسات التي تبنّتها وزارة الطاقة والمياه، في السنوات الماضية، خالفت أهم المبادئ الاستراتيجية وقوانين الطبيعة، وفي مقدمها قانون الجاذبية. وبما أن منابع أهم مصادر المياه العذبة وغير الملوّثة تقع فوق ارتفاع 800 متر عن سطح البحر، كان يُفترض أن تروى غالبية المدن الساحلية بحسب قانون الجاذبية، من فوق إلى تحت، أي من دون حاجة إلى الطاقة الكهربائية لتشغيل المضخّات والمولّدات، إلا في الأماكن القليلة التي تحتاج إليها. وكان ممكناً تجهيز هذه المحطات والمضخات للعمل على الطاقة الشمسية، كما اقتُرح عام 2007 على وزارة الطاقة والمياه من دون أن تأخذ به، مثلما لم تأخذ بالمقترحات الاستراتيجية التي تدمج الطاقة بالمياه وتقترح خططاً وسياسات ومشاريع قوانين لتشجيع استخدام الطاقة المتجدّدة، وإعفاء المواد الأولية التي تُصنَع منها التكنولوجيا النظيفة (كالألواح الشمسية ومراوح الهواء) من الرسوم الجمركية لتشجيع تصنيعها في لبنان وتأمين فرص عمل جديدة، والمساهمة باكراً في الانتقال إلى الطاقات النظيفة والمتجدّدة من مصادر غير ناضبة ومستدامة ورخيصة كالشمس والهواء وقوة تدفّق المياه!

كان في الإمكان تجهيزُ كل المحطات والمضخّات بألواح الطاقة الشمسية التي لم تكن أسعارها تتعدّى مئات الدولارات. ولو أُعطيت حماية المصادر من التلوّث والهدر والسرقة ومعالجة مياه الصرف أولوية على إنشاء السدود، لما احتجنا إلى الطاقة الكهربائية (والمولدات العاملة على المازوت) لتكرير المياه بكلفة عالية في محطات انهارت كلها اليوم بضربة واحدة مع أزمة المحروقات.

لم تأخذ وزارة الطاقة والمياه بالمقترحات الاستراتيجية الحامية لهذا المورد الحيوي من مصادره والموفّرة للمياه والمال العام، ليس عن جهل وغباء، بل عمداً، ولتبرير الحاجة إلى مزيد من الاستثمارات في المياه، ولا سيما في إنشاء السدود السطحية التي تكلف مليارات الدولارات، ناهيك عن الكلفة الضخمة لتشغيلها وصيانتها.

في تقرير أصدرته قبل أيام، أشارت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) إلى الحاجة لـ 40 مليون دولار سنوياً للحفاظ على تدفّق المياه عبر شبكة المياه العامة إلى أكثر من أربعة ملايين شخص، ولتشغيل مرافق المياه العامة من خلال تأمين الحد الأدنى من كلفة المحروقات، وتوفير الكلور لتعقيم المياه، وتأمين قطع الغيار والصيانة اللازمة للحفاظ على سير عمل أنظمة المياه الحيوية وضمان الوصول بشكل آمن لتشغيل منظومات المياه العامة. ولو تمّ اعتماد السياسات المذكورة أعلاه لكانت أضعاف هذه المبالغ احتُسبت ضمن المداخيل وليس مصاريف التشغيل، ولكانت أوصلت المياه الصالحة للشرب إلى الناس بشكل كافٍ وآمن... ولما كان القطاع قد تأثر كثيراً بالأزمة الأخيرة.

لم نكن بحاجة إلى تقرير منظمة «يونيسف» الذي أشار إلى أن «أكثر من أربعة ملايين شخص، من بينهم مليون لاجئ، يتعرضون لخطر فقدان إمكانية الحصول على المياه الصالحة للشرب في لبنان»، والذي ربط الأمر بالتفاقم السريع للأزمة الاقتصادية ونقص التمويل وعدم توافر المحروقات وإمدادات أساسية مطلوبة مثل الكلور وقطع الغيار، مرجّحاً أن «غالبية محطات ضخّ

> **أسعار المياه المعبّأة سترتفع مطلع أيلول 4 أضعاف عما كانت عليه قبل الأزمة**

المياه ستتوقف تدريجياً في مختلف أنحاء البلاد».

ليست المشكلة في الاستثمارات الخاطئة في المياه في الفترة السابقة، لا بل إن حالة الانهيار الشاملة وسوء الإدارة المزمن لهذا المورد الحيوي، سهّلت على المستثمرين في الأزمة تحقيق أرباح خيالية على حساب الطبيعة والمواطن. فقد نشطت السرقة من المياه الاستراتيجية من باطن الأرض ومن الشبكات، وتضاعفت كلفة المياه البديلة عن الشبكات بشكل خيالي. وفي آخر إشعار بالرسائل السريعة تبلّغه المشتركون بالمياه المعبّأة أمس، أن أسعار المياه المعبّأة في قنان أو عبوات سترتفع مطلع أيلول 4 أضعاف عما كانت عليه قبل الأزمة! وهذه أيضاً ضريبة سوء الإدارة التاريخية لهذا المورد، إذ كان يمكن تأمين وصول المياه الصالحة للشرب إلى كل منزل، لو غيّرت الإدارات المعنية مبادئها وأولوياتها في إدارة هذا القطاع، ولا سيما مبادئ الحماية (حماية المصادر من الاعتداءات والتلوّث) ووقف الهدر في الشبكات ووقف السرقة على أنواعها (بعد إعادة النظر في القوانين التي حافظت على ما يسمى «الحقوق المكتسبة على المياه»)، والعدالة في التوزيع، ومنح الأولوية لمعالجة مياه الصرف وإعادة استخدامها ولا سيما في قطاعي الصناعة والسياحة وقسم من قطاع الزراعة ... بدل إنشاء السدود السطحية المكلفة.

(الأرشيف)

مع هذه الأزمة وحالة الفوضى التي تضرب كل القطاعات، وفي ظل انحلال الدولة على كل المستويات لمصلحة مافيات التعبئة والتوزيع على أنواعها، من المرجّح أن تزداد عمليات السرقة والاعتداء على الإمدادات كافة، وزيادة الهدر في الشبكات إلى أكثر من 60 في المئة من المياه (بعد أن كانت 40 في المئة قبل الأزمة)، ولا سيما بعد إقدام البعض على الكسر المتعمّد للشبكات والعبارات للحصول على المياه بهدف التجارة والربح. مع الإشارة إلى أن تدهور نوعية المياه أو قلّتها يساهم عادة في نقص النظافة ويهدد الصحة العامة. كما يفترض التنبه إلى كثرة السحب من الآبار القريبة من الساحل، والوصول إلى المياه المالحة وتوزيعها في ظل هذه الفوضى إلى المستهلكين، ما سيترك آثاراً سلبية إضافية على كل أنظمة النظافة والصحة، بالإضافة إلى ضرب النظم الإيكولوجية.

لا تنحصر العلاقة بين قطاعي الطاقة والمياه في هذه الجوانب بالطبع، إنما هذا ما يتم رصده بشكل كبير في الأزمات وإدارتها ومدى تأثيرها المباشر على السلامة العامة، إذ كان يُفترض أن تُرصد علاقة الطاقة والمياه في القطاعات كافة، ولا سيما بالقطاع الزراعي الذي يُعتبر المستهلك الأكبر للمياه، وقد استفاد الكثير من المزارعين من استخدام الألواح الشمسية لتشغيل مضخّات الري. كما استفاد الكثير من الصناعيين بمبادرات فردية من الطاقة الشمسية ومن إعادة استخدام المياه العادمة، إضافة إلى بعض المحاولات الخجولة في القطاع السياحي التقليدي، ولا سيما في قطاعَي الفنادق والمنتجعات البحرية التي كان يمكن أن تكون لها مشاريع مشابهة موفّرة في الطاقة والمياه العذبة. وحدها الدولة فشلت في الاستفادة من التطورات التكنولوجية المستدامة والأكثر محافظة على الطاقة والمياه. فهل ستقدم هذه الأزمة البرهان على هذه الخيارات الموفّرة والفرصة للتغيير في الاستراتيجيات والسياسات؟ وهل سيتم دمج قطاعَي الطاقة والمياه مع قطاع إدارة الغابات والأحراج، مع ما لهذا الموضوع من تأثير مباشر ومتبادل، إذ أن الأشجار تستجلب المطر، وجذورها تمنع انجراف التربة، والتربة تساهم في حفظ المياه (مياه الثلوج والمتساقطات) وتنقيتها لتصل إلى الأحواض والخزّانات الجوفية، حيث تُحفظ (من التلوّث والتبخّر) باردة ونقية ومعدنية وتتفجّر في ينابيع... منها يجب أن نشرب، لو أحسنت الإدارات المعنية نقلها وإيصالها إلى «حنفية» كل منزل بواسطة الجاذبية.

تم تشكيله منتخب السيدات من لاعبات شابات مطعمات بلاعبات خبرة (طلال سلمان)

الكرة اللبنانية

منتخب السيدات في كأس العرب: عودة بعد غياب وتحضير لآسيا

يخوض منتخب لبنان للسيدات في كرة القدم مباراته الثانية اليوم ضمن المجموعة الأولى لكأس العرب المقامة في مصر. وتلتقي سيدات لبنان مع صاحبات الأرض عند الساعة العاشرة مساءً بتوقيت بيروت بعد التعادل مع التونسيات في الجولة السابقة سلباً. مشاركة أولى لمنتخب السيدات بعد طول توقف بسبب كورونا وهي تحضير لتصفيات آسيا التي ستقام الشهر المقبل

عبد القادر سعد

شكلت بطولة كأس العرب للسيدات في كرة القدم نافذة لمنتخب السيدات للإطلالة مجدداً بعد طول توقف منذ التصفيات الأولمبية عام 2018 في تايلاند. جاءت أزمة جائحة كورونا لتجمّد النشاط حتى كانت إلى جانب ريدا وهاب وفرح الطيّار اللتين تدرسان في الولايات المتحدة الأميركية.

هذه المجموعة كان من المفترض إقامتها في بيروت الشهر المقبل لكن الظروف الصعبة التي يمر بها لبنان فرضت الاعتذار عن عدم الاستضافة بانتظار إما إقامتها في الإمارات الشهر المقبل أو تأجيلها إلى شهر تشرين الأول 2021.

كرة القدم النسائية بدأت نشاطها في لبنان عام 2008 ومع مرور السنوات وفي ظل الاهتمام الكبير من قبل الاتحاد الدولي بهذه الفئة، أصبحت الكرة النسائية أولوية لدى الاتحاد اللبناني للعبة. أحد الأدلة على اهتمام الاتحاد الدولي بالكرة النسائية تخصيصه مبلغ 500 ألف دولار كمساعدات للاتحادات فرض إنفاقها على الكرة النسائية وفصلها عن مساعدات كرة القدم للرجال والتي بلغت مليون دولار العام الماضي.

اهتمام اتحادي أثمر إحرازاً للقب غرب آسيا عام 2019 وانتشاراً للعبة مع إقامة أربع بطولات دوري إلى جانب كأس لبنان وارتفاع عدد اللاعبات المزاولات للعبة والمسجلات بشكل رسمي.

جيل الواعدات

المشروع الجديد لدى قسم الكرة النسائية في الاتحاد اللبناني هو إعداد جيل الواعدات على صعيد اللاعبات والمدربات. «هو مشروع يتماشى مع رؤية الاتحادين اللبناني واتحاد غرب آسيا بالاهتمام بالكرة النسائية، حيث أطلق الاتحاد الإقليمي مهرجان الواعدات مواليد (2007، 2008، 2009) وهو عبارة عن كرة قدم مصغرة (سبعة لاعبات في كل فريق). وعليه أصبح من أولوية الاتحاد تشكيل منتخب للواعدات للمشاركة في المهرجان الذي سيقام في لبنان في كانون الأول 2021.

«بالتوازي مع إطلاق مشروع الواعدات، شكّل الاتحاد اللبناني جهازاً فنياً من لاعبات سابقات وحاليات هن: سحر دبوق، نتالي مطر، دارين فخر الدين، تاتيانا خليل، آية الجردي وجوانا حمزة للعمل على خلق جيل جديد من اللاعبات والمدربات. وهذا الجهاز الفني سيكون نواة الجهازين الفنيين لمنتخبي الناشئات (دون 17 عاماً)، والشابات (دون 20 عاماً)» يقول الكابتن باسم محمد حول مشروع الوعدات.

أما بالنسبة للخطوات العملية فهي بدأت بعد تعيين عضو اللجنة التنفيذية في الاتحاد اللبناني أسعد سليبي رئيساً للجنة الكرة النسائية حيث سيتم إطلاق التجارب للاعبات مواليد (2007، 2008، 2009) لتشكيل المنتخب بعد دعوة 58 لاعبة شاركن الموسم الماضي ومسجلات في كشوفات الاتحاد ضمن هذه المواليد.

ويأمل القيمون على اللعبة أن تسمح الفرصة بتشكيل منتخبين ضمن مهرجان الواعدات في حال كان عدد الدول المشاركة مغرياً، ما سيفتح المجال أمام عدد أكبر من اللاعبات للمشاركة في هذا الحدث الذي سيقام للمرة الأولى وستكون منصة إطلاقه لبنان، على أمل أن تسمح الظروف الاقتصادية والاجتماعية والحياتية باستضافة حدث من هذا النوع.

> حقق منتخب السيدات نتيجة إيجابية في مباراته الأولى حين تعادل مع تونس سلباً

«معظم عناصر المنتخب من منتخب الشابات بعد إلغاء تصفيات بطولتي آسيا دون 20 عاماً وبطولة غرب آسيا بسبب أزمة كورونا» يوضّح المدير الفني واقع منتخب السيدات لـ«الأخبار».

العنوان الرئيسي للمرحلة المقبلة هي الاعتماد على منتخب الشباب الذي أحرز بطولة غرب آسيا عام 2019 في البحرين مع تطعيمه ببعض لاعبات الخبرة كديما كسيبي، آية جمال الدين، نتالي مطر، يارا بو رضا، حنين تميم، سميرة عوض، وجوان بوميه. هؤلاء إلى جانب الواعدات اللواتي برزن في الموسم الماضي ككريستي معلوف، زهوة عرابي، إيفلينا حداد ووعد رعد يشكلون عماد منتخب السيدات الذي ينافس في مصر وسينافس في تصفيات كأس آسيا في مجموعة تضمه إلى جانب الإمارات وغوام وميانمار. يضاف إلى هؤلاء لاعبات محترفات في الخارج كليلى اسكندر (محترفة في الدنمارك) وبيلار خوري (محترفة في فرنسا) كأس العرب التي تنظمها مصر بمشاركة سبع دول هي: لبنان، تونس، مصر والسودان (المجموعة الأولى)، والجزائر، فلسطين والأردن (المجموعة الثانية) ويتأهّل منهم أربعة منتخبات إلى الدور نصف النهائي.

مشاركة منتخب لبنان جاء بعد توجيه الاتحاد العربي لكرة القدم الدعوة للاتحادات المنضوية تحت لوائه للمشاركة، فكان لبنان من ضمن الدول التي لبّت الدعوة انطلاقاً من الاهتمام الكبير بالكرة النسائية من قبل الاتحاد اللبناني لكرة القدم. جرى تعيين المدرب وائل غرز الدين مديراً فنياً للمنتخب وهو الذي يشغل مدير قسم الكرة النسائية في الاتحاد. يعاون غرز الدين جهازاً فنياً مؤلفاً من المدربة المساعدة رانيا السمرط وهي لاعبة وحكم سابقة ومدرب الحرّاس أشرف محجوب. خيار غرز الدين جاء انطلاقاً من توجّه الاتحاد اللبناني للبنية الأجهزة الفنية للمنتخبات كما يقول المدير الفني للاتحاد باسم محمد لـ«الأخبار».

اختار الجهاز الفني اللبناني لاعبات المنتخب انطلاقاً من متابعتهم للموسم الكروي الفائت حيث شارك 15 نادياً يؤلفون عائلة كرة القدم النسائية، ويضمون حوالى 650 لاعبة مسجلة على كشوفات الاتحاد، في البطولات التي ينظمها الاتحاد وهي: بطولة السيدات، الشابات (دون 19 عاماً)، الناشئات (دون 17 عاماً)، الفتيات (دون 15 عاماً).

ما يميّز المنتخب الحالي هو مزجه بين عاملي الخبرة والشباب.

حكمات لبنان ضمن نخبة آسيا

لا يتوقف الحضور النسائي في كرة القدم اللبنانية على اللاعبات والمدربات. فالسيدات حاضرات أيضاً في الجهاز التحكيمي مع تسجيل 29 حكمة في الاتحاد اللبناني لكرة القدم، وسط حضور فاعل لحوالى 11 حكمة. وعلى الصعيد الدولي، هناك الحكمة الدولية دموع البقار التي تم اعتمادها من ضمن حكام النخبة الآسيويين وتشارك في قيادة العديد من المباريات الدولية آخرها سيكون في تصفيات كأس آسيا للسيدات في الهند من 17 وحتى 25 أيلول المقبل. وعلى صعيد الحكمات المساعدات فهناك الحكمة بريسا نصر التي هي أيضاً من الحكمات الدوليات والتي من المفترض أن تصبح من حكمات النخبة بعد إجراء الاختبارات البدنية.

البقار ونصر شاركتا حاضرتين في كأس العرب في مصر حيث شاركتا في قيادة مباراة مصر والسودان يوم الثلاثاء الماضي والتي انتهت لصالح المصريين بنتيجة 10-0.

دوري أبطال أوروبا

مواجهات نارية برائحة ثأرية في أوروبا

سيشهد دور المجموعات في بطولة دوري أبطال أوروبا مواجهات مثيرة بعضها ثاري، إذ أوقعت القرعة التي أجريت أمس الخميس في مدينة إسطنبول التركية، باريس سان جرمان الفرنسي مع مانشستر سيتي الإنكليزي، برشلونة الإسباني مع بايرن ميونيخ الألماني، وأتلتيكو مدريد بطل الليغا مع ليفربول الإنكليزي.

وفي المجموعة الأولى، حل سان جرمان مع سيتي في إعادة لنصف نهائي الموسم الماضي الذي حسمه رجال المدرب الإسباني بيب غواردیولا.

لكن هذه المرة سيكون الباراسيون مسلحون بالنجم الجديد الأرجنتيني ليونيل ميسي، الذي سيلتقي مدربه القديم، وقد يواجه غريمه التقليدي البرتغالي كريستيانو رونالدو في حال وقع لـ«سيتيزنس» في الأيام المقبلة وفق تقارير صحافية.

وأكمل عقد المجموعة الأولى لايبزيغ الألماني الذي سبق أن وصل إلى نصف نهائي نسخة 2019-2020، وكلوب بروج البلجيكي.

ولن تكون المهمة سهلة لبرشلونة الذي «تيتم» برحيل ميسي، إذ وضعته القرعة في المجموعة الخامسة مع بايرن حامل لقب 2020، ما يعيد للكاتالونيين ذكريات سيئة بالخسارة التاريخية المذلة أمام الكتيبة البافارية 8-2.

وفي المجموعة عينها، حل كل من بنفيكا البرتغالي، ودينامو كييف الأوكراني.

وبالنسبة لحامل اللقب تشلسي الإنكليزي، فإن خصمه الأصعب سيكون يوفنتوس الإيطالي في المجموعة الثامنة.

ومع رونالدو أو من دونه، يبقى فريق السيدة العجوز رقماً صعباً ومرشحاً قوياً يجب على رجال الألماني توماس توخل التعامل معه، رغم منطقية التأهل السهل للفريقين بوجود زينيت سان بطرسبرغ الروسي ومالمو السويدي.

وستشهد المجموعة الثانية أيضاً لقاء ناريا بين ليفربول وأتلتيكو مدريد بعد فوز «كولتشونيروس» في دور الـ16 من موسم 2019-2020. وسيحاول بورتو البرتغالي وميلان الإيطالي العائد كسر التوقعات والترشيحات في هذه المجموعة الصعبة.

وتفوح رائحة الثأر أيضاً من المجموعة السادسة، التي تشهد إعادة لنهائي الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) بين مانشستر يونايتد الإنكليزي وفياريال الإسباني، مع أتالانتا بيرغامو الإيطالي الصعب في المجموعة، إلى جانب يونغ بويز السويسري.

أما ريال مدريد الإسباني، فقد ورث مواجهة إنتر بطل إيطاليا مجدداً، إلى جانب شاختار دانييتسك الأوكراني وشريف تيراسبول المولدافي في المجموعة الرابعة.

أما بالنسبة لبطل فرنسا ليل، فقد نجا نسبياً مع إشبيلية الإسباني، وسالزبيرغ النمسوي، وفولفسبورغ الألماني.

وفي المجموعة الثالثة، سبورتينغ البرتغالي، بوروسيا دورتموند الألماني، أياكس أمستردام الهولندي، وبشيكتاش التركي.

اقيمت القرعة في مدينة إسطنبول التركية (أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

25 41 40 36 29 11 2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1930 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 2 - 11 - 29 - 36 - 40 - 41

الرقم الإضافي: 25

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

. قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 68,234,400 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 21 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,249,257 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة أرقام مطابقة):**

قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 68,234,400 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 722 شبكة.

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 94,507 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 146,784,000 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 12,232 شبكة

- الجائزة لكل شبكة: 12,000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,802,550,949 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 1930 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 04993

■ **الجائزة الأولى: 29,438,355 ل.ل.**

- عدد الأوراق الرابحة: 3 أوراق

قيمة الجائزة الإفرادية: 9,862,785 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 4933.**

- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 933.**

- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 93.**

- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1152 وجاءت النتيجة كالآتي:

● يومية ثلاثة: 665

● يومية أربعة: 3071

● يومية خمسة: 13220

استراحة

كلمات متقاطعة 3819

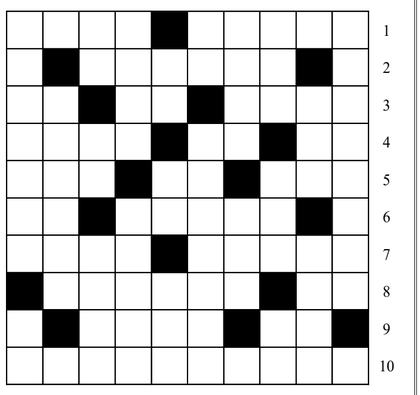

أفقيا

1- من الأحجار الكريمة – جزيرة أميركية عاصمتها هاغاتنا – 2- الملك العظيم عند هندوس الهند – 3- أعلى قمة في جزيرة كريت – هرب – حلّ العقدة – 4- ضمير متصل – منخفض بالأجنبية – نهر بين منشوريا وكوريا – 5- رطوبة الثياب – للنفي – خليج صغير – 6- مكعب صغير يحوي خلاصة الدجاج يُستخدم في الحساء للتكهّة – خصب – 7- ضرر بحقه – معدن قيّم – 8- ود – عاصمة أرخبيل كيريباتي – 9- عملة آسيوية – نهر إيطالي – 10- رائعة ليوناردو دافنتشي

عمودياً

1- الإستلقاء على الوجه أو البطن – 2- جامعة أميركية مشهورة – مدينة لبنانية – 3- يبسط يده – بدا وظهر – وشى – 4- عائلة رئيس جمهورية لبناني راحل – من الحروف المشبّهة بليس وتعمل عملها – 5- إحسان – السحر والجمال الأنثوي – 6- للتأفف – مقياس مساحة – ريح طيّبة – 7- متشرد ومتسكع في الشوارع – تستعمل في الحروب – 8- للندبة – إضطرم وتلهّبَ – عاجل – 9- حي راقٍ في اسطنبول – 10- جزيرة يونانية – نوتة موسيقية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عمر البشير – 2- ادیسون – جود – 3- دغفل – غول – 4- لش – ابا – بلح – 5- مُقيم – زاوية – 6- أرسَ – كَي – نو – 7- دنّا – نهار – 8- كر – ايجه – نمّ – 9- الطوارق – 10- شفيقْ الوزّان

عمودياً

1- عادل مالك – 2- مدغشقر – راف – 3- ريف – يسدّ – لي – 4- اسلام – ناطق – 5- لو – كايوا – 6- بنغازي – جال – 7- نهرو – 8- يجلبونه – قزّ – 9- رو – ليوان – 10- دوحة – رمان

sudoku 3819

6			7	8	5			4
		4		1		5	7	
9								2
		2	3		6	7		
3			8		9			1
	8						6	
		3		9		6		
4	9		5		8			3
		8		3		4		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3818

2	3	1	6	4	8	5	9	7
5	7	4	2	3	9	8	6	1
6	8	9	7	1	5	4	3	2
3	1	2	4	9	6	7	8	5
8	9	7	3	5	1	6	2	4
4	6	5	8	2	7	3	1	9
1	2	3	5	8	4	9	7	6
7	5	8	9	6	2	1	4	3
9	4	6	1	7	3	2	5	8

مشاهير 3819

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتب وباحث وروائي إنكليزي (1904-1994) عاش فترة من عمره في الصين حيث ترجم عدّة مؤلفات صينية. عيّن فارساً وقائداً لدى الأمبراطورية البريطانية

2+5+8+3+8+4+9+4+11 = الورق المقوّى ■ 1+6 = هدم الحائط ■ 7+10 = للندبة

حل الشبكة الماضية: **حبيب ابو شهلا**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - الصدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق الثامن
■ للتفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 01/ 666314 - 15، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

هل الحلم الأفغانيّ بعيد عن متناول المقاومة الـعراقيّة؟

محمد شقير *

ليس الحدث الأفغاني هذه الأيام بالحدث العادي، ولن يكون صحيحاً أن يتم تجاوزه من شعوب المنطقة – بل العالم – دون أن تستخلص منه ما يعنيها من دلالات وعبر، وخصوصاً تلك الشعوب التي تعاني من الاحتلال الأميركي المباشر لأرضها وقرارها ووعيها وإرادتها ومواردها...

ومن هنا سوف يكون مشروعاً ومجدياً طرحُ السؤال حول أهم تلك الدلالات والعبر، وخصوصاً ما يتصل منها بالعراق، لأنه قد يكون النموذج الأقرب إلى التجربة التي حصلت في أفغانستان من جوانب شتّى.

أولاً: لقد فشلت الولايات المتحدة الأميركية (والحلف الأطلسي) في بناء منظومة عسكرية وأمنية تواجه التهديدات الماثلة في أفغانستان، رغم إنفاق أموال باهظة، والعمل لمدة عقدين من الزمن في سبيل ذلك؛ وهذا يعني أن الولايات المتحدة الأميركية ليست الجهة التي يمكن الاعتماد عليها في بناء القوات العراقية، وتدريبها، وتقديم المشورة لها، وإلا لو كان للقوات الأميركية ذلك الدور الفاعل والناجح في المهمة الموكلة إليها لما انهار كل شيء في غضون أسابيع أو أيام قلائل. اما إلقاء كامل اللوم والمسؤولية على الطرف الأفغاني، فهو غير منصف، لأن الولايات المتحدة الأميركية تتحمّل مسؤولية كبيرة في هذا الشأن، لأكثر من سبب، يتمحور حول دورها في بناء القوات الأفغانية وإعدادها وتجهيزها...

وهذا يعني أن الذرائع التي تتمسك بها الإدارة الأميركية للبقاء في العراق، لا أساس لها، ولا مصداقية لها؛ لأن من يفشل في بناء القوات الأفغانية وتقديم المشورة الفاعلة لها، لن ينجح في المساعدة على تطوير قدرات القوات العراقية، وتقديم التدريب والمشورة ذات الشأن لها. وإنما هي مجرد ذريعة للبقاء في العراق، وإدامة احتلاله، والهيمنة على قراره.

ثانياً: لقد كان على المسؤولين الأميركيين واضحاً في أن هدفهم لم يكن بناء الدولة في أفغانستان، إنما فقط وفقط تحقيق مصالح الولايات المتحدة الأميركية؛ وهذه المعادلة لا تنطبق فقط على أفغانستان، وإنما تشمل جميع الدول والبلدان.

وهنا سوف يكون مشروعاً طرح الأسئلة التالية؛ بما أن المعيار لدى الولايات المتحدة الأميركية هو مصالحها فقط، فماذا لو تطلّبت مصالحها ألا تكون هناك دولة في العراق؟ وماذا لو تطلّبت مصالحها تغذية الإرهاب في العراق؟ وماذا لو تطلّبت مصالحها تعزيز الفساد في العراق؟ وماذا لو تطلّبت مصالحها تعزيز الانقسامات والخلافات في الاجتماع العام العراقي؟...

إنّ ما ذكره الرئيس الأميركي، من أنه لم يكن هدفاً للولايات المتحدة الأميركية بناء الدولة في أفغانستان يصدق أيضاً على العراق، فليس هدفهم بناء الدولة في العراق، ولا بناء اقتصاد العراق، ولا بناء القوى الأمنية والعسكرية في العراق، ولا بناء مستقبل العراق، ولا معالجة الأزمات التي يعاني منها العراق، ولا الوقوف عند المطالب التي يريدها الشعب العراقي.

إن من الوضوح بمكان على ضوء التجربة الأفغانية، وما نتج عنها من كلام للمسؤولين الأميركيين، في أن الهدف من وجودهم في أي بلد هو مصالحهم فقط؛ أن وجود قوة كالولايات المتحدة الأميركية في العراق بجيشها ونفوذها يجعل مصالح العراق ومستقبله في دائرة الخطر، عندما تهيمن عليه وعلى قراره، أو تمارس تأثيراً حاسماً فيه، لأنّ المعيار لديها سيكون مصالحها فقط، حتى لو أضرّت بمصالح العراق وشعبه ودولته.

ثالثاً: إنّ كل من يربط مصيره بمصير الاحتلال، قد ينتهي ماله بعيداً عن وطنه، أو يكون حاله كحال أولئك الذين التحقوا بالركب الأميركي. فلا يمكن لأي احتلال أن يدوم إلى ما لا نهاية. ولن يكون متاحاً لكل من يراهن على الاحتلال أن يستفيد من رهانه هذا إلى أمد بعيد، لأنه في لحظة ما سوف تنتهي لدى المحتلّ صلاحية استغلال هذه الفئة أو تلك، وتُترك لمصيرها. وهنا سيكون من المجدي الوقوف بإمعان عند هذا الأمر، من قبل أولئك الأفراد، وتلك المجموعات، التي ترتضي أن تعمل من ضمن المنظمات والمنظومات، التي تقوم بإنشائها الجهات الأميركية في العديد من الدول والمجتمعات، لتكون بمثابة أدوات لخدمة الأهداف والمشاريع، التي تحقق مصالح الولايات المتحدة الأميركية وأهدافها.

رابعاً: إنّ الولايات المتحدة الأميركية ليست ذلك الطرف الذي يتصف بتلك الصدقية، أو الذي يمكن الوثوق به، والاعتماد عليه، إن ما حصل في أفغانستان يثبت مرة أخرى أنه لا يمكن تصديق الوعود الأميركية، ولن يكون أمراً صائباً الوثوق بتعهدات وهم تحويل الولايات المتحدة إلى أي اتفاق معها، أو الإذعان بأنها سوف تفي بجميع التزاماتها.

وهو ما يستدعي من أي طرف سياسي أو غير سياسي التعامل باقصى درجات الحذر والفطنة والريبة، عندما يكون الطرف الآخر هو الولايات المتحدة الأميركية ومصالحها، لأنك في أي موقف قد تتعرض للخداع، أو التضليل، أو الخذلان، أو الطعن في الظهر، أو التخلي عنك... عندما تقتضي مصالحها فعل ذلك، بل أكثر.

خامساً: الخطاب القيمي الأميركي، الذي تستخدمه الولايات المتحدة الأميركية لاستلاب وعي الناس واحتلال عقولهم هو خطاب تكذبه الوقائع، ولا يمكن تصديقه.

إنّ كل كلام عن الديمقراطية، ومواجهة الفساد، وحقوق الإنسان، والحرية، وغيرها من القيم الأميركية، التي تُستخدم لممارسة الاحتلال الثقافي، والغزو الفكري، والتضليل، والاستلاب؛ هو كلام يتنافى مع الوقائع الصلبة، والتجارب العديدة لألفباء السياسات الأميركية المعلنة والممارسة. وهو ما يتطلب من جميع الشعوب والفئات والنخب مقاربة الأمور بكثير من الوعي، والرؤية الصائبة البعيدة عنْ أية سذاجة، عندما يتصل الأمر بالولايات المتحدة الأميركية وسياساتها ومواقفها. وهو ما يستدعي أيضاً العمل على تحصين ذلك الوعي وحماية تلك الرؤية من أي استهداف يسعى إلى التشويه والتسميم لخدمة مصالح أميركا وغاياتها.

سادساً: إن الشعوب إذا أرادت بناء أوطانها، وقيام الدولة بأرقى مظاهرها، والنهوض بمؤسساتها... فما عليها إلا أن تعتمد على نفسها، وليس على الاحتلال، وأن تقرأ في كتابها الوطني، وليس في كتاب الاحتلال، وأن تراعي أولوياتها هي، وقيمها هي، ومصالحها هي، وأوضاعها هي، وظروفها هي... بعيداً عن أولويات الاحتلال، ومصالحه، وقيمه، واعتباراته...

أما الاعتماد على الاحتلال الأميركي، ورهن القرار الوطني بمصالحه، وإبداء المزيد من التراخي أو التساهل في ما يتصل بالكرامة الوطنية أو السيادة الوطنية؛ فكلّ ذلك لن يفضي إلى بناء الدولة، ولا إلى استعادة دورها، بل سوف تنهار عند أول صياح ديك من فجر أميركي كاذب.

وهو ما يتطلب العمل على تحرير الوعي، وتحرير الإرادة، وصون السيادة الوطنية، والسعي إلى تحصين كل ذلك من أي احتلال أو تشويه أو استلاب، والعمل على استعادة الكرامة الوطنية – التي لن تكون مكتملة الأوصاف مع الاحتلال –، وتحرير القرار الوطني – الذي لن يكون ناجزاً مع الاحتلال –، بهدف بناء الدولة، وتفعيل القدرات الوطنية، بالاعتماد على الذات، وليس بالاعتماد على الاحتلال والركون إليه، لأنّ هذا لن يفضي إلا إلى خسارة الدولة، وتضييع المصالح، وتعزيز الفساد، وهدر الثروات، وإضعاف القدرات الوطنية.

سابعاً: يبقى هنا أمر في غاية الأهمية، وهو أنه إذا ما توفّرت إرادة محلية لمقاومة الاحتلال، ورافضة لوجوده فإنّ هذه الإرادة لا بدّ أن تصل إلى مبتغاها في يوم من الأيام بتحرير الأرض وطرد المحتلّ.

وهنا لن يكون عصياً على العراق التاريخ، والحضارة، والقيم، والمرجعية، والمقدّسات، والجغرافيا، والديموغرافيا أن ينجز من خلال مقاومته وحشده الشعبي ما أنجز في أفغانستان. ولن يكون الشعب العراقي عاجزاً عن تحرير أرضه، وحماية قراره الوطني، وطرد المحتلّ، وصون الكرامة الوطنية، وصولاً إلى استعادة الدور التاريخي للعراق وشعبه، وهو الدور الذي لن يتحقق مع وجود الاحتلال الأميركي وجيشه وهيمنته.

* أستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية

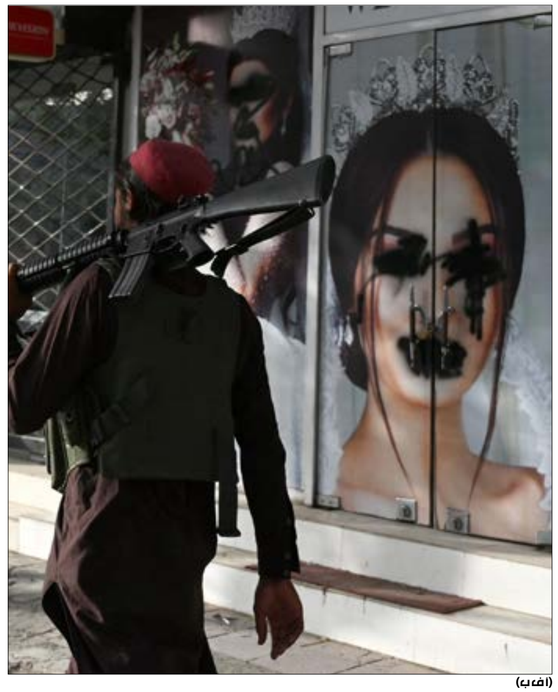
(أ ف ب)

الخطاب القيمي الذي تستخدمه الولايات المتحدة الأميركية لاستلاب وعي الناس واحتلال عقولهم هو خطاب تكذبه الوقائع، ولا يمكن تصديقه

أفغانستان: هزيمة الليبرالية الاستعمارية

نايف سلوم *

قالت صحيفة واشنطن بوست: الانهيار السريع لأفغانستان جزء من هزيمة طويلة وبطيئة للولايات المتحدة، بينما نيويورك تايمز تقول: تفكّك أفغانستان قد يشكل ضربة كبرى لمصداقية الولايات المتحدة.

لكن ما هي هذه الهزيمة التي منيت بها الولايات المتحدة في أفغانستان؟ قد يظن القارئ للوهلة الأولى أنّ الهزيمة عسكرية، وأقول: كلا، الهزيمة ليست عسكرية، حيث يمكن للجيش الأميركي أن يعود بعتاده وجنوده مرّة أخرى ويقصف المدن والقرى الأفغانية. نعم توجد هزيمة للنظام الإمبريالي في أفغانستان وفي العراق وغيرهما، وهي هزيمة تاريخية للبرالية الإمبريالية المفروضة بالاستعمار المباشر والقوّة الغاشمة، وهي ذات الليبرالية الإمبريالية التي فُرضت على العراق إبّان احتلاله.

كان الوهم السائد بعد دخول الجيش العراقي الكويت وخروجه تحت القصف الأميركي مطلع التسعينيات هو أنّ الولايات المتحدة سوف تنقل تجربة إعادة إعمار أوروبا واليابان (مشروع مارشال 1947) إلى بلدان الأطراف الرأسمالية والعربية منها، بحيث تباشر في تصنيع هذه البلدان وتنشر الديمقراطية الليبرالية بعد أن يتكفّل الجيش الأميركي بإزاحة «الطغاة المحلّيين» ويسهّل الطريق. كان ينقص هذا الوهم الكثير من المعطيات التاريخية، تلك التي «أجبرت» النظام الأميركي الصاعد إلى صدارة قيادة النظام الإمبريالي العالمي على وضع مشروع مارشال لإعادة إعمار أوروبا واليابان اقتصادياً بعد الحرب العالمية الثانية، ولاحقاً تصنيع كوريا الجنوبية والنمور الآسيوية المحيطة بالصين كنوع من تصنيع ذي دوافع سياسية؛ كان الهدف الأكبر قطع الطريق على المدّ الشيوعي في جنوب شرق آسيا وفي أوروبا بعد انتصار الاتحاد السوفياتي على النازية الألمانية وبعد انتصار الثورة الاشتراكية في الصين 1949.

لم يكن هناك مدٌّ شيوعي في الشرق الأوسط، وكانت هناك دولة صهيونيّة استيطانيّة مدعومة من الغرب الإمبريالي ومعترَف بها من النظام السوفياتي البيروقراطي.

إنّ جرعة سريعة لأرقام الحرب الأميركية الإمبريالية على أفغانستان تبيّن حقيقة الليبرالية الإمبريالية وحتميّة هزيمتها سواءً في أفغانستان أم في العراق. ففي عنوان لروسيا اليوم يقول: آلاف القتلى ومليارات الدولات .. الحصاد المرّ لحرب الأطلسي في أفغانستان. فقد تكبّد التحالف الدولي ما يزيد عن 3500 قتيل منذ 2001 بينهم 2400 أميركي حسب بيانات الكونغرس ، فيما أصيب أكثر من 20 ألف جندي أميركي، وأنفقت الولايات المتحدة وحدها أكثر من 140 مليار دولار على شكل مساعدات لأفغانستان منذ عام 2002 حسب الكونغرس ، وقدر «البنتاغون» كلفة العمليات القتالية بما في ذلك دعم القوات الأفغانية بما يزيد على 820 مليار دولار في المدة الزمنية نفسها ، ولا تزال أفغانستان واحدةً من أشد دول العالم فقراً ، حيث تحتل المرتبة 169 بين 189 دولة على مؤشّر التنمية البشرية الذي نشره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بمتوسط عمر 64 عاماً ونصيب للفرد من الدخل القومي 2200 دولار سنوياً .

بالطبع سوف يلاحظ القارئ أن التدخل الإمبريالي الأميركي لم يأتِ بالتصنيع لأفغانستان ولا بالديمقراطية الليبرالية ولا بالتنمية البشرية ولا التقدم الإجتماعي، بل جعل من هذه الأرض أرضاً يباباً.

إن «الديمقراطيين الليبراليين» الذين زرعتهم الإمبريالية الأميركية في أفغانستان لا يستطيعون البقاء لوحدهم في أرض خطرة ومعادية خاصة وأنهم ليسوا أكثر من قوات مرتزقة محلية من المترجمين والمرشدين. لهذا تعلن روسيا اليوم في تقرير آخر قولها: أفغانستان .. موسم إجلاء المتعاونين مع القوات الأجنبية. وذكرت أنه مع تحقيق حركة «طالبان» تقدماً ميدانياً متسارعاً في مختلف مناطق أفغانستان، تصعّد دول غربية مساعيها لإجلاء آلاف الأفغان الذين ساعدوا قواتها على مدار سنوات الحرب الطويلة في البلاد. وحسب التقديرات الأميركية قد يبلغ عددهم 50 ألفاً.

في نهاية عام 2014 حاول أوباما الإشادة بنهاية المهمة العسكرية الأميركية في البلاد بعد سنوات من مكافحة التمرد على حكومة هي صنيعة الاحتلال الأميركي، معلناً في بيان أن «أطول حرب في التاريخ الأميركي تقترب من نتيجة مسؤولة» وهذه «النتيجة المسؤولة » تبين أنها غير مسؤولة، لأن الاحتلال لا يخلّف سوى الدمار والخراب والموت. فقد تم استحضار وهم تحويل القوات الأميركية إلى قوات استشارية غير مقاتلة. ولكن وزارة الدفاع البنتاغون وضعت الكثير من الاستثناءات التي جعلت التمييز بين قوات قتالية وأخرى غير قتالية أمراً لا معنى له، وجاء ترامب الذي دعا بصوت عال إلى إنهاء الاشتباكات العسكرية المكلفة في الخارج، ولكنّه أذن بتكثيف حملات القصف الجوي ضد أهداف إسلامية متشددة، والتي أدت وفقاً لإحدى الدراسات إلى زيادة الخسائر في صفوف المدنيّين الأفغان بنسبة 330%.

تتّحدث الصحافة الليبرالية الغربية والأميركية خاصة عن فشل المشروع الأميركي ـ الغربي في أفغانستان وعن التذمّر بصدد المصداقية الأميركية. وإذا ترجمنا هذا القول إلى كلام ذي معنى كان الأمر يعني بالضبط: فشل المشروع الأميركي في آسيا، مشروع قطع الطريق الجيوسياسي على روسيا وعلى الصين بوجه الخصوص، وفشل القيادة الأميركية للنظام الإمبريالي حيث تتعزّز فكرة أنّ دعم أميركا لحلفائها ليس بلا حدود، خاصة أن الصين وروسيا تتجهان إلى توسيع نفوذهما، ومن المحتّم أن يثير تراجع أميركا الشكوك في مصداقية هذه القيادة الأميركية للنظام الإمبريالي والتي بدأت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. وها هو بايدن يحاول لملمة البيت الذي كاد ترامب أن يطيح به عبر سياسة أنانية: «أميركا أولاً».

وتعقيباً على ذلك يقول أحد المحلّلين الفرنسيين ساخراً: عندما يقول بايدن «إن أميركا عادت، سيقول الناس: نعم، عادت إلى الوطن». إنّ فشل القيادة الأميركية للنظام الإمبريالي سوف يترسخ الآن بسبب أفغانستان، وستترسخ معه فكرة: لا يمكن الاعتماد على القيادة الأميركية، وستشعر العديد من الدول التي تدور في الفلك الأميركي بتداعيات فشل القيادة الأميركية بما في ذلك تايوان وأوكرانيا والفلبين وإندونيسيا، وربّما إسرائيل. يقول رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان البريطاني توم توجندهات: إنّ ما جعل الولايات المتّحدة قويّة وغنيّة هو أنه من عام 1918 حتى 1991 وما بعده كان الجميع يعلم أنه يمكن الاعتماد على الولايات المتحدة في الدفاع عن العالم الحر (عن النظام الإمبريالي الرأسمالي). وأضاف إن حلفاء أميركا سيتساءلون بعد الانسحاب المفاجئ من أفغانستان بعد 20 عاماً من الاستثمار في الأرواح والجهود عما إذا كان عليهم الأختيار بين الديمقراطيات (الليبرالية) والأنظمة «الاستبدادية» (الدول الصاعدة كروسيا والصين)، وأن بعض الديمقراطيات الليبرالية لم يعد لديها قوة البقاء الآن «خاصة وأنها لم تكن أبداً تملك مثل هذه المقوّمات، بل كانت مجرّد مجموعات مرتزقة لإرشاد قوات الاحتلال الأميركي وترجمة ما يصعب على الأميركي فهمه محلياً. كانت مجرد ليبرالية إمبريالية، أعواناً للاستعمار الغربي. لقد وقع الغرب الإمبريالي في وهم انتصار الديمقراطية الليبرالية النهائي على رأسمالية الدولة الاشتراكية (والاشتراكية الماركسية) بعد تفكك الاتحاد السوفياتي بداية التسعينيات، وجرى الإعلان عن ذلك من قبل «ابن أبيه» فوكوياما في كتابه: نهاية التاريخ والإنسان الأخير، لكن ما إن مضى ثلاثون عاماً حتى بدأ هذا الوهم بالزوال.

ليس انسحاب قوات التحالف الدولي من أفغانستان بهذا الشكل المذلّ سوى فشل القيادة الأميركية للنظام الإمبريالي وفشل للديمقراطية الليبرالية الإمبريالية المنزّلة مع آلاف الأطنان من القنابل الأميركية. إنها بداية النهاية للإمبريالية الرأسمالية وزعيمتها الإمبراطورية الأميركية.

* كاتب سوري

لقد فشل المشروع الأميركي لقطع الطريق الجيوسياسي على روسيا وعلى الصين، اما تخلّي القيادة الأميركية عن حلفائها بهذه السرعة فيزعزع الثقة ويثير التساؤلات

الحرب والحصار حجرا محك للعداوة

منير شفيق *

من المفهوم أن يؤدي الصراع العدائي بين طرفين سياسيين إلى أن يذهب كل طرفٍ في اتهام خصمه بالحد الأقصى مما يمكن أن يؤخذ عليه، ولا سيّما إنكار ما يعتبره من فضائله. مثلاً إذا ما كانت هناك مقاومة ضد أميركا أو الكيان الصهيوني ينبري خصمها إلى أن ينكر عليها ذلك. فيذهب حتى إلى اعتبارها متواطئة، أو اعتبار أميركا متواطئة معها، وربما الكيان الصهيوني نفسه أيضاً.

في حالة السلم، يمكن أن تُستغل بعض المؤشرات لتعزيز تهمة هذا التواطؤ. مثلاً عندما احتلت أميركا العراق وأفغانستان، وقد فعلت ذلك لحسابها، أو حساب الكيان الصهيوني (احتلال العراق)، اعتبره بعض خصوم إيران أنه دليل على تواطؤ أميركا مع إيران. فقد أفادت من الاحتلالين، بصورة مباشرة، أو غير مباشرة. فقد قضيا على عدوَّين لإيران. فاعتبر البعض أن أميركا تعمّدت تقديم العراق لإيران، خصوصاً، بعد أن فشلت في استمرار احتلاله، وأصبحت تهمّ بالرحيل.

والبعض اعتبر أن الكيان الصهيوني انسحب من جنوبي لبنان بقرار أميركي، وليس مهزوماً مدحوراً. وعزّزوا هذا الرأي بما ساد من هدوء على الحدود لعدة سنوات. وذلك لينكروا أن ثمة مقاومة دحرت الاحتلال وحررت الأرض.

إلى هنا يمكن التلاعب ببعض المؤشرات، وليّ عنقها، من خلال التأويل وتهريب «معلومات سريّة»، أو اللجوء لأحكام تاريخية لا علاقة لها بالواقع، أو بالحقيقة التاريخية. ولكن المشكلة القاتلة لهذا التلاعب بالوقائع، تأتي عندما ترتطم بالحرب أولاً، أو تصدم، ثانياً، بالحصار والعقوبات والتجويع. وهذا، بدوره حرب أو تمهيد لحرب. وبهذا، لا يتنبّهون ألّا مجال لتأويل. فالحرب تعني الدمار وآلاف القتلى والجرحى. وتنتهي بانتصار أو هزيمة حيث ترفع أعلام وتنكس أعلام. وكذلك بالنسبة إلى الحصار والعقوبات والتجويع وما يترتّب من خسائر وويلات وكوارث.

إن الحرب، بالضرورة، تكشف عما وصلته العلاقات السياسية، أو الوجودية، من عداوة قصوى. ولم يعد لها من إمكان لحلّ إلاّ بالحرب، أو بمرادفها الحصار والعقوبات والتجويع. فمثلاً إذا كان بالإمكان ليّ عنق الوقائع في اندحار الاحتلال لجنوب لبنان، والقول أنه قدّم من أميركا «هدية» لحزب الله. فكيف لا تأتي حرب 2006 لتبدّد هذا التزوير المعيب للحقائق، وما عبّر عنه الانسحاب المذل للكيان الصهيوني من جنوب لبنان.

وكيف لا تأتي حرب 2006 لتكشف بأن العلاقة بين الكيان الصهيوني وحزب الله (المقاومة الإسلامية) وصل العداء فيها إلى أقصاه. وهذا، ما يفرض على أصحاب المقولات السابقة أن يسكتوا وألاّ ينبسوا ببنت شفة. وإذا أرادوا أن يحترموا أنفسهم عليهم أن يتخلوا عن هذا الهراء. ويبحثوا عن حجج أخرى، لا تنكر وجود مقاومة، وصراع حاد، وعداوة وصلت آخر مداها: الحرب، والحصار الخانق.

ولكن أنّى لمثل هذا الاعتراف، وأنّى لاحترام النفس، أن يطأطئ الرأس أمام الحرب، أو أمام الحصار الخانق ولسنوات. فهنالك تفسير أشدّ قبحاً. وهو القول: هذه الحرب تمثيلية، أو الحصار مجرد ذرٌ للرماد في العيون.

الذين يعتبرون الحرب تمثيلية، بما يعني يعتبرون الدمار والخراب والقتلى والجرحى تمثيلية. والأنكى حين تنتهي بهزيمة منكرة لجيش الكيان الصهيوني أو لأميركا (كما يحدث الآن في أفغانستان لأميركا عبر اتفاق هي شريكة فيه).

بهذا نكون أمام إشكالية يتوجب على حامليها أن يفسروا كيف يمكن أن يقبل الكيان الصهيوني أن يقوم بتمثيلية، «يتبهدل» فيها جيشه، ويسقط عنه «وشاح الجيش» الذي لا يُقهَر، ليبدأ سلسلة هزائم في قطاع غزة. وكيف يمكن أن تقبل أميركا لنفسها أن تنسحب وفقاً لاتفاق مع طالبان، وبالأشكال التي تم الانسحاب بها. وتمت بها سيطرة طالبان على كابول (المشهدان مخزيان لأميركا).

باختصار، كل ما له علاقة بالحرب يجب أن يفسّر على أنه حرب جادة، ولا مزاح في الحرب، ولا تمثيل في الحرب. وكذلك كل ما له علاقة بعقوبات وحصار كما تتعرض له فنزويلا أو إيران أو سوريا، أو حزب الله، أو قطاع غزة، يجب أن يُعامل باعتباره حرباً تعبّر عن عداوة بلغت مداها.

هذه الإشكالية تكررت، وبصورة فاضحة، مع المقاومة في قطاع غزة. فما اكتُفِيَ بحروب 2009/2008، و2012، و2014، وما اكتُفِيَ بالحصار الخانق الذي استمر 14 سنةً، ولم يزل مستمراً، فقد استمر التشكيك بوجود مقاومة حقيقية، وبوجود عداوة تجاوزت أقصاها، كما يتكشف عنها الحصار والتجويع، ثم الشيطنة الخفية والظاهرة. وذلك حتى نصل إلى انتفاضة فلسطين، وحرب سيف القدس لعام 2021. ليلفظ التشكيك أنفاسه. طبعاً ليس «أنفاسه الأخيرة».

هنا أيضاً، حدث تجاوز لما تعنيه ثلاث حروب وقصف ومفاوضات وحصار، وتم التعامل مع المقاومة في قطاع غزة كأنها في غمار صراع سياسي عادي، وليس للحرب علاقة ودلالة إلى أين الصراع ذاهب؟ هل هو جهلٌ في ما هي الحرب باعتبارها أعلى أشكال العداوة والصراع؟ وهل هو جهلٌ في ما هو الحصار والعقوبات وتجويع الشعب، باعتباره شكلاً من أشكال الحرب، ومن أعلى أشكال العداوة والاشتباك؟

وكذلك ثمة من لا ينتبه أو راح يؤوِّل على مزاجه ماذا يعني الحصار الأميركي على سوريا ووصوله إلى ما عُرف بقانون قيصر. والأهم ما معنى القصف الصاروخي الصهيوني الذي يكاد لا ينقطع على سوريا، فالبُعدان بمنزلة الحرب الحامية كأي حرب.

هكذا يجب أن تُفهَم الحرب، ويُفهَم الحصار بغض النظر عن موقفك مع أو ضد، أو عن رغباتك.

مرة أخرى الحرب تعبّر عن أعلى أشكال الصراع، وعن أعلى أشكال العداوة. فمن هنا يجب أن نبدأ، ومن هنا يجب أن نراجع مواقفنا ومنه يجب أن ننطلق.

***كاتب وسياسي فلسطيني**

الحدث

«داعش» يضرب مبكراً
كابول: الجلاء الدامي

لم يتمّ للولايات المتحدة ما أرادته من انسحاب آمن من أفغانستان. كرة عمليات الإجلاء التي تدحرجت بصعوبة فائقة خلال الأيام الماضية، وصلت أمس الى مفترق دامٍ عنوانه اثنا عشر قتيلاً من «المارينز» (علماً أن إجمالي قتلى الجيش الأميركي خلال عشرين سنة من الاحتلال بلغ 2300) في تفجيرين حملا توقيع تنظيم «داعش». ظهورٌ مبكر للتنظيم يثير الكثير من علامات الاستفهام في شأن التوقيت، والخلفية، والتداعيات. وفي انتظار جلاء الصورة كاملاً، يبقى ثابتاً أن المشهد في أفغانستان بات مفتوحاً على احتمالات كثيرة، لا يبدو أنّ منها مساوقاً لمصلحة إدارة جو بايدن

أفيد عن إمكانية أن يكون الهجوم ناتجاً من تفجير انتحاري (أ ف ب)

انفجاران، على الأقل، هزّا المنطقة الواقعة خارج «مطار حامد كرزاي الدولي» في كابول، أمس، وذلك بعد ساعات فقط من تحذير الحكومات الغربية من وجود تهديد أمني هناك. وبينما كانت أعداد الجرحى أو القتلى لا تزال غير مؤكّدة، أفاد المتحدث باسم «البنتاغون»، جون كيربي، بوقوع عدد من الضحايا الأميركيين والمدنيين.

وفي ظلّ شحّ المعلومات، تحدثت وكالة «رويترز»، نقلاً عن مسؤولين أميركيين، عن إمكانية أن يكون الهجوم ناتجاً من تفجير انتحاري. ولكن لم يكد «البنتاغون» يعلن وقوع الانفجار الأول، حتى أفاد عن انفجار ثانٍ، ليوضح كيربي أن أحد الانفجارين نجم «عن هجوم معقد أدى إلى وقوع عدد من الضحايا الأميركيين والمدنيين».

التفجيران اللذان وقعا في الوقت الذي تسابق فيه الولايات المتحدة وحلفاؤها الزمن لإتمام عمليات الإجلاء الجوية، قبل موعد نهائي للانسحاب العسكري الكامل، بحلول 31 آب، قد يكونان إشارة بدء المعركة بين «طالبان» و«داعش»، الأمر الذي لوّحت به واشنطن مراراً، في الفترة الأخيرة، معلّلة به تسريع وتيرة إجلاء مواطنيها، والأفغان المتعاونين معهم.

> اعلنت وزارة الدفاع التركية بدء عملية إجلاء قوّاتها المسلّحة من أفغانستان

والتقت، في هذا السياق، أن الرئيس الأميركي، جو بايدن، كان قد دافع عن إنجاز الانسحاب بحلول الأسبوع المقبل، بـ«تزايد» خطر شنّ الفرع الأفغاني لتنظيم «داعش» هجمات ضد القوّات الأميركية في كابول. وهو ما تلاه تحذير صادر عن السفارة الأميركية في كابول، نصحت فيه المواطنين الأميركيين بتجنّب التوجّه إلى مطار كابول، وقالت إن من يقفون على أبوابه عليهم المغادرة على الفور، بسبب مخاطر أمنية غير محددة.

الأمر ذاته تردد على لسان الحكومة البريطانية، التي حذرت مواطنيها من الذهاب إلى مطار كابول، مشيرة إلى خطر كبير بوقوع «هجوم إرهابي». وقال وزير القوات المسلحة البريطاني، جيمس هيبي، لإذاعة «تايمز راديو»، إن «المعلومات التي جُمعت، خلال الأسبوع، تزداد خطورة: إنها تشير إلى تهديد للأرواح وشيك وخطير». كذلك، شدّدت وزارة الخارجية البريطانية على وجود تنظيم «داعش»، وقال المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، إن التهديد الإرهابي في أفغانستان مرتفع، بسبب وجود عناصر من تنظيم «داعش» في هذا البلد. وأشار بيسكوف إلى أن الحديث يدور عن وجود من وصفهم بـ«إرهابيين حقيقيين» ليسوا من مواطني أفغانستان، مضيفاً أن الوضع هناك ما زال متوتراً للغاية، وأن بلاده تراقبه بقلق وعن كثب.

ووسط هذه التطوّرات، أعلن وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، أنه ليس هناك موعد نهائي لعمليات الإجلاء، في ما يشكّل تناقضاً مع تصريحات بايدن، التي تعهد فيها، أول من أمس، بالانتهاء من عملية الانسحاب بحلول الـ31 من الشهر الحالي. وجاءت تصريحات بلينكن في حين تمّ الكشف عن عمليات إنقاذ سرية خلال الإجلاء. وأفادت صحيفة «وول ستريت جورنال»، نقلاً عن مسؤولين أميركيين، بأن عمليات نقل مواطنيهم إلى مطار كابول تمّت بمروحيات الجيش وبإشراف الاستخبارات. وأضافوا أن وكالة الاستخبارات المركزية أطلقت هذه العمليات السرية، خلال الأيام الأخيرة، لنقل الأميركيين من داخل العاصمة كابول ومن خارجها.

على المستوى ذاته، أعلنت وزارة الدفاع التركية بدء عملية إجلاء قوّاتها المسلحة من أفغانستان، بعد تقييم مختلف الاتصالات والوضع والظروف الراهنة. وأفادت الوزارة، في بيان، بأن «القوات المسلحة تعود إلى الوطن بفخر، عقب إنجاز المهمة الموكلة إليها بنجاح». وأضافت أنه «تمّ إجلاء 1129 مواطناً مدنياً بطائراتنا العسكرية من أفغانستان». وجاء في البيان أن هناك نيّة تركية لإمكانية مواصلة تشغيل مطار كابول الدولي «بأمان ووفق المعايير الدولية، كما فعلت لمدة ست سنوات، في حال توافرت شروط معيّنة». وأشار إلى أنه تمّ التدخل، في هذا السياق، «مع قوات دول أخرى لمعالجة الاضطراب في مطار حامد كرزاي، وتمّ ضمان تنفيذ الأنشطة في المطار، من خلال توفير الأمن فيه».

(الأخبار)

استدارة متعجّلة نحو آسيا: وصمة الانسحاب تلاحق أميركا

لم تكن نائبة الرئيس الأميركي، كامالا هاريس، والتي يُقال إنها المرشّحة الأوفر حظّاً لخلافة جو بايدن، لتتوقّع جولة خارجية آسيوية، بدأ توقيتها إلى جانب عوامل أخرى، سيّئاً بما يكفي. ليذكّر الحلفاء الآسيويين، الذين وعدتهم المسؤولة الأميركية بـ«التزام دائم» من جانب الولايات المتحدة، بأن المشاهد المُكرّرة من سايغون إلى كابول، والتي تفصل بينها عقود، أصبحت وصمة دائمة على جبين أميركا. ومن سنغافورة ثم فيتنام، حيث سعت إلى التركيز على أولوية مقارعة الصين، حاولت هاريس طمأنة دول منطقة آسيا ــ المحيط الهادئ إلى كون واشنطن «شريكاً يمكن الاعتماد عليه»، بعدما وصفت قرار بايدن الانسحاب من أفغانستان بـ«الشجاع والصائب»

بعد أقل من شهر على جولة وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، الآسيوية، وصلت نائبة الرئيس، كامالا هاريس، إلى دولتَين كانتا أصلاً مشمولتَين ضمن زيارة الأوّل، وهما: سنغافورة وفيتنام. جولة هاريس الباهتة التي اختتمت، يوم أمس، طرحت، لدى المراقبين، جملة أسئلة، عن توقيتها المحرج بالنسبة إلى الولايات المتحدة وأهدافها، فضلاً عن حصرها بهذين البلدين تحديداً. ولعل الإجابة عن السؤال الأخير لا تحتاج إلى كثير مجهود، إذ سعت الإدارة الأميركية إلى تسهيل مهمة نائبة الرئيس، لضعف خبرتها ومعرفتها بالسياسة الخارجية. وتجلّي هذه الرحلة، التي جاءت في خضمّ أزمة الانسحاب الأميركي من أفغانستان، نقاط الضعف في نهج إدارة جو بايدن تجاه آسيا، على رغم الاندفاعة التي تبديها إزاء بكين، وخطاب المنافسة الاستراتيجية الذي لم يجد، ولو قليلاً، عن ذاك المعتمِد إبّان عهد دونالد ترامب.

وتُعدّ سنغافورة خياراً آمناً بالنسبة إلى نائبة الرئيس الأميركي، كونها الدولة الوحيدة في جنوب شرق آسيا التي تمنح الولايات المتحدة وصولاً عسكرياً آمناً، فيما «يعترف» قادتها بأن الوجود العسكري الأميركي ضروري للحفاظ على استقلاليتهم الاستراتيجية والتوازن الإقليمي الأوسع، وهو ما يجعل هذا البلد حريصاً على فعل ما يلزم لإشراك الولايات المتحدة في المنطقة. وفي ما يخصّ بحر الصين الجنوبي، العقدة الأبرز في هذه المنطقة، تعد هانوي، حليفتها الأميركية، جزءاً أساسياً من التوازن الاستراتيجي لردع بكين، على رغم محدودية العلاقات العسكرية الأميركية ــ الفيتنامية، والشقل الذي لا تزال تلقيه حرب فيتنام على العلاقات بين البلدين. لكن سنغافورة وفيتنام هما الاستثناء، وليس القاعدة في جنوب شرق آسيا، إذ تظلّ البلدان الأخرى حذرة إزاء الارتماء التامّ في الحضن الأميركي، نظراً إلى مصالحها الاقتصادية الواسعة مع الصين، ونظراً أيضاً إلى «النهاية غير السعيدة» ــ أميركياً ــ لحرب أفغانستان الطويلة.

> أكدت هاريس عزم بلادها على مساعدة فيتنام في تطوير قدراتها الأمنية البحرية (أ ف ب)

من فيتنام، محطتها الثانية والأخيرة، وبينما كانت عمليات الإجلاء تتواصل في مطار كابول، أرادت هاريس، في هذا التوقيت، الاشتغال على تعزيز تحالفات بلادها في مواجهة الصين لزيادة الضغوط عليها، ودفعها تالياً إلى التراجع عن مطالباتها «التعسفية» بالسيادة على بحر الصين الجنوبي. وفي اللقاء الذي جمعها، أوّل من أمس، إلى الرئيس الفيتنامي، نغوين شوان فوك، قالت إن «علينا أن نجد سبلاً للضغط وزيادة الضغوط على بكين لكي تعيد النظر في مطالباتها البحرية التعسفية والمفرطة» بالسيادة في منطقة استراتيجية تطالب دول عدة في جنوب شرق آسيا، من بينها فيتنام، بالسيادة عليها. وفيما أكدت أن بلادها العازمة على «مساعدة فيتنام في تطوير قدراتها الأمنية البحرية فيه»، ستبقى على حضورها القوي في بحر الصين الجنوبي، سارعت الصين إلى الردّ على لسان الناطق باسم وزارة الخارجية، وانغ وينبين، الذي شدد على أن بكين «تعارض بشدة نشر قوات للتدخل في الشؤون الإقليمية وزعزعة السلام والاستقرار الإقليميَّين». وكانت هذه المرة الثانية في غضون يومين، التي تهاجم فيها هاريس الصين، إذ اتهمتها، من سنغافورة، المحطة الأولى ضمن جولتها الآسيوية، بمواصلة «ممارسة الضغوط والإكراه والترهيب والمطالبة بالغالبية العظمى من بحر الصين الجنوبي»، معتبرة أن «تصرفاتها تستمرّ في تقويض النظام العالمي المستند إلى القانون، وفي تهديد سيادة الدول».

وبعيداً من التصريحات المكرّرة، واشتغال واشنطن على تمتين علاقاتها في منطقة آسيا ــ المحيط الهادئ، جاءت زيارة هاريس لفيتنام في توقيت حرج بالنسبة إلى الولايات المتحدة، في خضمّ عمليات إجلاء تسودها الفوضى من مطار العاصمة الأفغانية، كابول، حيث يسابق حلفاء «الأطلسي» الزمن لإنهاء المهمة بحلول نهاية الشهر الجاري؛ إذ أعاد سقوط كابول بيد حركة «طالبان»، بعد عشرين عاماً، إلى الأذهان ذكريات من حرب فيتنام وعمليات الإجلاء الفوضوية من سايغون (1975). لكن في خضمّ تنازع الصين والولايات المتحدة النفوذ السياسي والهيمنة البحرية في منطقة آسيا ــ المحيط الهادئ، تكتسي فيتنام أهميّة استراتيجية واقتصادية كبيرة بالنسبة إلى الولايات المتحدة، إذ سعت المسؤولة الأميركية إلى تهدئة المخاوف من تصاعد التوتر، وأكدت في سنغافورة أن هذا الأمر يجب ألا يدفع الدول القريبة من القوتَين العظميَين إلى الاختيار بين أحد المعسكرين، وخصوصاً أن هانوي تحاول خطّ طريقها الخاص بين واشنطن وبكين. ولم تنسَ هاريس أن تؤكد أن «التزامنا في جنوب شرق آسيا ومنطقة الهند ــ المحيط الهادئ غير موجّه ضدّ أيّ دولة ولا يهدف إلى إرغام أيّ كان على الاختيار بين الدول». مع هذا، فإن الأزمة في أفغانستان عزّزت الشكوك حيال متانة الدعم الأميركي لشركاء واشنطن، والقت بظلالها على زيارة هاريس لجنوب شرق آسيا، وخصوصاً أن نائبة الرئيس الأميركي برّرت قرار بايدن الانسحاب من أفغانستان، باعتباره «شجاعاً وصائباً»، متعهّدة، في الوقت ذاته، «بالتزام دائم» للولايات المتحدة في آسيا، لطمأنة دول المنطقة، إلى أن واشنطن، كما كرّرت، مراراً، «شريك يمكن الاعتماد عليه».

(الأخبار)

> جاءت زيارة هاريس لفيتنام في توقيت حرج بالنسبة إلى الولايات المتحدة

مقالة

«طالبان» وتعميق التخلّف في أفغانستان

محمود علي

لا تنوي حركة «طالبان» تشكيل حكومة انتقالية، بعد سيطرتها على معظم محافظات أفغانستان، بما في ذلك العاصمة كابول، وتُفضّل بدلاً من ذلك الذهاب مباشرةً إلى تسلّم مقاليد الحكم بشكل كامل، لإحياء الإمارة الإسلامية، بعد عشرين عاماً من الاحتلال الأميركي للبلاد. هذه المرّة، تمتلك «طالبان» تصوّرات جديدة لشكل الدولة وعلاقاتها الخارجية؛ بدايةً من وعودها للأميركيين بقطع علاقتها مع تنظيم «القاعدة»، مروراً بإرسال وفودها إلى روسيا والصين لطمأنتهما إلى أنها لن تسبّب القلق لهما، ووصولاً إلى تعهّدها باحترام حقوق الأقليات وحقوق المرأة شرط ارتداء الحجاب، وضمان «حرية التعبير» في إطار الشريعة الإسلامية. بيد أن كلّ هذا يبدو كلاماً فضفاضاً، ولا يمتلك أحد، على وجه الدقة، تصوّراً واضحاً لشكل «الحكومة الإسلامية المنفتحة والشاملة» التي تنوي الحركة تشكيلها خلال الأيام القادمة. وهنا، يبدو الوقت مناسباً لإعادة قراءة رحلة فهمي هويدي إلى إمارة أفغانستان الإسلامية (1996-2001)، التي وثّقها في كتابه «طالبان: جند الله في المعركة الغلط» (الشروق، 2001).

في الكتاب الصادر قبل وقت قصير من أحداث الحادي عشر من أيلول، وما تلى ذلك من غزو أفغانستان من قِبَل الولايات المتحدة، وتجريم الحركة محلياً ودولياً، يشير الكاتب منذ البداية إلى «أنك لن تستطيع أن تفسّر الحاضر وتفهمه إلا إذا غُصت في الماضي وأدركت دلالاته وعبره» في هذا البلد الوعر، الذي ينبغي فيه «ألّا تتقدّم إلى الأمام خطوةً إلّا بعد أن ترجع إلى الوراء عدة خطوات». هويدي كاتب إسلام غنيّ عن التعريف، اتّهم في بداية التسعينيات بالتحريض على فرح فودة، لكنه أصبح في العقدين الأخيرين من أكثر الكتّاب الإسلاميين رصانةً. وكما هو واضح من عنوان الكتاب – الذي يروي تفاصيل زيارتيْه لأفغانستان «الطالبانيّة» بين عامَي 1998 و2001، مرّة كصحافي، وأخرى ضمن وفد «منظّمة المؤتمر الإسلامي» – لا يبدو خلافه معهم عقائدياً بقدر ما هو خلاف شكلي. المهمّ في رحلة هويدي أنها قراءة إسلامية عربية، شملت القرب والعمق، علاوة على خبرة الكاتب في أفغانستان، عندما كان أوّل صحافي عربي يزورها، بعدما قام الشيوعيون بثورة، وانقلاب على بقايا النظام الملكي في عام 1978، وأتاحت له التجربة آنذاك إصدار أول مؤلّفاته «حدث في أفغانستان» (دار الكلمة، 1979).

يستهلّ هويدي شرحه للواقع الأفغاني من ناحيتَين، جغرافية وتاريخية: تركت الجبال الصخرية والوحشية بصماتها على الناس الذين تربّوا على قسوة الطبيعة وجبروتها، لذلك تحوّلت بلادهم إلى قلعة صلبة استعصت على الغزاة على مرّ التاريخ. الإسكندر الأكبر وجنكيز خان وتيمورلينك ونابليون بونابرت الذي أرسل مبعوثاً إلى كابول ليمهّد فتح الهند، وجيوش قياصرة الروس والإمبراطورية البريطانية، جميعهم مرّت جحافلهم من هناك، لكنّ أحداً منهم لم يهنأ على أرضها. لهذا، فإن المرّة الوحيدة التي أُفني فيها جيش لبريطانيا من جانب دولة صغرى، عندما كانت الإمبراطورية في أوج جبروتها خلال القرن التاسع عشر، هي في أفغانستان. ومنذ ذلك الحين، عُرفت الأخيرة بأنها «مقبرة الإمبراطوريات»، وهو الوصف الذي استخدمه الرئيس الأميركي، جو بايدن، أخيراً، في سياق حديثه عن الفشل العسكري في أفغانستان بعد صرف تريليونات الدولارات.

ثمّ يتطرّق هويدي إلى دور الدين وعلمائه في الحياة العامة الأفغانية، باعتباره مجتمعاً شديد التديّن، وبالغ التقدير لعلمائه. لم يكن للدولة الأفغانية (الإمبراطورية الدرانية) أن تتأسّس على يدي أحمد خان الأبدالي عام 1747، إلا بعد بيعة صابر شاه، شيخ الصوفية، له. وهكذا حكم هو وأبناؤه من بعده، ولم تخسر سلالته الحكم إلّا بعد فتوى دينية مضادّة. ولم يكن رجال الدين مجرّد روافد للحكم، بل تولّوا إدارة البلاد بشكل مؤقت، عندما لم يكن هناك أمير جاهز لتولّي زمام الأمور. مع مطلع القرن العشرين، اغتيل الأمير حبيب الله خان، لأنه تحالف مع بريطانيا خلال الحرب العالمية الأولى، وترك الإمبراطورية العثمانية تُهزم أمام عينيه، من دون أن يحرّك ساكناً. ثمّ بعد عشر سنوات، عُزل خليفته الملك أمان الله خان، بعد تكفيره من علماء الدين، لأنه حاول محاكاة تجربة مصطفى كمال أتاتورك في الجمهورية التركية، من خلال إصدار أوامره بنزع الحجاب، ومنع اللباس الشعبي التقليدي، وإلزام أعضاء البرلمان به، وإيفاد النساء للدراسة في تركيا، وتقييد نشاط العلماء، إلى جانب اقتراحه على البرلمان منع تعدّد الزوجات، وتحديد عمر معين للزواج، وإلغاء عطلة الجمعة.

القصة الأخيرة، التي حدثت منذ أكثر من تسعين عاماً، تنطبق كثيراً على ما يحدث اليوم. قبل أسبوع فقط، سخر «الرئيس» أشرف غني من مغادرة الملك أمان الله خان للبلاد، بعدما لاقاه من استهجان شعبي في عام 1929، لكن غني نفسه غادر بلاده، مع اقتراب طالبان من العاصمة كابول، ليكون مثالاً آخر على تأثير الدين الكبير في إزاحة الحكام من على رأس السلطة. المفارقة في الحالة الأفغانية اليوم، أن الولايات المتحدة لعبت دوراً في ازدياد التشدّد الديني، مرةً عندما دعمت «المجاهدين» بشكل مباشر في نهاية السبعينيات وعقد الثمانينيات ضد الحكومة العلمانية الموالية للاتحاد السوفياتي، ومرةً بعدما غزت البلاد وصار التشدّد الديني ردّ فعل تجاه الاحتلال وفرض أجندته على الأفغانيين. ليس التديّن بالضرورة نقيضاً للعلم والمعرفة. على الأقلّ، هذا ما تثبته تجربة إيران المجاورة. لكنه في الحالة «الطالبانية»، هو كذلك بكلّ تأكيد. نقل الكاتب الأوروغوياني، إدواردو غاليانو، عندما كان عضواً في المحكمة الدولية المهتمّة بفض النزاع في أفغانستان، صرخة أحد قادة الحركة: «الشيوعيون ألحقوا العار ببلادنا! علّموهن القراءة والكتابة!». بالعودة إلى كتاب هويدي، نرى أن «أمير المؤمنين» الملا عمر، لم يكن مقتنعاً بالعلوم الدنيوية بتاتاً، وكان يرى أن الفقهاء يستطيعون النهوض بأي مسؤولية يُكلَّفون بها، لأن معرفتهم بالعلوم الشرعية توفّر لهم مرجعية وخلفية تمكّنانهم من تبيان حدود الخطأ والصواب في مجالات النشاط الإنساني كافة. وهكذا، أصبح طلّاب العلوم الشرعية وزراء للصحة والتجارة والمواصلات وما إلى ذلك، وكلّ مؤهلاتهم لشغل هذه المناصب الثقة والورع فقط. غير أن الملاحظة الأهمّ في رحلة هويدي هي أن جميع المسؤولين في الإمارة من عِرق البشتون، الحكام التقليديين لأفغانستان، الذين يمثلون قرابة نصف سكّان البلاد. لكنهم كانوا حريصين، خلال حديثهم مع كلّ الصحافيين الأجانب، على نفي تحيّزهم العرقي، من خلال الإشارة إلى أن وزير التعليم ونائبه من الأوزبك، الذي يظل استثناءً لا يلغي القاعدة، من دون الالتفات إلى الطاجيك والهزارة والتركمان وبقية الأقليات العرقية والمذهبية في البلاد.

> الولايات المتحدة لعبت دوراً في ازدياد التشدّد الديني عندما دعمت «المجاهدين» في نهاية السبعينيات

تعود طالبان اليوم لتحكم أفغانستان، التي هي سابع أفقر دولة في العالم (بحسب البنك الدولي)، وتبلغ فيها نسبة الأميّة 57% عند البالغين (بحسب منظمة اليونيسكو)، من بينهم 3,7 ملايين طفل أفغاني (60% منهم فتيات) لم يذهبوا إلى المدرسة، وهو ما يمثّل أكثر من عُشر التعداد السكّاني للبلاد. وفيما تبدو مهمّة النهضة والتنمية شبه مستحيلة، فإن فرضية تعميق التخلّف وازدهار تجارة التشادري (البرقع الأزرق) أكثر منطقية في ولاية الملالي الجديدة!

الحدث

بينت ضيفاً (ثقيلاً) في واشنطن: أيضاً وأيضاً... «أمسِكوني وإلّا»

في توقيت ليس الأنسب البتّة، في ذروة الانشغال الأميركي بفوضى الانسحاب من أفغانستان، يواصل رئيس الوزراء الإسرائيلي، نفتالي بينت، زيارته إلى الولايات المتحدة، التي يبدو عنوانها الرئيس، كما كان متوقّعاً: إيران. ألّا أن الزيارة، خلافاً لما يوحي به منها فيب تلك أبيب، لن تُحقّق الكثير في هذا الإطار، فهي لا تتجاوز كونها تكراراً للشيء نفسه المتمثّل في الصراخ بـ «امسكوني وإلّا». وإذا كانت إسرائيل تدرك، جيداً، أنه لا مناص في نهاية المطاف من الإقرار بالأمر الواقع، واليأس من إمكانية دفْع واشنطن إلى مواجهة مباشرة مع طهران، فهي تأمل، من خلال مساعيها تلك، أن تدفع الولايات المتحدة نحو موقف أكثر تشدّداً من إيران، التي «تنتهج عملية تدريجية لحشر دولة إسرائيل وإضعافها، وفي نهاية الأمر تدميرها»، وفق ما يحذّر منه قائد جبهة إيران في جيش العدو، طال كالمان

سيسعى بينت إلى تظهير اتحاد الإسرائيليين على رفض أيّ تسوية مع إيران (أ ف ب)

يحيى دبوق

باستثناء التقاطه صوراً ومقاطع مصوّرة مع قادة الإدارة الأميركية، وفي مقدّمهم الرئيس جو بايدن، فإنّ زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي، نفتالي بينت، إلى واشنطن لن تُحقّق أيّ «نتيجة استراتيجية» فورية، وإن كان الأمل في تل أبيب لا يزال معقوداً عليها، في تغيير موقف أبيب، وإن سجّلت إسرائيل في بعض منها تحفّظات على التوجّهات الأميركية إزاءها)، إلّا أن «التهديد الإيراني» يتقدّم أيّ شأن آخر، مع ما يحمله من وجوهٍ متعدّدة، بدءاً من ساحات التهديد الأخرى المرتبطة به، مروراً بمشاريع التطبيع وإمكانيّة تنميتها مع أنظمة عربية جديدة لمواجهة إيران أيضاً، وصولاً إلى الأحلاف السياسيّة والأمنية في المنطقة حيث «التهديد الإيراني» مشترك بين إسرائيل والعديد من الأنظمة في الإقليم، وليس انتهاءً بالاقتدار الإسرائيلي العسكري والأمني لمواجهة طهران وحلفائها، خصوصاً على مستوى تأمين الممرّات البحرية التي طرأ عليها خطرٌ مستجدّ، هو في الأساس محلّ أخذٍ وردّ بين الجانبين، قبل الزيارة. إذاً، مروحة التهديد واسعة جداً، وإن كان المشترك والثابت في ما بينها هو إيران. فإيران ليست القضية النووية، أو سعيها إلى امتلاك سلاح نووي وفق ما تذهي تل أبيب، بل ثمّة تهديدات كثيرة تحت هذا السقف، ينشط الجانبان، الإسرائيلي والأميركي، في محاولة

> **واحد من أهمّ أهداف زيارة بينت دفْع واشنطن إلى الاقتراب أكثر من الموقف الإسرائيلي**

إدارة بايدن من الملفّ الإيراني، ودفعها إلى مواجهةٍ مع طهران. بخلاف ذلك، ستبقى زيارة بينت على هامش الأحداث المؤثّرة، وإن أنتجت شيئاً فسيكون في مستويات أدنى من الملفّ النووي، وسياقاته المباشرة. وعلى رغم أن جدول أعمال الزيارة متشعّبٌ جدّاً (معظمه ملفّات غير عاجلة، يجري بتّها في لقاءات المستويات المعنيّة لدى واشنطن وتل أبيب، وإن سجّلت إسرائيل في بعض منها تحفّظات على التوجّهات الأميركية إزاءها)، إلّا أن «التهديد الإيراني» يتقدّم أيّ شأن آخر، مع ما يحمله من وجوهٍ متعدّدة، بدءاً من ساحات التهديد الأخرى المرتبطة به، مروراً بمشاريع التطبيع وإمكانيّة تنميتها مع أنظمة عربية جديدة لمواجهة إيران أيضاً، وصولاً إلى الأحلاف السياسيّة والأمنية في المنطقة حيث «التهديد الإيراني» مشترك بين إسرائيل والعديد من الأنظمة في الإقليم، وليس انتهاءً بالاقتدار الإسرائيلي العسكري والأمني لمواجهة طهران وحلفائها، خصوصاً على مستوى تأمين الممرّات البحرية التي طرأ عليها خطرٌ مستجدّ، هو في الأساس محلّ أخذٍ وردّ بين الجانبين، قبل الزيارة. إذاً، مروحة التهديد واسعة جداً، وإن كان المشترك والثابت في ما بينها هو إيران. فإيران ليست القضية النووية، أو سعيها إلى امتلاك سلاح نووي وفق ما تذهي تل أبيب، بل ثمّة تهديدات كثيرة تحت هذا السقف، ينشط الجانبان، الإسرائيلي والأميركي، في محاولة صدّها، وهو واقع سابق للزيارة، ولن يختلف كثيراً في ما بعدها. بهذا المعنى، لا تستهدف الزيارة تقريب وجهات النظر أو إنهاء الاختلافات أو التوصّل إلى تسويات، ذلك أن القرارات تُتّخذ بشكل مشترك، وتُنفّذ بالشراكة أيضاً، بغضّ النظر عن طبيعتها ومستواها وطريقة تنفيذها والجهة المتصدّية لها. لكن، هل يعني ما تقدّم تطابق تشخيص الطرفين للتهديدات والية مواجهتها؟ الواقع أن الموقفين يتباينان في كلّ شأن «تهديدي» تقريباً، وإن بقدر أو بآخر، في نتيجةٍ طبيعية لاختلاف مدى القرب من منبع التهديد، ومحدوديّة القدرة الذاتية أو اتّساعها على مواجهته، أو امتلاك الأدوات الآنية للتصدّي له من دون امتلاك أدوات لاحقة للحيلولة دون تطوّره وتناميه. إلّا أنّ التباين المذكور لا يسمح لإسرائيل، على أيّ حال، بأن تُقدم على ما من شأنه الإضرار بمصالح الولايات المتحدة أو توجّهاتها أو خياراتها في المنطقة، وهو ما لم يحدث إلى الآن على الأقلّ، علماً أنّ مروحة المصالح الأميركية واسعة جداً، وهي تفرض على واشنطن كوابح ومحفّزات قد تكون غير ذات شأن لتل أبيب.

هنا، يتّضح واحدٌ من أهمّ أهداف زيارة بينت: دفْع واشنطن إلى الاقتراب أكثر من الموقف الإسرائيلي، أي حثّلها عملياً على مواجهة ما ليست تل أبيب قادرة عليه ذاتياً، وإن تسبّب ذلك بحروب لم تُعَد على رأس خيارات أميركا، بعدما لمست بالتجربة أن تكلفتها تفوق جدواها. ولتحقيق هدفها، تعمل إسرائيل على تأمين المقدّمات اللازمة للضغط على الأميركيين، والتي يأتي على رأسها تظهير اتحاد الإسرائيليين على رفض أيّ تسوية مع إيران، والاستعداد لمواجهةٍ منفردة معها، إن لم تكن نتيجة المفاوضات متوافقة مع الحدّ الأدنى الذي تريده تل أبيب. وفي هذا السياق تحديداً، يأتي حديث وزير الأمن، بني غانتس، عن أنه لا يستبعد أن تعمل إسرائيل منفردة ضدّ إيران، التي «يجب على المجتمع الدولي بناء خطة بديلة قابلة للتطبيق من أجل وقف مسارها نحو سلاح نووي»، هي «على بُعد شهرين فقط من الحصول على المواد اللازمة» له، بحسب ادّعاء غانتس. وفي الإتجاه نفسه، جاء إعلان رئيس الأركان، أفيف كوخافي، أن الجيش قرّر تسريع خططه العمليّاتية ضدّ إيران بسبب تقدّم برنامجها النووي، بما في ذلك احتمال توجيه ضربةٍ إليها إذا لزم الأمر. وعلى خطّ موازٍ، برزت الحملة التي قادها بينت نفسه عبر وسائل الإعلام الأميركية، ليس من أجل إضفاء مصداقيّةٍ على ما صدر من تهديداتٍ عن تل أبيب فقط، بل أيضاً لوضع الزيارة على جدول الاهتمام الأميركي، الذي بدا مشغولاً بملفّات أخرى أكثر إلحاحاً، على رأسها الانسحاب من أفغانستان.

بالنتيجة، يمكن القول إن إسرائيل تفعل «المزيد من الشيء نفسه»، وإن كان الشيء نفسه، المتمثّل في استراتيجية «أمسكوني وإلا»، أثبت فشله. فلا الظرف يساعد، ولا التهديد يساعد، ولا المواقف الرافضة والمحرّضة أيضاً تساعد، خصوصاً في ظلّ محدوديّة الخيارات أمام الإدارة الأميركية. وهذا ما تدركه تل أبيب، التي تعرف أن من سيقرّر إن كان الاتفاق النووي سيمضي هذه المرّة، هي إيران نفسها، وليس أيّ طرفٍ آخر. لكن إسرائيل تهدف، من خلال تحرّكاتها تلك، إلى تسجيل موقفها الرافض، مع إدراكها أنها مجبرة في نهاية المطاف على الإذعان للموقف الأميركي. وهي، في ذلك، تتّخذ صفة الجهة التي تنازلت، أملاً في استحصال مكتسبات من الإدارة، إمّا لجهة التعويض الأمني والعسكري الذي تعرف جيداً كيف تنتهز الفرص للحصول عليه، وإمّا عبر زحزحة الموقف الأميركي نحو مقاربةٍ أكثر تطرّفاً في مواجهة عناصر التهديد «غير النووية» المتّصلة بإيران.

إسرائيل تشرّح «التهديد الإيراني»: حشْرُنا، فإضعافنا... فتدميرنا!

تُشكّل إيران «تحدّياً في الطابق فوق العسكري، هي تحدّ لرؤيتنا للأمن القومي»

علي حيدر

بعيداً عمّا سيتمخّض عنه لقاء جو بايدن - نفتالي بينت، وما تمخّضت عنه سابقاً اللقاءات بين الرؤساء الأميركيين ورؤساء الوزراء الإسرائيليين، فإن كلّ الخطط التي اقترحتها مؤسّسات العدو، وتلك التي تمّ تبنّيها والعمل بموجبها، تنبع من النظرة الرسمية الإسرائيلية إلى التهديد الذي تمثّله إيران على الأمن القومي الإسرائيلي. وهي نظرة ليس تحديدها مسألة نظرية مجرّدة، كونها تُعدّ مفهوماً تأسيسياً له دور جوهري في تقديرات الأجهزة المهنية المختصّة لآفاق المستقبل وما ينطوي عليه من مخاطر وفرص. ولعلّ من أبرز المفاهيم التي يُمكن الحديث عنها في هذا السياق، طبيعة التهديد الذي تشكّله إيران ودرجة خطورته، وهو ما يعبّر عنه أفضل تعبير الجيش الإسرائيلي، ويلعب دوراً رئيساً في بلورة الاستراتيجيات الواجب اعتمادها، انطلاقاً من رؤية مُحدّدة لحدود القوة، اتّساعاً وضيقاً، ومن تقدير نتائج الخيارات المتاحة لناحية الجدوى والكلفة. وإذا ما أريد استشكاف معالم تلك الرؤية، يمكن الاستعانة برئيس شعبة الاستراتيجية والدائرة الثالثة (أي قائد جبهة إيران)، اللواء طال كالمان، الذي شرح بالتفصيل في إحدى مقابلاته ماهية «التهديد الإيراني»، في ما يصلح أن يكون دليلاً لأيّ مقاربة أو تحليل في شأن الخيارات الإسرائيلية المستقبلية.

في الخطّ العام، تُشكّل إيران "تحدّياً في الطابق فوق العسكري، هي تحدّ لرؤيتنا للأمن القومي". وهي، بنظر المؤسسة العسكرية لكيان العدو، "دولة لديها قوة كامنة في التحوّل إلى قوة عظمى إقليمية". والمشكلة الأهمّ بالنسبة إلى إسرائيل، أن إيران تُوظّف إمكاناتها في استراتيجيات بعيدة المدى "وضعت لنفسها هدفاً حقيقياً، هو تدمير دولة إسرائيل. هذا ليس غداً صباحاً، فهم ينظرون إلى 30 - 40 - 50 سنة إلى الأمام، ويريدون عملية تدريجية لحشر دولة إسرائيل وإضعافها، وفي نهاية الأمر تدميرها". أمّا بالنسبة إلى منابع التهديد، فهي أربعة: الأول، النظام الإسلامي الذي يوصف بـ"التطرّف" نتيجة موقفه الحاسم من أصل الاحتلال الإسرائيلي، والذي "طالما أنه يحكم إيران، فإن إسرائيل تواجه تحدّياً كبيراً جداً". يؤشّر ذلك إلى أن مكمن القلق الإسرائيلي هو وجود منظمات عقائدية للموقف الإيراني من مسألة تحرير فلسطين، الأمر الذي سبق أن أكده المرشد السيد علي الخامنئي، بقوله إن هذا الموقف ليس مسألة تكتيكية ولا حتى استراتيجية، لكنها تتعلّق بالقلب والإيمان". والمنبع الثاني هو البعد النووي، الذي يشكّل التهديد الأكثر إلحاحاً في هذه المرحلة بعد التقدّم الذي حقّقته إيران في أعقاب رفعها درجة التخصيب إلى أكثر من 60%، ووضعها أجهزة طرد مركزي متطوّرة قيد التشغيل. أمّا المنبع الثالث فهو "التعاظم العسكري" الذي يقترب بنظر الجيش الإسرائيلي من "قدرة دولة عظمى"، بينما المنبع الرابع هو سعي إيران إلى التمركز والنفوذ الإقليمي.

> **تُشكّل إيران «تحدّياً في الطابق فوق العسكري، هي تحدّ لرؤيتنا للأمن القومي»**

إزاء ذلك، وجدت إسرائيل نفسها أمام تحدّي بلورة استراتيجية مواجهة مجدية، ذات عناصر أربعة: الردع، الإنذار، الحسم والدفاع. لكن تلك المبادئ التي ظلّت تحكم الاستراتيجية الإسرائيلية طوال عقود، تبدو اليوم غير ذات صلة، في مواجهة دولة تقع على بعد 1000 كلم، وعدد سكّانها 80 مليوناً، فكيف إذا ما أضيفت إليها قدرة عسكرية متصاعدة، ومفاهيم عملياتية خاصة،

المشكلة الأهمّ بالنسبة الى إسرائيل، أن إيران تُوظّف إمكاناتها في استراتيجيات بعيدة المدى (أ ف ب)

وإرادة سياسية، ومحتوى عقائدي. وعلى هذه الخلفية، يرى كالمان أن "الصراع الاستراتيجي الطويل المدى مع إيران يتطلّب منّا أن نفكّر بشكل مختلف عمّا نفكّر به إزاء بلد ما موجود على حدودنا". ولذا، "من غير الممكن النظر إلى (التهديد) النووي فقط، أو التعاظم (العسكري) فقط، أو المنطقة فقط. علينا أن نتعامل مع كلّ شيء"، مع جميع العناصر "العسكرية والدبلوماسية والاقتصادية، وغير ذلك. هذا هو حجم التحدّي". وإذ يعرب كالمان عن اعتقاده بأنه يمكن الرهان على تحقيق ردع يعزّز ثقة إسرائيل بنفسها، ويردع الطرف المقابل عن العمل ضدها، فهو ينبّه إلى أن المسألة طويلة، وفي "المنافسة الاستراتيجية لا تفكّر في صباح الغد". وعلى رغم أن المسألة النووية الإيرانية هي مسألة وجودية بالنسبة إلى إسرائيل، إلّا أن تعاظم القدرات العسكرية التقليدية لإيران يمثّل مصدر قلق عميق لدى الجيش، إذ إن "المسألة لا تتعلّق بالتسلّح بالدبابات والمدفعية، بل بشكل أساسي بالصواريخ والقذوفات الصاروخية البعيدة المدى، ومعظمها دقيق، وصواريخ مجنّحة، وطائرات بدون طيار، وأنظمة دفاع جوي متطوّرة". لكن الأكثر خطورة، بحسب كالمان، هو أن "إيران لا تنتج لنفسها فقط، بل هي تزوّد حلفاءها بقدرات دقيقة وصواريخ مجنّحة وأنظمة دفاع جوي لمواجهة قدرات سلاح الجو الإسرائيلي". وما يتّضح من ذلك، هو أن القناعة التي ترسّخت في وعي مؤسّسات القرار في كيان العدو بجدّية إيران في دعم قوى المقاومة بأقصى ما تملك من قدرات، بعدما بلغ الصراع مرحلة متقدّمة جداً وأكثر مباشرة، دفعتها إلى تبنّي مفهوم تأسيسي، ذي أبعاد استراتيجية وعملياتية، مفاده أن "ما يُنتَج في إيران لا يبقى في إيران. وهو فوراً موجود في سوريا ولبنان، وربما في غزة لاحقاً"، وفق ما يُقرّ به كالمان نفسه.

على ضوء كلّ ما تقدّم، يعرب قائد جبهة إيران في جيش العدو عن اعتقاده بأنه "عندما تكون في صراع مع لاعب ذكي واستراتيجي طويل الأمد، عليك أن تعمل للتأثير على نواياه. وللقيام بذلك، عليك أن تعمل في أماكن أخرى وفي طرق أخرى". لكن ما تكشفه رؤية الجيش الإسرائيلي للتهديد الإيراني، هو أن الخيارات التي انتهجتها الولايات المتحدة ومعها إسرائيل، لم تُحقّق، حتى الآن، المؤمّل منها، لا على مستوى القدرات المتصاعدة لدى إيران، ولا على مستوى توجّهاتها المبدئية والاستراتيجية. ولذلك، يحذر كالمان من أن "إيران تنتهج عملية تدريجية لحشر دولة إسرائيل وإضعافها، وفي نهاية الأمر تدميرها".

فلسطين

تهديدات المقاومة «تثمر» تراجعاً مصرياً ـ إسرائيلياً

غزة ـ رجب المدهون

بعد أيام من التوتر في قطاع غزة، تخلّلتها تهديدات متبادلة بين الفصائل الفلسطينية ودولة الاحتلال وأخرى غير معلنة من الفصائل إلى مصر، وفعاليّات غضب شعبية في المنطقة الحدودية، برزت أمس مؤشّرات إلى نجاح اتّصالات احتواء التوتّر، مع إعادة السلطات المصرية فتح معبر رفح البرّي، وإعلان العدو عن تسهيلات اقتصادية جديدة لصالح الغزّيين. وفي ظلّ انخفاض حدّة الاشتباكات على حدود غزة خلال المسيرة الغاضبة التي وصلت المنطقة الحدوديّة مساء أوّل من أمس، أعادت السلطات المصرية فتح معبر رفح لتسهيل عودة العالقين في الجانب المصري وإدخال البضائع، فيما أعلنت وزارة الداخلية الفلسطينية في غزة أن السلطات المصرية أبلغتها بعودة العمل الطبيعي على المعبر في كلا الاتجاهين اعتباراً من يوم الأحد المقبل. وتزامن الإعلان المصري مع إعلان إسرائيلي عن جملة تسهيلات جديدة لصالح القطاع. إذ قال مكتب المنسّق الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية إنه تقرّر توسيع إدخال المعدّات والبضائع لمشاريع مدنية دولية، وزيادة حصة التجّار المسموح لهم بالسفر بمقدار ألف تاجر إضافي، بالإضافة إلى المصادقة على استيراد سيارات جديدة، والسماح باستئناف تجارة الذهب بين غزة والضفة الغربية، مشيراً إلى أن هذه الخطوات والمزيد منها مشروطة بـ«الحفاظ على الاستقرار الأمني».

في المقابل، ردّت حركة «حماس» على الإعلان الإسرائيلي بأن «أيّ تسهيلات لغزة ليست منّةً من أحد، وهي حقّ مشروع ونتاج الضغط الشعبي المتواصل والإصرار على كسر الحصار»، مشدّدة على لسان الناطق باسمها، عبد اللطيف القانوع، على أن «من حق الشعب الفلسطيني أن يعيش حياة عزيزة وكريمة على أرضه، وأن يواصل نضاله وضغطه الشعبي حتى استكمال تحقيق مطالبه وكسر الحصار بشكل كامل، في وقت لم يَعُد فيه مقبولاً منطق التسويف والتلكّؤ». بالتوازي مع ذلك، علمت «الأخبار»، من مصادر فلسطينية، أن تطمينات قطرية وصلت إلى «حماس»، أمس، بخصوص المنحة القطرية التي ستُصرف مطلع الشهر المقبل، وفق الآلية الجديدة التي تمّ التوصّل إليها بين الأمم المتحدة والقطريّين الأسبوع الماضي، عبر أحد البنوك الوافدة في غزة. وفي الوقت نفسه، أبلغ المصريون، الحركة، بتسهيلات إسرائيلية جديدة للقطاع ستدخل حيّز التنفيذ، بما فيها السماح بدخول مواد إعادة الإعمار عبر معبَري رفح وكرم أبو سالم، وهو ما سيتيح البدء بعملية الإعمار باستخدام المنح التي قُدّمت لغزة بعد معركة «سيف القدس».

على خطٍّ موازٍ، لا تزال تتصاعد الانتقادات الداخلية الحادّة لحكومة الاحتلال وجيشه، على خلفيّة عجزهما عن فرْض معادلة ردعٍ مع القطاع، الأمر الذي دفع نائب رئيس هيئة الأركان، هرتسي هليفي، إلى الدّفاع بأنّ قوّة الرّدع الإسرائيلية تآكلت سريعاً بفعل تردّي الأوضاع الإنسانية في غزة. وأشار هليفي إلى أن «الجيش ينظر إلى الوسائل التي تستخدمها حركة حماس مؤخراً على أنها إشارات

> **تتصاعد الانتقادات الداخلية لحكومة الاحتلال وجيشه على خلفية عجزهما عن فرْض معادلة ردع**

وليست حرباً»، مضيفاً أن «الجيش غير متحمّس لمواجهة جديدة، لكنه مستعد لها في حال كانت هي المخرج الأخير». وكان الكاتب الإسرائيلي في صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، أليكس فيشمن، رأى أن «كلّ محاولات إسرائيل لمصالحة حماس في غزة، من خلال منحها تسهيلات وامتيازات، مالها الفشل مسبقاً»، معتبراً أن «الضغط الذي تمارسه حماس خلال زيارة (رئيس الوزراء) نفتالي بينت إلى واشنطن، يهدف إلى طرح التسوية في غزة كموضوع مركزي على طاولة المحادثات مع الرئيس الأميركي، إذ ترى حماس في هذه التظاهرات فرصة لتُحقّق أكثر بكثير من بضعة إنجازات اقتصادية، بل لأن تُحقّق ضغطاً أميركياً على إسرائيل كي تُحرّك تسوية كاملة، بما فيها صفقة تبادل أسرى، وباقلّ من هذا لن تعطي حماس إسرائيل تهدئة طوعية».

اعادة السلطات المصرية فتح معبر رفح لتسهيل عودة العالقين في الجانب المصري وإدخال البضائع (أ ف ب)

اليمن

«المؤتمر» في ذكراه الـ39: لم يبقَ من الحزب إلا اسمه

لقمان عبد الله

احتفل حزب «المؤتمر الشعبي العام» في اليمن، بأجنحته المختلفة، بالذكرى السنوية الـ39 لتأسيسه، الأسبوع الماضي. وشهدت العديد من المحافظات أنشطة سياسية، من مواقع متباينة ومتعادية، إحياءً للذكرى. كما أصدرت القيادات التاريخية بيانات تذكّر بـ«إنجازات» الحزب، الذي تأسّس على يد الرئيس الراحل، علي عبد الله صالح، في 24 آب 1982. وتأتي المناسبة، هذا العام، في ظلّ استمرار حالة التشظّي التي يعيشها «المؤتمر» منذ سنوات، والمترافقة مع محاولات لاستقطاب قياداته وكوادره وأعضائه إلى صفّ العدوان، أدّت إلى تطويع أغلب قيادات صف الأول في الخارج.

وظلّ «المؤتمر الشعبي العام» مسيطراً على الساحة السياسية اليمنية، منذ تأسيسه وحتى عام 2011، حيث فاز باغلبية المقاعد في جلّ الانتخابات التشريعية، وكان يشكل الحكومة في كلّ مرّة مستنداً إلى دعم قبلي، وخاصة من قبائل حاشد، بالإضافة إلى استقطاب شخصيات مستقلة لها وزنها في المجتمع. وتحالف «المؤتمر»، في الكثير من المحطات، مع حزب «التجمع اليمني للإصلاح»، وتشاركا معاً إدارة الدولة وتقاسم الحصص فيها لمدة 33 عاماً. لكن زعيمه ورئيس الدولة، علي عبد الله صالح، اضطر للتنحّي عام 2012، بعد انضمام معظم الأحزاب والقوى السياسية إلى انتفاضة عام 2011، وعلى رأسها حزب «الإصلاح» نفسه، الذي انقلب على التحالف مع «المؤتمر» وخرج من السلطة، بعد أن ركب موجة «الربيع العربي». وإن كان «المؤتمر» يُصنّف ضمن تيار الوحدوية القومية، ويتبنى ميثاقه الإسلام الوسطي، وقد حدّد لنفسه جملة من المبادئ والأهداف، أبرزها الحرية بدون ديمقراطية، ولا ديمقراطية بدون حماية، ولا حماية بدون تطبيق سلطة القانون»، ويعتبر الوحدة الوطنية ركناً وأساساً للوحدة العربية والتنمية والتسامح والوسطية، إلا أن بعض الباحثين يرون أنه ليس للحزب إيديولوجية واضحة أو برنامج سياسي محدد، وأنه جمع تحت أجنحته فئات وقوى مختلفة من المجتمع، وعلى رأسها القبائل، فيما اعتبره آخرون وجهة مفضّلة للراغبين في النفوذ والسلطة.

بعد مقتل صالح أواخر عام 2017، انقسم «المؤتمر» إلى جبهة إيران في جيش العدو عن اعتقاده بأنه "عندما تكون في صراع مع لاعب ذكي واستراتيجي طويل الأمد، عليك أن تعمل للتأثير على نواياه. وللقيام بذلك، عليك أن تعمل في أماكن أخرى وفي طرق أخرى". لكن ما تكشفه رؤية الجيش الإسرائيلي للتهديد الإيراني، هو أن الخيارات التي انتهجتها الولايات المتحدة ومعها إسرائيل، لم تُحقّق، حتى الآن، المؤمّل منها، لا على مستوى القدرات المتصاعدة لدى إيران، ولا على مستوى توجّهاتها المبدئية والاستراتيجية. ولذلك، يحذر كالمان من أن "إيران تنتهج عملية تدريجية لحشر دولة إسرائيل وإضعافها، وفي نهاية الأمر تدميرها".

الحدث

فلسطين

اليمن

العالم

تقرير

تركيا واللاجئون السوريون: إعادة التوطين لا تزال خياراً

لا يمكن فصْل تصاعُد خطاب الكراهية في تركيا ضدّ اللاجئين السوريّين، عن سياسات الحكومة التركية وخططها الاستثمارية في الشمال السوري، الذي بات يمثّل حديقة خلفية لتركيا، وأحد الساحات الاستثمارية المفتوحة التي تضخّ فيها الملايين، على رغم تواتر الأزمات السياسية والاقتصادية التي تعانيها، مجبرةً إيّاها على إعادة هيكلة اقتصادها الداخلي، وتغيير بعض ملامح سياستها الخارجية

منذ وصولهم إلى تركيا، اختبر اللاجئون السوريون سياسات متقلّبة ومتفاوتة من الحكومة التركية (أ ف ب)

علاء حلبي

لا يُعتبر الحديث عن الاستثمارات التركية في الشمال السوري أمراً مفاجئاً أو حديثاً، حيث بدأت تركيا توسيع دائرة استثماراتها في الداخل السوري منذ تدخّلها العسكري المباشر في سوريا عام 2016 (درع الفرات) وما نتج منه من سيطرة مباشرة على مناطق في الشمال، توسّعت مع زيادة التدخّل خلال السنوات اللاحقة عبر عمليات «غصن الزيتون» و«نبع السلام»، وما تبعها من اتفاقات روسية ـ تركية ضمنت دخول القوات التركية إلى إدلب. وظهرت السياسة التركية الاحتلالية، بشكل واضح، عن طريق إعادة هيكلة المجتمع السوري، وربط المناطق السورية التي تسيطر عليها تركيا بولايات تركية حدودية، وإتباعها لها، بالإضافة إلى فرض سياسة «التتريك» الممنهجة، سواءً في المدارس أو الجامعات، أو حتى إدخال مؤسسات حكومية تركية وافتتاح فروع لها في تلك المناطق، سعياً لتحقيق هدفيْن: الأوّل ضمان استمرار النفوذ التركي حتى بعد انتهاء الحرب، والثاني تمهيد الأرض لعمليات إعمار وبناء لاحقة لنقل اللاجئين السوريين الموجودين في تركيا، والذين يبلغ عددهم وفق الإحصاءات التركية نحو 3,7 مليون سوري.

ومنذ وصولهم إلى تركيا، اختبر اللاجئون السوريون سياسات متقلّبة ومتفاوتة من الحكومة التركية، بدءاً من تسهيل عمليات دخولهم، وصولاً إلى فتح الأبواب أمامهم للنزوح إلى أوروبا، وابتزاز الأخيرة في وقت لاحق على مناطق في الشمال، توسّعت مع زيادة التدخّل خلال السنوات اللاحقة عبر عمليات «غصن الزيتون» و«نبع السلام»، وما تبعها من اتفاقات روسية ـ تركية ضمنت دخول القوات التركية إلى إدلب. وظهرت السياسة التركية الاحتلالية، بشكل واضح، عن طريق إعادة هيكلة المجتمع السوري، وربط المناطق السورية التي تسيطر عليها تركيا بولايات تركية حدودية، وإتباعها لها، بالإضافة إلى فرض سياسة «التتريك» الممنهجة، سواءً في المدارس أو الجامعات، أو حتى إدخال مؤسسات حكومية تركية وافتتاح فروع لها في تلك المناطق، سعياً لتحقيق هدفيْن: الأوّل ضمان استمرار النفوذ التركي حتى بعد انتهاء الحرب، والثاني تمهيد الأرض لعمليات إعمار وبناء لاحقة لنقل اللاجئين السوريين السوريين نفّذتها الحكومة التركية، من دون وجود أرقام دقيقة حول عدد المجنّسين، باستثناء تصريحات الداخلية التركية العام 2019، والتي ذكرت أن عدد المجنّسين يفوق السبعين ألف شخص. وأضيفت إلى ما تقدّم الأزمة الاقتصادية التي ولّدتها جائحة «كورونا»، متسبّبةً بتراجع عدد السياح بنسبة تجاوزت الـ60% العام الماضي، ونحو 40% في الربع الأول من هذا العام، وفق إحصاءات «معهد الإحصاء التركي»، وهو ما رفع، بدوره، حدّة الانتقادات ضدّ اللاجئين. وأظهر استطلاعٌ أجراه مركز الدراسات التركي في جامعة «قادر هاس»، أن نسبة الرفض التركي للاجئين السوريين وصلت إلى 67% العام 2019، بعدما كانت نحو 57% العام 2016. ويمكن ملاحظة تزامن ارتفاع هذه النسبة مع الإعلان عن مشاريع البناء التركية، بالإضافة إلى عمليات نقل اللاجئين بشكل قسري إلى الداخل السوري، وهو ما أكدته تقارير أصدرتها منظمة «العفو الدولية» (أمنستي) العام 2019، ومنظمة «هيومن رايتس ووتش» في العام نفسه أيضاً.

> كلّما أُعلن عن مشاريع جديدة في الشمال السوري كلّما تصاعد خطاب الكراهية ضدّ اللاجئين في تركيا

وخلال الأعوام القليلة الماضية، أمّنت الفصائل السورية التابعة لتركيا الحماية الجزئية لهذه المشاريع في الشمال السوري، إلّا أنها عجّزت عن فرض حالةٍ من الأمان يمكن أن تشجّع اللاجئين السوريين على العودة والسكن فيها. وهي إشارة التقطها زعيم «هيئة تحرير الشام»، أبو محمد الجولاني، الذي بدأ يفرض نفسه بديلاً من تلك الفصائل، و«شريكاً» يمكن لأنقرة أن تثق به، وهو ما أفصح عنه بشكل مباشر خلال لقاء قبل نحو ثلاثة أشهر عندما قال إن «المرحلة الحالية هي مرحلة إعداد وبناء مؤسسات»، داعياً إلى «توحيد الفصائل المعارضة»، التي اعتبر أنها فشلت في فرض الأمن في مناطق شمال حلب، مقارنة بالأوضاع في إدلب (التي تسيطر عليها الهيئة)، الأمر الذي اعتبرته مصادر معارضة تمهيداً لتوسيع دائرة سيطرة «الهيئة» بعد أن تمكّنت من القضاء على معظم الفصائل التي كانت تنافسها في إدلب. وأظهرت الخريطة التي عرضها الرئيس التركي أمام الأمم المتحدة قبل عامين، مشاريع يجري العمل عليها بشكل متوازٍ ضمن مراحل متّفق عليها، وذلك في الشريط الحدودي الشمال الشرقي لسوريا وصولاً إلى إدلب، حيث نفوذ الجولاني، الذي يبدو أنه أدرك حجم تلك الاستثمارات، وما يفوته منها في المناطق التي تسيطر عليها الفصائل المعارضة في شمال حلب، خصوصاً مع إصرار تركيا على استكمال مشاريعها، وتوقّعاتها بنقل نحو 800 ألف لاجئ إلى الداخل السوري خلال العامين الجاري 2021 والمقبل 2022، وفق تصريحات مديرية الهجرة التركية.

سوريا

استكمال اتفاق درعا: «الباصات الخضراء» نحو الشمال

قبل ساعتين من انتهاء مهلة الـ48 ساعة التي أعطتها اللجنة الأمنية والعسكرية الحكومية لمسلّحي درعا البلد لإتمام الاتفاق القاضي بترحيل رافضي التسوية منهم إلى الشمال السوري، وبعدما حاول هؤلاء، أوّل من أمس، إفشال التنفيذ، عبر إطلاق النار على معبر السرايا، سلكت حافلات المُرحَّلين عن درعا، أمس، طريق دمشق ـ عمّان الدولي، متّجهةً إلى الشمال، من دون تسجيل أيّ إشكالات مشابهة لما جرى على معبر السرايا قبل يومين. ووصل مجموع المسلّحين الذين خرجوا من أحياء درعا البلد، أمس، نحو نقطة الجمرك القديم حيث تم نقلهم نحو شمال البلاد، 79، توزعوا على 45 مسلّحاً حضروا مع عائلاتهم، وأصرّوا على الخروج معاً، يُضاف إليهم 8 مسلّحين خرجوا قبل يومين، تحت زخّات الرصاص المتبادل بين زملائهم والجيش السوري عند معبر السرايا.

(عن الويب)

وفي التفاصيل، فقد عُقدت، قبل أيّام، سلسلة اجتماعات امتدّت على ثلاث جولات، تم خلالها الاتفاق بين الأجهزة الحكومية و«اللجنة المركزية» المفاوضة باسم المسلّحين، والتي يمثّلها: عدنان المسالمة، وأبو شريف الحامد، وأبو منذر الدهني، على إتمام الاتفاق في درعا بأيّ طريقة، قبل الوصول إلى حتمية القيام بعملية عسكرية لن تجرّ سوى الاضطرابات للمنطقة. وبعد الإعلان عن الاتفاق، تعرّض هؤلاء الثلاثة لهجوم عنيف على منصّات التواصل من قِبَل ناشطين معارضين ومسلّحي درعا الرافضين للتسوية، واتُّهموا بـ«العمالة للنظام»، وأنهم لا يمثّلون سوى أنفسهم. لكن ما جرى خلال اليومين الماضيين، أثبت أن الجيش السوري كان يستنفد آخر فرص الحلّ السلمي قبل التوجّه نحو العملية العسكرية، حيث كانت الحشود العسكرية تصل إلى محيط أحياء درعا باستمرار. كما زار خطوط التماس عدد من الضباط الميدانيين في الجيش، ما دفع المسلّحين في درعا إلى فهم الرسالة، وحسم التوجّه نحو تطبيق الاتفاق.

لكن المشهد الذي كانت تطلبه الدولة السورية، لم يكتمل في درعا أمس. إذ أكد مصدر أمني، لـ«الأخبار»، أن «المسلّحَين البارزَين مؤيد حرفوش ومحمد المسالمة، لم يخرجا من الأحياء التي تسيطر عليها فصائل المسلّحين في درعا البلد»، لكنه أشار، في الوقت عينه، إلى أن ذلك لن يشكّل عائقاً أمام تنفيذ الاتفاق، بعدما اتخذت «الحكومة السورية قراراً رسمياً ببسط الأمن والاستقرار في محافظة درعا وريفَيْها الشرقي والغربي بشكل كامل، وهذا لن يحول دونه شخصان مهما كانا».

وفي سياق موازٍ، شهدت مدينة نوى في ريف درعا الغربي، هجوماً مسلّحاً استهدف سيارة إطعام عسكرية، ما أدّى إلى مقتل عسكريَّين اثنين، وإصابة 7 بجروح متفاوتة، في وقت شهدت مدينة طفس قصفاً عنيفاً وجّهه الجيش السوري ضد المسلّحين.

(الأخبار)

◄ وفيات ►

مؤسسة الدراسات الفلسطينية تنعي دولة الرئيس محسن العيني

ولید الخالدي الرئيس الفخري للمؤسسة. وطارق متري رئيس مجلس أمنائها. وأعضاء مجلس الأمناء، والعاملين فيها ينعون بمزيد من الأسى فقيدهم الكبير دولة الأستاذ محسن العيني. رئيس وزراء اليمن السابق وعضو مجلس أمناء المؤسسة. الذي وافته المنية في القاهرة يوم الأربعاء في ٢٥ آب/أغسطس الجاري. ويتقدمون إلى أسرته بأصدق مشاعر العزاء.

إشتراكات

إعلانات رسمية ومبوبة

وفيات

www.al-akhbar.com

الأخبار al-akhbar

هاتف 01-759500
واتساب 71-513571
فاكس 01-759597

◄ إعلانات رسمية ►

بلاغ رقم 2/8

تُعلن وزارة الاتصالات بأنها ستضع قيد التحصيل اعتباراً من 2021/08/24 الكشوفات التالية:
كشوفات فواتير الهاتف الثابت عن شهر تموز عام 2021
بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة ولقد حددت مهلة اقصاها 2021/09/14 لتسديدها.
وتُذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1 - تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2021/09/15.
2 - تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2021/10/04 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 - تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2021/11/01 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي.
4 - تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور ثلاثة اشهر على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2022/02/01 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الارقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها. إستناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 - يُحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على إشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ . تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر حزيران عام 2021 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2021/08/17.
ب . يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية . مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على إشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
. لدى اي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الاراضي اللبنانية.
. لدى اي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
. مكاتب LibanPost مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 01/629629 . مقسم 333).
. مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
. مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCEبكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
. عبر شبكة الانترنت على موقع هيئة أوجيرو (ogero.gov.lb)
كما تذكر المشتركين: بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة اشهر للإعتراض بعد إنتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في: 5 آب 2021
المدير العام لإستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
المهندس باسم أحمد الأيوبي
التكليف 697

إعلان مزايدة عمومية

تعلن بلدية بيروت عن إجراء مزايدة عمومية عائدة لتلزيم تشغيل وصيانة واستثمار العقار رقم 495 رأس بيروت كموقف للسيارات.
وذلك في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس الواقع فيه 2021/9/16، في مقر المجلس البلدي الكائن في مركز القصر البلدي في وسط مدينة بيروت التجاري – شارع ويغان – الطابق الثاني، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.
ويمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة أمانة المجلس البلدي (الغرفة 226) على العنوان اعلاه، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.
تودع العروض خلال اوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة أمانة المجلس البلدي وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من اخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الصفقة.
بيروت في 24 آب 2021
القاضي مروان عبود
محافظ مدينة بيروت
التكليف 698

إعلان

أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلبت فاتن نكد الحداد سندي تمليك بدل ضائع بحصتي مورثها «نكد سليم الحداد» في العقارين 2267 و1457 جب جنين.
للمعترض المراجعة في مهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان

أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب حسن محمد منصور سند تمليك بدل ضائع بحصة مورثه «محمد حسن منصور» في العقار 957 مشغرة.
للاعتراض المراجعة في مهلة أقصاها 15 يوماً.
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان

أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب راضي علي عيسى سندات تمليك بدل ضائع باسم موكله «علي أحمد عبدالله» في العقارات 272 – 273 و274 قليا.
للاعتراض المراجعة في مهلة أقصاها 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان

أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلبت اكرام محمد سرحال سند تمليك بدل ضائع بحصتها في العقار 5047 مشغرة.
للاعترض المراجعة في مهلة أقصاها 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

تبليغ قضائي

من رئيس محكمة بداية جبل لبنان الثالثة في بعبدا القاضي محمد وسام المرتضى تقدمت المستدعية نبال بشير حافظ بالاستدعاء 2021/9937 تطلب فيه شطب اشارة يومي 4095 تاريخ 2002/11/15 حجز تنفيذي صادر عن دائرة تنفيذ رقم 2002/565 من المنفذ ورثة مصطفى علامة ضد سعد الدين محمد طباجه عن القسم 12 من العقار 2749/القبة.
كل من له اعتراض يستطيع التقدم به امام قلم هذه المحكمة خلال مهلة عشرون يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم جمانة المصري عويدات

تبليغ قضائي

من رئيس محكمة الدرجة الأولى في جبل لبنان بعبدا القاضي محمد وسام المرتضى الغرفة الثالثة تقدم المستدعي جميل عزيز داغر بالاستدعاء 2021/9847 يطلب فيه شطب اشارة يومي 2977 تاريخ 1972/6/7 استحضار دعوى مقدم لمحكمة الدرجة الاولى في بعبدا من المدعي امين عبدالله لطيف ضد المدعى عليه بهنام جرجي جرجي عن العقار 504/ فرن الشباك.
كل من له اعتراض يستطيع التقدم به امام قلم هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم جمانة المصري عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب العقيد محمد محمود وحيدي لمورثه محمود محمد وحيدي سندي تمليك بدل عن ضائع عن حصة مورثه محمود محمد الوحيدي بالعقارين 1287 و1328 منطقة المصيطبة.
للمعترض مراجعه الأمانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا في المعاملة التنفيذية رقم 2021/192 غرفة الرئيس القاضي رامي صادق.
لإبلاغ المنفذ عليه جميل نور الدين الصباغ مجهول محل الإقامة الحضور وبالذات أو بواسطة وكيله القانوني الى هذه الدائرة لاستلام الانذار التنفيذي ومربوطاته في المعاملة المقدمة من المنفذة ماجده حسن البلبل بموضوع تنفيذ حكم المحكمة الشرعية السنية في صيدا بتاريخ 2004/3/4 – ثبوت الطلاق.
وعليه اتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة وإلا فكل تبليغ له بعد انقضاء مهلة الانذار والنشر بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة إعلانات الدائرة يعتبر قانونياً.
رئيس القلم
أحمد عبد الله

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا الغرفة الثانية برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي ابو زيد وسما سموري كل من زينة محمد غالب علي احمد وجان دارك وجمال توفيق هيكل وانطوان وابلي وريتا ولينا يوسف هيكل وماهر وزياد ورمزي وليديا جرجس يعقوب ومتى البدوي سارفيم وسوريا المعرفة ببولين شاهين وجرجس خليل يعقوب وفادي وهلا وفريال وجوزف وهادي وميادة ولينا وجان ودليدا ودولي جرجي هيكل.
والمجهول محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن اوراق الدعوى رقم 2021/1244 المقامة من محمود محمد علي دباجة بموضوع ازالة شيوع عن العقار رقم /667/ عقتانيت والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا يتم ابلاغكم بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيس القلم سلام الغوش

إعلان

عن القاضي العقاري في الجنوب
طلب المحامي وسام محمود عثمان بوكالته عن عماد ونبيل ولينا رمضان سعيدي بصفتهم ورثة معين الدين ومحمد بهاء الدين واحمد عزالدين وزينب واميرة الشيخ منير عسيران شهادات قيد مؤقته بدل عن ضائع في العقار 642 منطقة كفرحتى العقارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري محمد الحاج علي

إعلان

عن القاضي العقاري في الجنوب
طلب حسن علي بيضون بوكالته عن محمد محمود عيسى شهادة قيد بدل ضائع للعقار رقم 664 عرب طلبايا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري محمد الحاج علي

إعلان عن تلزيم تأمين قرطاسية ومحابر لزوم وزارة البيئة

للعام 2021
بطريقة استدراج عروض
في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 7 من شهر أيلول من العام 2021، تجري وزارة البيئة في مقرها الكائن في وسط بيروت – مباني اللعازارية – الطابق السابع دائرة الشؤون الوظيفية والمالية واللوازم، استدراج عروض تأمين قرطاسية ومحابر لزوم وزارة البيئة.
التأمين المؤقت: 1,000,000/,000ل.ل. (فقط مليون ليرة لبنانية)، عن كل بند.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع عليه من مصلحة الديوان – دائرة الشؤون الادارية والتوثيق – القلم العام غرفة (7 – 35) في المديرية العامة للبيئة.
يجب أن تصل العروض إلى القلم العام في مصلحة الديوان قبل الساعة الثانية عشر في يوم الاثنين الواقع فيه 6 من شهر أيلول 2021.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمية يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
وزير البيئة
دميانوس قطار

دعوة إلى اجتماع الجمعية العمومية العادية لشركة مكتب الاستشارات الدولية ش.م.ل.

س ت ب تحت رقم ١٠٠٩٧٠١
يتشرف مجلس الإدارة بدعوة حضرة المساهمين الى حضور اجتماع جمعية عمومية عادية في تمام الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الثلاثاء الموافق في ٢٠٢١/٩/١٤ في مركز الشركة للبحث بجدول الأعمال التالي:
أولاً: أخذ العلم بالتفرغ الحاصل بين شركة اي سي بي او اس ش.م.ل. (أوف شور) والأنسة يارا عيسى.
ثانياً: انتخاب الأنسة يارا عيسى عضو في مجلس الإدارة.
ثالثاً: أمور مختلفة وطارئة.
إن كافة المستندات بتصرف المساهمين الكرام في مركز الشركة.

أربعون

حياة الحويك... تحية إلى المثقفة والأكاديمية والمناضلة

المسكوت عنه في لعبة الهيمنة

نايف كريّم

إنّ أفضل وصف يمكن إطلاقه على الدكتورة حياة الحويك (1949 ـ 2021) هو الوصف الذي أطلقته في كتابها الذي صدر بعد رحيلها المفاجئ باسم «المسكوت عنه في الإعلام الغربي». فهي كاولئك «المقاتلين والمناضلين الفكريّين الذين يعملون كخلية نحل لبلورة نظريات في عالم الاتّصال والإعلام ووضع تطبيقاتها في إطار رؤية فكرية للحياة». درست الحويك الإعلام العربي والإعلام الغربي، ودخلت دهاليز كبريات الوسائل الإعلاميّة العربية والأوروبية حتى عرّتها تماماً، مبرزةً دور وسائل الإعلام كوسائل اتّصال للهيمنة وأدوات صراع تخدم أجندات سياسية إقليمية ودولية. ولذلك تمارس هذه الوسائل حسب ارتباطاتها انتقائية في ما تقول وتوحي، وفي ما تسكت عنه وتقصيه. والكل بحسب حياة غارق في هذه الانتقائية تصريحاً أو تهميشاً، اكان إعلاماً أيديولوجياً موجهاً أم إعلاماً ديمقراطياً يدّعي الحرية. وإن كانت تعطي ميزة للإعلام العربي الذي ينخرط في مواجهة الهيمنة الاميركية والصهيونية من دون أن تعفيه هذه الميزة من نقدها وسطوة بحثها.

نقّبت في بحثها عن خلفيّات نشوء الإعلام العربي الفضائي وتكاثره الذي انطلق مطلع تسعينات القرن الماضي، وسياق تزامنه مع قيام نظام عالمي جديد بعد انهيار المنظومة الاشتراكية وانعقاد مؤتمر السلام العربي الإسرائيلي في مدريد برعاية أميركية، لتصل إلى اعتبار أن ما جرى إنما جاء في إطار خلق عالم الإجتماع الأميركي دانيال ليرنر التي وضعها عام 1958 لتحديث المجتمعات في الشرق الأوسط وفق النموذج الغربيّ، بناء للأبحاث التي أجراها في لبنان والأردن ومصر وسوريا وتركيا وإيران، وتركزت حول تأثير وسائل الاتصال على الاتجاهات والعقائد والقيم السائدة. وقد استطاعت الحويك في أبحاثها أن تكشف بالتفاصيل والوقائع العلاقة بين الهيمنة وثورة الاتصالات، خاصة على ساحة الإعلام العربي، مستعرضة السياق الدولي للأحداث وتجلّياتها الإقليمية والمحلية وسياق وجود وسائل الإعلام ودورها في إطار الصورة الكبرى.

إنّ عمق أبحاثها وذهابها بعيداً في سبر أغوار وأهداف الفورة الفضائية التي شهدها العالم العربي وتعارضاتها وصراعاتها بين قنوات أنظمة حاكمة ومرتهنة للهيمنة أميركية، ورجال أعمال نافذين ذوي مصالح، وأحزاب وجماعات سياسية ذات توجهات أيديولوجية وارتباطات إقليمية، يضعنا حجم الضخ الهائل المنظّم الذي تتعرّض له المجتمعات العربية، وحجم الصراع القائم على التأثير بها، والذي يتّخذ أشكالاً مختلفة تصل لدى البعض إلى درجة التضليل وإثارة الغرائز كوسيلة لتحريك الطائفية والمذهبية وكل أنواع الغثويات القاتلة بحسب تعبيرها... وصولاً إلى وصف العلاقة بين وسائل الإعلام وجمهورها «بالمحركين الذين يقودون جماهير عمياء». وهي قد اقتربت بهذا الوصف من آراء الفيلسوف الفرنسي غوستاف لوبون في وصفه للجماهير بأنها تفتقد للوعي والتفكير.

حتى وسائل الإعلام التي تعتبر أنها تخوض دوراً أساسياً في مواجهة الهيمنة الأميركية، لم تسلم من وجهة نظرها من انتكاسة خطابها بالشاشة المذهبية. شائبة تسهم في عمليات التفتيت والتحريض التي تستهدف المجتمعات العربية.

وهذا يؤشر إلى ميزة بحثية مهمّة وأساسية تمتعت بها الحويك، إذ لم يمنعها التزامها السياسي الواضح وطنياً وقومياً من نقد وسائل إعلام قد تنسجم مع بعض توجهاتها السياسية في مواجهة المشروع الصهيوني ومشاريع الهيمنة الأميركية. ذلك أن أغلب الباحثين في العالم العربي، وفقاً لرأي اختصاصيّين كانطوان زحلان وعدنان الأمين وغيرهما، يعتبرون أن الانخراط الاجتماعي للباحث في العالم العربي أمر شائع بغضّ النظر عن مدى الالتزام بالقواعد المعرفية للبحث، أو الخروج عنها نحو التقاليد الاجتماعية التي تفرضها الجماعة حسب تعبير الأمين الذي وصف الأبحاث والتقاليد البحثية في العالم العربي بعبارة «إنتاج الفراغ» (عنوان أحد كتبه). ولحياة الحويك نقدها أيضاً في هذا الموضوع، إذ تعتبر أن غالبية الباحثين في العالم العربي أكاديميون، لا يهم أغلبهم من البحث إلّا الحصول على نقاط للترقية الوظيفية. هم لا يريدون أن يكونوا علميين ونقديين تجنّباً للكشف عن حقيقة علمية أو لأيّ تحليل أو رأي يمكن أن يُغضب هذا الطرف أو ذاك. وإن حصل العكس، فغالباً ما يطوّع البحث الحقائق العلمية إرضاء لهذا الطرف أو ذاك. وهذا برأيها ما يفسّر عدم وجود مدارس ولا نظريات عربية في مجال الاتصال والإعلام. وقد وصفت كليات الإعلام في الدول العربية بقسوة بأنها كليات «يشبع فيها جو من العبثية العلمية من القمة إلى القاعدة».

لم ترضَ حياة الحويك أن تكون من الباحثين المحابين. في دراستها للفضائيات العربية ودورها ووظائفها، مارست النقد تجاه القناة التي قد تتقاطع معها سياسياً من حيث مناهضتها للمشروع الأميركي الصهيوني في المنطقة (المنار). وكان نقداً صريحاً وواضحاً في أكثر من مكان وعلى أكثر من مستوى. لكن مقتضى الوضوح أيضاً يلزمني أن أقول إنّ نقدها هذا كان أقلّ حدّة من نقدها اللاذع للقنوات الفضائية العربية الأخرى، خصوصاً «الجزيرة» و«العربية» نظراً لانخراطهما بشكل أو بآخر في مشاريع الهيمنة الأميركية، وكونهما تلعبان الدور المرسوم لهما عربياً في إطار التوجهات الاستراتيجية الأميركية.

> قضية أخرى شغلت حيزاً واسعاً من أبحاثها هي إعلام الحرب

تميّزت أبحاث الحويك في عالم الإعلام والاتصال بعمقها وشموليتها وبتنقلها المتمكّن والمحترف بين النظريات العلمية الاتصالية وتطبيقاتها العملية. تستحضر النظرية في سياق تحليلها في المكان المناسب والواضح بما يزيد الرؤية وضوحاً حول ما يحكم آليات العمل الإعلامي في هذه الوسيلة أو تلك. وهي عرفت كيف تدرج التفاصيل التي ذكرتها عن الفضائيات العربية وآليات عملها وإشكالياتها الداخلية في سياق الوظيفة الاستراتيجية الأساسية المحددة للقناة وفقاً لجهة ارتباطها الإقليمي والدولي. فما يحدث داخل هذه القنوات من وجهة نظرها هي «ظواهر مهمة لا تُفهم إلّا في السياق الجيوسياسي الذي تتحرك ضمنه نظريات الاتصال التي تتبناها» هذه القنوات.

وكما استخدمت نظريات التواصل كعالمة متمكّنة، كذلك هي استشهاداتها بكبار الفلاسفة وعلماء الاجتماع والاتصال في الغرب من لاسويل إلى ماكلوهان وبارك وفوكو وفيبر وليبمان ولوبون وسيغل وغيرهم الكثيرين، ممن أدركت مقاصدهم والاختلافات في ما بينهم عبر تنقيبها في تاريخ نشوء نظريات الاتصال وتضاربها وفقاً للمدارس الفكرية المختلفة والأسس الفكرية التي انطلقت منها، من مدرسة فرانكفورت الأوروبية النقدية اليسارية إلى مدرسة شيكاغو الأميركية الوظيفية اليمينية.

على أن هذه ليست صفة بحثية لديها فحسب تمارسها في كتاباتها في هدوء، وإنما هي صفة ملازمة لأحاديثها وحواراتها ونقاشاتها العفوية، حتى لكأنك تشعر بأن النقاش معها يأخذك في جولة معرفيّة علمية، من خلال حضورها الذهني، وسعة اطلاعها، وعمق معرفتها بمطوري نظريات الاتصال وعلماء الاجتماع ومواقفهم وآرائهم. معرفة تشعرك أنها احتوتهم جميعاً.

وهي لم تقف عند حدود هذه الآراء والنظريات، إنما سعت للخروج منها إلى آفاق أوسع في بحثها عن المُغفل أو المكبوت أو المهمَّش. لم تكتفِ بتشريح وسائل الإعلام وفقاً لصيغة لاسويل المعروفة «من، يقول ماذا، لمن، بأي وسيلة، وأي تأثير»، بل تعدّته إلى أسئلة أخرى، هي برأيي من أهم ما قدم في إصدار قادم لم يقدّر له أن يرى النور في حياتها. برحيل الحويك المبكر، خسرنا قامة علمية رفيعة المستوى، بل خسرنا عالمة ومفكرة كانت مسكونة بهاجس البحث والتقصي وفق قواعد علمية رصينة، لا يغشيها ظاهر الأمور ولا ترضى عن الغوص في أعماق القضايا المطروحة أمامها بديلاً. لقد خسرنا برحيلها أملاً بالمزيد من الإنتاج العلمي والفكري الذي كان بعد بالكثير لو قدّر لها الاستمرار في عطائها.

> قضية أخرى شغلت حيزاً واسعاً من أبحاثها هي إعلام الحرب

برعاية وزارة الثقافة اللبنانية، تقيم «مؤسسة حياة الحويك للدراسات الثقافية» و«عموم السوريين القوميين الاجتماعيين» احتفالاً تأبينياً للكاتبة والباحثة عند السادسة من مساء السبت 28 آب (أغسطس) في «مسرح المدينة» (الحمرا)

أخوة الماء

رشاد أبو شاور

منذ البداية، نبتت حياة مستقيمة العود، واستمرت حتى استوت شجرة كبيرة، ابنة هذا المدى الذي على مسرحه وجدت الأساطير وسرى الأنبياء، ونشأت حضارات، هي المنتمية لهذا المدى السّوري الرّحب، الذي يضم فلسطين، لبنان الأردن، وسوريا.. البلاد التي مزّقتها سايكس بيكو، وتركتها أشلاء، لا تعترف حياة بحدودها، فهي في عقلها وضميرها وثقافتها تنتمي لسورية واحدة، ولنهر الأردن السوري الواحد الذي يتدفّق فيه، ويرفده اليرموك، والوزّاني، وينابيع حرمون. تخاطب حياة عطية «الآخر» بروح إنسانيةٍ رحبة: أيها الغريب: كلنا نسكن وطناً واحداً هو العالم.

هي تنثر «المعرفة» في ثنايا نصّها النثري الشعري، الذي لا تكتبه إلاّ شاعرة، فالجغرافيا والتاريخ يتمازجان بأسطورة النشوء، والخَلق والخصب برشاقة وأناقة، فالكتاب ليس كتاباً تعليمياً، ولا ترفيهياً، فهي شاءته نشيد محبّة لبلادٍ في قارتين، وهو دعوةٌ للحب، والخير، والجمال، والجيرة الطيّبة، وهو نصٌ ينفتح على المستقبل، ولا يقفز على الماضي، والحاضر، فلا يغيب عن بالها هي المنتمية، والمثقّفة الملتزمة، المحبّة لوطنها، وأمّتها، إذ ثمّة ما سبّب الألم لنا ماضياً وحاضراً. الدانوب ينبع من الغابة السوداء، ويصبّ في البحر الأسود، الأردن ينبع من حرمون، لمن نُسيء، فالأردن ليس نهراً للتقسيم، ليس نهراً حدودياً يمزق، ولكنه نهر يمضي ليروي حقولاً للإله شرقه وغربه، وهو يتدفق من ينابيع تشرب منها دمشق الشام، وحقول وناس لبنان، وهو يصل بين فلسطين والأردن، أو كان كذلك، ولكن..

نحن بشر، يقول النص، لا نعيش في سجن نخنق به إنسانيتنا، فخصوصيتنا هي سبيلنا للتواصل مع أبناء البشر في أوروبا جارتنا، أو في أبعد مكان على هذه المعمورة، والخصوصية لا تقف حاجزاً بيننا، بل لعلّها تيسر سبل التواصل.

تذكرنا حياة بطائر الرّما، وتحيلنا إلى الرّما حيث أحد أماكن انتشار المسيحيّة التي نبعت من بلادنا، وفاضت على بلاد الدانوب.

هي تقدّم نصّاً مركّزاً، يفتح للقارئ المثقّف نوافذ يُطل منها على الماضي، ويرنو فيها إلى الآتي:

طائر الرّما يحمل رسالة، فالسماء مفتوحة، وهو يعبرها بدون إذن، ولا يمرّ بمراكز جوازات سفر، ولا يحتاج لفيزا من أحد، وهذا تذكرة لمن نسي من البشر على هذه الأرض، ارفعوا رؤوسكم إلى السماء، وتأملوا طائر الرما الذي يأتي إلينا ويعود إليكم، بعد أن يتدفأ بشمسنا، ويشرب ويأكل من مائنا وخيراتنا.

في البدء، كانت الكلمة، وحياة اختارت الكلمة سلاحاً في الحياة، تبشّر بها بحق الإنسان في الحياة الحرّة الكريمة، في وطن سيّد حرّ كريم، والكلمة هي الأساس الذي انبنى ونهض عليه كتاب الصداقة هذا (الأردن ـ الدانوب)، وجوهر الكتاب الخضراء. الشاعرة حياة عطية تبدأ من الأسطورة في نصّها، ولا عجب، فهي ابنة هذا المدى الذي على مسرحه وجدت الأساطير وسرى الأنبياء، ونشأت حضارات، هي المنتمية لهذا المدى السّوري الرّحب، الذي يضم فلسطين، لبنان الأردن، وسوريا.. البلاد التي مزّقتها سايكس بيكو، وتركتها أشلاء، لا تعترف حياة بحدودها، فهي في عقلها وضميرها وثقافتها تنتمي لسورية واحدة، ولنهر الأردن السوري الواحد الذي يتدفّق فيه، ويرفده اليرموك، والوزّاني، وينابيع حرمون. تخاطب حياة عطية «الآخر» بروح إنسانيةٍ رحبة: أيها الغريب: كلنا نسكن وطناً واحداً هو العالم.

هي تنثر «المعرفة» في ثنايا نصّها النثري الشعري، الذي لا تكتبه إلاّ شاعرة، فالجغرافيا والتاريخ يتمازجان بأسطورة النشوء، والخَلق والخصب برشاقة وأناقة، فالكتاب ليس كتاباً تعليمياً، ولا ترفيهياً، فهي شاءته نشيد محبّة لبلادٍ في قارتين، وهو دعوةٌ للحب، والخير، والجمال، والجيرة الطيّبة، وهو نصٌ ينفتح على المستقبل، ولا يقفز على الماضي، والحاضر، فلا يغيب عن بالها هي المنتمية، والمثقّفة الملتزمة، المحبّة لوطنها، وأمّتها، إذ ثمّة ما سبّب الألم لنا ماضياً وحاضراً. الدانوب ينبع من الغابة السوداء، ويصبّ في البحر الأسود، الأردن ينبع من حرمون، لمن نُسيء، فالأردن ليس نهراً للتقسيم، ليس نهراً حدودياً يمزق، ولكنه نهر يمضي ليروي حقولاً للإله شرقه وغربه، وهو يتدفق من ينابيع تشرب منها دمشق الشام، وحقول وناس لبنان، وهو يصل بين فلسطين والأردن، أو كان كذلك، ولكن..

نحن بشر، يقول النص، لا نعيش في سجن نخنق به إنسانيتنا، فخصوصيتنا هي سبيلنا للتواصل مع أبناء البشر في أوروبا جارتنا، أو في أبعد مكان على هذه المعمورة، والخصوصية لا تقف حاجزاً بيننا، بل لعلّها تيسر سبل التواصل.

تذكرنا حياة بطائر الرّما، وتحيلنا إلى الرّما حيث أحد أماكن انتشار المسيحيّة التي نبعت من بلادنا، وفاضت على بلاد الدانوب.

هي تقدّم نصّاً مركّزاً، يفتح للقارئ المثقّف نوافذ يُطل منها على الماضي، ويرنو فيها إلى الآتي:

طائر الرّما يحمل رسالة، فالسماء مفتوحة، وهو يعبرها بدون إذن، ولا يمرّ بمراكز جوازات سفر، ولا يحتاج لفيزا من أحد، وهذا تذكرة لمن نسي من البشر على هذه الأرض، ارفعوا رؤوسكم إلى السماء، وتأملوا طائر الرما الذي يأتي إلينا ويعود إليكم، بعد أن يتدفأ بشمسنا، ويشرب ويأكل من مائنا وخيراتنا.

في البدء، كانت الكلمة، وحياة اختارت الكلمة سلاحاً في الحياة، تبشّر بها بحق الإنسان في الحياة الحرّة الكريمة، في وطن سيّد حرّ كريم، والكلمة هي الأساس الذي انبنى ونهض عليه كتاب الصداقة هذا (الأردن ـ الدانوب)، وجوهر الكتاب رسالة إنسانية، فهي صاحبة رسالة تريد لها أن تنتقل من ماء الأردن وسمائه إلى ماء الدانوب وسمائه.

رسالتها تقول بكلمة، كل السماوات واحدة، تظلّل كلّ بني البشر وتهبهم بمائها الخصب... والحياة، فلتكن الأرض للجميع، وليكن على الأرض السلام... وفي الناس المسرّة.

من سيجتذبهم الأردن للتبرك به، سيرون أنّه نهر بضفة واحدة. نهرٌ أبتر!

على ضفّتي الأردن، عاش يوحنّا المعمدان، وفي مياهه عمّد السيّد المسيح، وهذه المياه محرّمة اليوم على أهلها، وعلى السّهول التي طالما ارتوت منها. الأردن بضفّة واحدة، والسبب أنّ من وفدوا من ضفاف الدانوب قد احتلّوها وعاثوا فساداً وقتلوا، وصليوا، ونهبوا... ودمّروا حضارة الماء، والخصب، والأخوّة الإنسانية التي بشّر بها المسيح على هذه الأرض. تحت هذه السماء، في ثنايا الأناشيد التي أبدعتها حياة ابنة الحياة، دعوة للأخوة الإنسانية، ومقاومة الظّلم، وردّ الأذى عن المظلومين، وإعادة المحاريث لتحرث الأرض الطيّبة، وطرد أعداء البشر العاثثين فساداً من بلاد الشّعر، وأساطير الخصب، ودعوات الأنبياء...

العلاقة بالماء هنا، بنهر الأردن، علاقة وجد، و«الأبواب» تنفتح على تراث الصّوفية شعراً ونثراً وإيماناً، ولكنّها لا تهوّم بعيداً عن الواقع، فهذا الحب المتدفّق فيه تحذير من شُر راهن يسمّم نهر الأردن، وحياة أهله.

في «باب الوداع»، تكتب حياة: غداً لن نعرف الضّفاف التي عشنا عليها منذ الخَلق.

هنا يمتزج صراخها مع صراخ يوحنّا المعمدان، فأبناء الأفاعي يصحّرون ضفتي النهر، ويعطشون الطيور والبشر، والتراب، ويميتون البحر الميت ميتة نهائية، عابثين بالبيئة المتوازنة التي تحفظ الحياة. إنهم يعتدون على ما أبدعه الله.

النهران: الأردن ـ الدانوب، يفترض أنهما نهرا خصب، ومحبة، وحضارة، ومدنية، ولكن أحدهما يُغتال، والآخر ـ الدانوب، حملت سفنه الموت لأهل النهر المقدّس.

أن تطلب مني الصديقة حياة الحويك عطيّة أن أقدم كتابها هذا في الماضي فهذا تفضّل منها، وكرم. وأن تطلب مني عائلتها الحديث عنها في رحيلها فهي في غنى عن التعريف بها، لأنها حاضرة: مفكرة، أديبة، صحافية، باحثة، مثقّفة ميدانية عنيدة... عاشت منتمية ورحلت منتمية، لم تستطع أي جهة شراء، كلمات هذه الإنسانة الرائعة، ولولا ذلك لما تحمّلت، وتألقت، وقدّمت لنا بكلمتها الطيبة هذا العطاء... ففي البدء كان الكلمة.

كلّ ما اتمناه أن أرى أعمالها التي لم تنشر مطبوعة، كي تقرأ هذه المفكرة الكبيرة التي تبعث الثقة والاحترام للمثقف المنتمي. لروحها الرحمة والسلام ولفكرها البقاء.

«بيت، اثنين، ثلاثة» لربى عطية: «حياة» من خلال الصورة

سأندرا افتة

كنت قد بدأت العمل على مونتاج فيلم «بيت، اثنين، ثلاثة» بعد لقاء أول مع ربى عطية مخرجة الفيلم. كان ذلك في عام 2018. وكانت ربى قد صورت فيلمها بعد رحلات عدة بين عمان ولبنان. أوضحت لي أنها سعت من خلال فيلمها للعودة إلى قصتها الشخصية، المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بخيار والديها النضالي، مع اهتمام خاص بخيار والدتها حياة. لذلك كان قبل كل شيء فيلماً عنها وعن والدتها وعلاقتهما، حياة كان بدور حول التفكير في هذه الخيارات الوجودية وتحديد العلاقة بين الهوية والذاكرة والمنفى والانتماء. هذه مواضيع مهمة لربى، فوالدتها حياة، على الرغم من نفسها، تملك لها شعوراً بالغربة والخسارة، تعزّز لاحقاً بافتراقها عن زوجها، والد ربى.

في البداية، شاهدتُ التصوير بمفردي وأدركتُ مدى تعقيد وثراء الموضوع، سواء من حيث الموضوعات التي تم تناولها، والجمالية المعتمدة التي تتطور بمرور الوقت، ولكن أيضاً وخصوصاً الشخصيات: ربى ووالدتها حياة.

لذلك تعرفت إلى حياة، أولاً من خلال «صور» المصورة. اكتشفت هذه السيدة في خصوصيتها من خلال عيون ابنتها. امرأة قوية تشبع الصور والأماكن بحضورها الدافئ والأمومي. ولكن أيضاً، امرأة متواضعة جداً في ما يتعلق بحياتها الخاصة. في مواجهة أسئلة ربى، غالباً ما تظل حياة منفصلة وتجاوب بإهمال، غير راغبة بالانغماس في الماضي. إنها لا تفهم إصرار ابنتها وتسعى إلى حمايتها من إعادة الصياغة المتواصلة لحدث في الماضي، وهو أمر شرعي بالنسبة لها، لكنها لا تريد العودة إليه، لا سيما أن حياة تسعى إلى مشاركة دروس حياتها بالإضافة إلى قوتها التي تكمن في خياراتها ورؤيتها للحياة. يمكن أن نخمّن أن قوة حياة معجونة بالخسارات والشكوك والمعاناة والتضحية. ولكن أيضاً بالكثير من الحب للحياة ولعائلتها.

وقد لاحقت منشأ الحرب السيكولوجية الحديثة من خلال متابعة الباحثين الذين اعتبروا الآباء المؤسّسين لعلم الاتصال في الولايات المتحدة الأميركية (هارولد لاسويل، دانيال ليرنر، ويل شرم، ليو لوينتال، ولوسيان باي) والذين كانوا موزعين بين وكالة إعلام الحرب الأميركية، ووكالة الأجهزة الاستراتيجية وقسم الحرب النفسية بها، خاصة في جولة الكونغرس الأميركي، حيث بلوروا معاً نظرية الحرب السيكولوجية بين عامي 1940 و1945 التي تقوم بمعظمها على المسكوت عنه أكثر مما تقوم على الحقائق حسب ما توصلت إليه أبحاثها. وأولت اهتماماً كبيراً لدراسة قواعد إعلام الحرب الأربع التي وضعها اللورد بونسومبي عام 1945، وقد طورت من أبحاثها وأعمالها ومتابعاتها نظرية في إعلام الحرب سنكون على موعد معها في إصدار قادم لم يقدّر له أن يرى النور في حياتها. برحيل الحويك المبكر، خسرنا قامة علمية رفيعة المستوى، بل خسرنا عالمة ومفكرة كانت مسكونة بهاجس البحث والتقصي وفق قواعد علمية رصينة، لا يغشيها ظاهر الأمور ولا ترضى عن الغوص في أعماق القضايا المطروحة أمامها بديلاً. لقد خسرنا برحيلها أملاً بالمزيد من الإنتاج العلمي والفكري الذي كان بعد بالكثير لو قدّر لها الاستمرار في عطائها.

برعاية وزارة الثقافة اللبنانية، تقيم «مؤسسة حياة الحويك للدراسات الثقافية» و«عموم السوريين القوميين الاجتماعيين» احتفالاً تأبينياً للكاتبة والباحثة عند السادسة من مساء السبت 28 آب (أغسطس) في «مسرح المدينة» (الحمرا)

الأبحاث الإعلامية للدكتورة حياة وهي إعلام الحرب لأن «الحرب العالمية الثالثة احتلت وسائل الإعلام محل القوات المسلحة، موكلةً إليها (أي إلى الميديا) مهمة الهجوم في حين تُرك للقوات المسلحة مهمة الردع».

وقد لاحقت منشأ الحرب السيكولوجية الحديثة من خلال متابعة الباحثين الذين اعتبروا الآباء المؤسّسين لعلم الاتصال في الولايات المتحدة الأميركية (هارولد لاسويل، دانيال ليرنر، ويل شرم، ليو لوينتال، ولوسيان باي) والذين كانوا موزعين بين وكالة إعلام الحرب الأميركية، ووكالة الأجهزة الاستراتيجية وقسم الحرب النفسية بها، خاصة في جولة الكونغرس الأميركي، حيث بلوروا معاً نظرية الحرب السيكولوجية بين عامي 1940 و1945 التي تقوم بمعظمها على المسكوت عنه أكثر مما تقوم على الحقائق حسب ما توصلت إليه أبحاثها. وأولت اهتماماً كبيراً لدراسة قواعد إعلام الحرب الأربع التي وضعها اللورد بونسومبي عام 1945، وقد طورت من أبحاثها وأعمالها ومتابعاتها نظرية في إعلام الحرب سنكون على موعد معها في إصدار قادم لم يقدّر له أن يرى النور في حياتها. برحيل الحويك المبكر، خسرنا قامة علمية رفيعة المستوى، بل خسرنا عالمة ومفكرة كانت مسكونة بهاجس البحث والتقصي وفق قواعد علمية رصينة، لا يغشيها ظاهر الأمور ولا ترضى عن الغوص في أعماق القضايا المطروحة أمامها بديلاً. لقد خسرنا برحيلها أملاً بالمزيد من الإنتاج العلمي والفكري الذي كان بعد بالكثير لو قدّر لها الاستمرار في عطائها.

عادت ربى بعد ذلك إلى لبنان لحاجتها لأخذ خطوة للوراء ولكن أيضاً لإكمال هذا العمل الاستبطاني بمفردها. وفي الوقت عينه، مواجهة وفاة والدها. في هذا الجزء الثاني، الذي تدور أحداثه بين بيروت وقرية حياة في جبل لبنان، يأخذ الفيلم منعطفاً أكثر انعكاساً وخيالية وشعرية. ربى تتعمق أكثر في الماضي، ومن خلال المشاهد الخيالية، تعيد بناء ذكريات من طفولة والدتها كي تفهم بشكل أفضل أصل أوجاعها، لكن أيضاً أصل قوتها. وأمام حياة الصغيرة المتخيلة، تكون ربى حاضرة كشخصية لم أرَها من خلال وجودها كمخرجة أمام الكاميرا. وهكذا تحاول من خلال هذه العملية الإبداعية بسط المسوغة حماية والدتها رمزياً وتضميد جراح الماضي من خلال تنظيمها وتتابع عرضها في الفيلم.

في الجزء الثاني، يقلّ حضور ربى الجسدي، لأنها هي التي تقوم بالتصوير. من ناحية أخرى، يحضر صوتها طوال الفيلم يلقي نصوصها الخاصة ويستحوذ على الصور وبراقها: ذكرياتها، وأحاسيسها، وأفكارها تضفي الكثير من الشعر والعمق في الفيلم، وتضاعف المعنى والقراءات الممكنة. حضور حياة الكامن وراء النصوص يحضر في الزمن الذي يسير بنا إلى أن تهدأ التوترات بين المرأتين. وعندما تعود حياة من حين إلى آخر إلى بيروت للمشاركة في مناسبات مختلفة مع والدتها في عمان. ربى تحاول تفكيك ذكرياتها وفهمها. ترى حياة هذه العودة إلى الماضي بشكل سلبي وتصبح العلاقة بين الأم وابنتها أكثر تعقيداً. بالإضافة إلى ذلك، تصرّ حياة على عودة ابنتها إلى عمان، لكن ربى في المقابل ترغب في مواصلة رحلتها بعيداً عن ظلّ الأم، لكن في المكان الذي حصلت فيه قطيعة في حياة الأم، في بلدها.

> الجوع للحياة

جواد الاسدي

امرأة الحنو ولذة النبش عن خلود الألفة والسهر المضني في ادراج الليل تفتّش في صلاة الحلاج وابن عربي وجلال الدين الرومي ورامبو وغاريسا لوركا والبرتي والسياب وأدونيس. حياة العطية حشد نسائي في جسد واحد وألفة نادرة تفرش بها بيتها لأصدقائها المتعددي الجنسيات والثقافات المتعددة لحوار عالي السحر والاختلاف حول المعاني المركّبة والملتبسة في حياتنا العربية للبحث عن شهوات وجرائم دول الخناجر والفاشيات المقنعة ودفن الحريات والمضي قدماً في تصحير المعاني الأصيلة للقيم وتحويل حياتنا إلى مهاجع للصمت وإعدام الحريات.

هكذا كان بيت حياة الحويك عطية الجاذب للرموز الفكرية من مسرحيين وتشكيليين وكتاب وموسيقيين وسينمائيين. لذلك شبهته بيت أعمدة النور الذي ترعرع فيه ابنها وحبيبها زينون وابنتها ربى التي على درب أمها سارت بغرارة غير مسبوقة في عشق الحياة والسينما والحفر في بصريّاتها. ربى الأبنة الشديدة الأصالة بموهبتها المتوقّدة وسمو قلبها وروحها وفكرها في ترسيخ صورة الحرية المدنية في يومياتها وفي الفنون التي أعطتها حياتها كلما لربى التي انكسر ظهرها وعمرها لفقد والدتها. هوّني عليك لأنّ حياة ستعود إلى جسدك وروحك في مساكنة أبدية.

حياة الحويك عطيةُ امرأة نادرة الألق تركت وراءها إرثاً معرفياً وفكرياً وجمالياً نادراً ووالدين من ذهب. في آخر مرة التقيتها في بيروت قبل سنتين حيث غادرها المرض وبدت في حوارها شديدة اللهفة للحديث العذب الشديد العمق. تذكّرنا سوية أيام عمان عندما كنت أعيش في الأردن. تذكرنا أصدقاء، كثيرون يأتون إلى بيتها حيث تستضيفهم بكرم كبير، عوني كرومي، مريد البرغوثي، سعدي يوسف، علي طالب ووو ... كانت حياة تتصرف مع أصحابها كأنها بيتهم ومدينتهم. تصغي لروحهم وتتنوع في طرح الموضوع. آخر رواية لبورخس وآخر قصيدة لرامبو وعن الترجمات بتنوع مواضيعها كان لحياة قدرة كبيرة على إدارة الحوارات المتشعبة ودرجات تلوين مواضيعها، تكتب عن مسرحية عرضت للتوّ في عمان وتحضر ندوة فكرية لاحقاً في بيروت ولقاء تلفزيوني في الوقت نفسه. تقوم بترجمة رواية عن الفرنسية وبين أدراجها نص مسرحي وآخر روائيّ ستنجزه قريباً. وفي أوقات وحدتها عندما يغادر الجميع، تكون شديدة الحزن على موت صديق هنا ومرض صديق هناك. قالت لي وقتها: ماذا سنفعل يا جواد مع موتانا الذين يتكاثرون في الغربة ومن سيبقى لنا إذا غادرنا كل أولئك الموتى الخلّاقون؟

حياة الشديدة الرهافة والحزن هي فعلاً مدينة في امرأة.

مواد اخرى على الموقع

«بيت، اثنين، ثلاثة» لربى عطية: «حياة» من خلال الصورة

سأندرا افتة

كنت قد بدأت العمل على مونتاج فيلم «بيت، اثنين، ثلاثة» بعد لقاء أول مع ربى عطية مخرجة الفيلم. كان ذلك في عام 2018. وكانت ربى قد صورت فيلمها بعد رحلات عدة بين عمان ولبنان. أوضحت لي أنها سعت من خلال فيلمها للعودة إلى قصتها الشخصية، المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بخيار والديها النضالي، مع اهتمام خاص بخيار والدتها حياة. لذلك كان قبل كل شيء فيلماً عنها وعن والدتها وعلاقتهما، حياة كان يدور حول التفكير في هذه الخيارات الوجودية وتحديد العلاقة بين الهوية والذاكرة والمنفى والانتماء. هذه مواضيع مهمة لربى، فوالدتها حياة، على الرغم من نفسها، تملك لها شعوراً بالغربة والخسارة، تعزّز لاحقاً بافتراقها عن زوجها، والد ربى.

في البداية، شاهدتُ التصوير بمفردي وأدركتُ مدى تعقيد وثراء الموضوع، سواء من حيث الموضوعات التي تم تناولها، والجمالية المعتمدة التي تتطور بمرور الوقت، ولكن أيضاً وخصوصاً الشخصيات: ربى ووالدتها حياة.

لذلك تعرفت إلى حياة، أولاً من خلال «صور» المصورة. اكتشفت هذه السيدة في خصوصيتها من خلال عيون ابنتها. امرأة قوية تشبع الصور والأماكن بحضورها الدافئ والأمومي. ولكن أيضاً، امرأة متواضعة جداً في ما يتعلق بحياتها الخاصة. في مواجهة أسئلة ربى، غالباً ما تظل حياة منفصلة وتجاوب بإهمال، غير راغبة بالانغماس في الماضي. إنها لا تفهم إصرار ابنتها وتسعى إلى حمايتها من إعادة الصياغة المتواصلة لحدث في الماضي، وهو أمر شرعي بالنسبة لها، لكنها لا تريد العودة إليه، لا سيما أن حياة تسعى إلى مشاركة دروس حياتها بالإضافة إلى قوتها التي تكمن في خياراتها ورؤيتها للحياة. يمكن أن نخمّن أن قوة حياة معجونة بالخسارات والشكوك والمعاناة والتضحية. ولكن أيضاً بالكثير من الحب للحياة ولعائلتها.

وقد لاحقت منشأ الحرب السيكولوجية الحديثة من خلال متابعة الباحثين الذين اعتبروا الآباء المؤسّسين لعلم الاتصال في الولايات المتحدة الأميركية (هارولد لاسويل، دانيال ليرنر، ويل شرم، ليو لوينتال، ولوسيان باي) والذين كانوا موزعين بين وكالة إعلام الحرب الأميركية، ووكالة الأجهزة الاستراتيجية وقسم الحرب النفسية بها، خاصة في جولة الكونغرس الأميركي، حيث بلوروا معاً نظرية الحرب السيكولوجية بين عامي 1940 و1945 التي تقوم بمعظمها على المسكوت عنه أكثر مما تقوم على الحقائق حسب ما توصلت إليه أبحاثها. وأولت اهتماماً كبيراً لدراسة قواعد إعلام الحرب الأربع التي وضعها اللورد بونسومبي عام 1945، وقد طورت من أبحاثها وأعمالها ومتابعاتها نظرية في إعلام الحرب سنكون على موعد معها في إصدار قادم لم يقدّر له أن يرى النور في حياتها. برحيل الحويك المبكر، خسرنا قامة علمية رفيعة المستوى، بل خسرنا عالمة ومفكرة كانت مسكونة بهاجس البحث والتقصي وفق قواعد علمية رصينة، لا يغشيها ظاهر الأمور ولا ترضى عن الغوص في أعماق القضايا المطروحة أمامها بديلاً. لقد خسرنا برحيلها أملاً بالمزيد من الإنتاج العلمي والفكري الذي كان بعد بالكثير لو قدّر لها الاستمرار في عطائها.

برعاية وزارة الثقافة اللبنانية، تقيم «مؤسسة حياة الحويك للدراسات الثقافية» و«عموم السوريين القوميين الاجتماعيين» احتفالاً تأبينياً للكاتبة والباحثة عند السادسة من مساء السبت 28 آب (أغسطس) في «مسرح المدينة» (الحمرا)

عادت ربى بعد ذلك إلى لبنان لحاجتها لأخذ خطوة للوراء ولكن أيضاً لإكمال هذا العمل الاستبطاني بمفردها. وفي الوقت عينه، مواجهة وفاة والدها. في هذا الجزء الثاني، الذي تدور أحداثه بين بيروت وقرية حياة في جبل لبنان، يأخذ الفيلم منعطفاً أكثر انعكاساً وخيالية وشعرية. ربى تتعمق أكثر في الماضي، ومن خلال المشاهد الخيالية، تعيد بناء ذكريات من طفولة والدتها كي تفهم بشكل أفضل أصل أوجاعها، لكن أيضاً أصل قوتها. وأمام حياة الصغيرة المتخيلة، تكون ربى حاضرة كشخصية لم أرَها من خلال وجودها ك

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 27 آب 2021 العدد 4422

صورة وخبر

سنوياً، تشهد حديقة الحيوانات في لندن عمليةً شاملةً لتحديد مقاسات المخلوقات التي تعيش فيها. يعدّ هذا النشاط فرصةً للعاملين لديها للتأكّد من أنّ المعلومات الموجودة ضمن سجلّاتهم محدّثة ودقيقة. تضاف البيانات إلى نظام إدارة معلومات الحيوان (ZIMS)، وهو قاعدة مشتركة مع حدائق حيوانات أخرى في جميع أنحاء العالم، تساعد على مقارنة المعطيات المهمة المرتبطة بآلاف الأنواع المهددة بالانقراض. (تولغا آكمن ــ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

الجاني

كما ترون: لم يبقَ لِصٌّ لم يرفع عقيرتَهُ مطالباً بالنزاهةِ والعدل؛
ولا سفّاحٌ إلاّ ولوّحَ بسيفهِ مُنذِراً بقطعِ أعناقِ السفّاحين؛ ولا خائنٌ إلا وتَوعّدَ خونةَ بلادهِ، وتَغنّى بمحبتها وإخلاصهِ لعقائدِ أنبيائها وقياصرتها.
وكما ترون وتعرفون:
لأنني لستُ لصّاً، ولا سفّاحاً، ولا خائناً لعقيدةِ إلهٍ أو قيصر،
فلقد بقيتُ ساكتاً في آخِرِ طابورِ الدمع، مرذولاً خلفَ مواكبِ الخونةِ والسفّاحين ولصوصِ الهياكل،
لكي يَسهل على القُضاةِ والقدّيسين وأحبابِ أبيهم الربّ التَعرّفُ عليّ، وسَوقي إلى مقصلةِ العدالة بعد أوّلِ دمعة.
: كما ترون؟...
كما لا تريدون أنْ تروا...
كما لا أحدَ يريدُ أنْ...

ابتهال تريتر: حديث الشعر والثقافة

عن هندسة التكييف والتبريد وهندسة القصائد والتفاعيل والأوزان، تتحدّث الشاعرة والإعلامية السودانية ابتهال تريتر (الصورة) إلى الشاعر والإعلامي اللبناني زاهي وهبي، غداً السبت، في برنامج «بيت القصيد» على «الميادين». تتطرّق تريتر إلى صوت المرأة السودانية ودورها في السياسة والثقافة والمجتمع، وعن اهتمامها بموضوع الهوية الوطنية السودانية المنوّعة والجامعة. تشرح صاحبة «جلالات سمراء» نظرتها إلى الشعر ودوره، وتتكلّم عن مستجدات ما بعد الثورة، والمشهد الثقافي والشعري في السودان، وتأثرها بمصطفى سند... كما يأتي الحوار على أثر الشعر والفكر الصوفيَّين في تجربتها وعلى سمات الحزن والشجن التي تطبع الكثير من قصائدها.

«بيت القصيد»: غداً السبت ـ س: 21:00 على «الميادين»

Pēlikel في الحمرا: روك تجاوزي

تستمدّ Pēlikel اسمها من كلمة pellicule الفرنسية.
إنّها فرقة روك لبنانية مستقلّة، مؤلّفة من الفنانين: جوي سمعان (الصورة ـ غيتار، كيبورد، غناء)، كيفين سمعان (باص، كيبورد، كورال)، روي أندراوس (غيتار) ومارك بيطار (درامز). بعد غدٍ الأحد، يضرب الرباعي الذي تأسّس في عام 2019 موعداً مع الجمهور في «مترو المدينة» (الحمرا). متأثّرين بخلفيات موسيقية منوّعة، يخلق هؤلاء أسلوباً فنياً متفرّداً يندرج تحت مظلة موسيقى الروك التجاوزي. أعمالهم مستوحاة من فرق شهيرة على صعيد العالم، من بينها Porcupine Tree وThe Pineapple Thief و«بينك فلويد» وغيرها.

حفلة Pēlikel: بعد غدٍ الأحد ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت).
للاستعلام: 76/309363

«ملاذ»... مساحة لتجاوز الشقاء؟

اليوم الجمعة، تطلق «منصة مؤقتة للفنّ» بالتعاون مع مؤسسة «ذا آذر دادا» مشروع «ملاذ: واحة تشاركية لتجاوز الشقاء معاً» في أحد أحراج منطقة سنّ الفيل، من خلال مؤتمر صحافي خاص بالمناسبة.
لغاية الخامس من أيلول (سبتمبر) المقبل، يجمع هذا المشروع ستة مشاركين على مدى عشرة أيام للتعلّم التجريبي والتبادل في منطقة حرجية شابة في سنّ الفيل، فيما تتخلّله سلسلة من العروض الفنية والأنشطة المتاحة للعموم، بالإضافة إلى أنشطة تواصل صُمّمت مع أفراد ومجموعات ومؤسسات تشارك المنظّمين «القيم والمواقف نفسها بشأن مجتمعاتنا خلال هذه الظروف المؤلمة»، بحسب النص التعريفي بالحدث. يسعى البرنامج للاستعانة بـ «قوة هذه المنطقة الحرجية وترابطها لإلهام المجتمع وجمع أفراده في ظل ظروف أليمة، تعبيراً عن إرادة الاستمرار. فما صورة هذا المجتمع موحداً ومفكراً في احتمالات الغد إلا عزاءً لنا وطاقة معدية بنينا بواسطتها هذا البرنامج».
خلال المؤتمر الصحافي، سيتم الكشف عن أعمال فنيّة على الموقع للفنانين شربل ساميل عون وفرانسيسكا بيرفوس، بالإضافة إلى بثّ شعري على الموقع وعلى الإنترنت لنديم مشلاوي، ولوحة إعلانات لعمر فاخوري وكريستيان زهر، على أن يلي ذلك عرض في الهواء الطلق لفيلم «حبّ بري» للفلسطينية جومانة منّاع (س: 21:00).

«ملاذ»: من اليوم الجمعة لغاية 5 أيلول ـ سن الفيل (للاستعلام والاطلاع على البرنامج كاملًا: www.togetherwetap.art)

منال ملاط... بوب وجاز وشرقي

تعود منال ملّاط (1987 ـ الصورة) غداً السبت إلى NOW Beirut في الأشرفية، حيث تلتقي الجمهور في سهرة تمزج فيها كالعادة بين أنماط موسيقية مختلفة، أبرزها السول والبوب والجاز.
اشتهرت الفنانة اللبنانية الشابة في الموسم الثاني من برنامج «للعرب مواهب» على mbc، وهي متأثّرة بنجوم عالميين من أجيال مختلفة، أمثال: شيرلي باسي، ويتني هيوسن، أريثا فرانكلين، أيمي وينهاوس، إيتا جونز وإديث بياف. صحيح أنّها ميّالة عموماً إلى الأعمال الأجنبية، غير أنّ ملّاط تحجز في حفلاتها حصّة وافرة للموسيقى الشرقية أيضاً.

حفلة منال ملّاط: غداً السبت ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ NOW Beirut (شارع سليم بسترس ـ الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/211122